صدى الشام

سياسية . إخبارية . منوعة

الثلاثاء 9 كانون الأول (ديسمبر) 2014 الموافق 17 صفر 1436هـ

أسبوعية مستقلة تصدر صباح كل ثلاثاء

عدد الصفحات 12 العدد 69 السعر | 25 ل.س|

على مرمى قلب

ثمة أرخبيل إعلامي معارض. مجموعة كبيرة من الجزر الإلكترونية والمطبوعة صنعتها المعارضة السورية، كل على حدة. بقيت عناوين فرعية لا يجمعها «المانشيت العريض»

تفاصيل صفحة 11

«مكاري» دمشق.. حلمٌ صعب الوصول

وكأنه جسر العبور إلى الجنة. هو «الميكروسرفيس» أو ما يعرف داخل دمشق بـ«الميكرو» أو بـ«السرفيس» اختصاراً للكلام. لكن سواء نودي عليه بالاسم الكامل أو المختصر فالمخلّص لن يأتي. هكذا حال سكان العاصمة اليوم..

تفاصيل صفحة 03

نجاح المبادرة الروسية مرهون بتخليها عن الاسد

لايزال الحراك الذي تقوم به الدبلوماسية الروسية من أجل الوصول إلى صيغة حل سياسي في سورية، يبدو في إطار التحرك غير المجدي طالما أن روسيا لم تأخذ خلال تحركها بالشرط اللازم وغير الكافي بالطبع من أجل السير على السكة الصحيحة، وهو استبعاد بشار الأسد من أي صيغة حل سياسي قادم، فبالرغم من إبداء موسكو بعض المرونة في هذا الموضوع من خلال التطمينات غير المعلنة لأطراف من المعارضة بأن موسكو غير متمسكة بالأسد، إلا أن هذه المرونة غير كافية مالم يكن هذا الشرط منطلقا لأية مبادرة يقدمها الروس، وذلك لأن وجود بشار الأسد وفق أي صيغة حل سياسي يطرح هي خط أحمر بالنسبة للمعارضة السورية لا يمكن التنازل عنه.

ويبدو أن موسكو قد بدأت تستشعر بخطر التقارب الأمريكي الإيراني، الذي فيما لو حقق تقدما قد يساهم في خسارة روسيا الكثير من أوراقها في الملف السوري وفي المنطقة، إضافة إلى دخول الأمريكان بشكل أكثر فعالية إلى الساحة السورية، الأمر الذي ربما دفع بالجانب الروسي إلى الإسراع بطرح نفسه كوسيط لحل سياسي في سورية من خلال مبادرة قد يطرحها في الأيام المقبلة، بعد جولة المباحثات التي يجريها المبعوث الخاص للرئيس الروسي ميخائيل بوغدانوف مع كل أطراف الصراع، بما فيها الائتلاف الوطني والفصائل المسلحة المعارضين.

ومما يعقد مهمة روسيا في طرح مبادرة لحل سياسي، عدم إشراك الدول الفاعلة في الملف السوري وعلى رأسها الولايات المتحدة وتركيا والسعودية وإيران، وذلك لأن كل أطياف المعارضة السورية (بما فيها ما يسمى بالمعارضة الداخلية) تنظر إلى روسيا على أنها طرف في الحرب بسورية، وليست وسيطا، لذلك فإن طرحها لأية مبادرة بشكل منفرد سيعقد من مهمتها ويفقدها مصداقيتها لدى الطرف المعارض.

كما أن تزامن تحرك المبعوث الروسي في المنطقة، مع الجولات المكوكية التي يقوم بها المبعوث الأممي ستيفان ديمستورا، مع ذات الجهات يرجح أن تعتمد روسيا في طرحها لأي حل سياسي في سورية على مبادرة ديمستورا كنقطة انطلاق إجرائية تمهد لما يمكن أن تطرحه.

عبسي سميسم

دي مستورا يلتقي المعارضة لبحث تجميد القتال بحلب

عين تنظيم "الدولة" على مطار دير الزور.. وإسرائيل تستهدف مواقع عسكرية بدمشق

صدى الشام - خاص

يسعى تنظيم "الدولة الإسلامية" إلى السيطرة على مطار دير الزور العسكري شرقي البلاد، والذي يعد ثالث أكبر مطار عسكري في سوريا، وعلى الرغم من أن المعارك تشهد هدوءاً نسبياً بعد أيام من تقدم التنظيم في عدد من أحياء المدينة، إلا أن مجريات المعركة لا تسير وفق ما يشتهيه النظام.

وتفيد مصادر محلية فضلت عدم الكشف عن اسمها لـ"صدى الشام" بأن التنظيم تكبد خسائر مادية وبشرية في معارك الجبل المطل على المدينة، في ظل اتباع سياسية الأرض المحروقة، فيما يعيد إلى الأذهان السيناريو الذي اتبعه سهيل الحسن في ريف حماة الشمالي، والذي مكّنه من استعادة السيطرة على عدد من القرى والبلدات، بعد قتل وجرح العشرات بالغارات الجوية، وتسوية المباني السكنية بالأرض.

ويعتبر مطار دير الزور العسكري الواقع جنوب شرق مدينة دير الزور صمام أمان للنظام في المحافظة، ويهدد فقدان السيطرة عليه، بخسارة المحافظة بأكملها، اذ يحوي على ترسانة من الأسلحة الثقيلة أهمها طائرات الميغ والتي يبلغ عددها ٦ طائرات.

وفي وقت تشهد فيه المعارك ذروتها شرقي البلاد، قصفت قوات الاحتلال الإسرائيلي مجدداً موقعين للنظام قرب مطار دمشق الدولي، وبلدة الديماس بريف دمشق الغربي, فيما انقطعت الكهرباء عن مدينة دمشق بالكامل، في حين أصدرت القيادة العامة لقوات النظام رسالة اعتادت على صياغتها في الفترة الأخيرة، وأكدت أنه "استهدف العدو الإسرائيلي في اعتداء سافر منطقتين آمنتين بريف دمشق في عدوان جديد يبين انخراط كيان الاحتلال الإسرائيلي المباشر في المؤامرة على سورية وارتباط التنظيمات الإرهابية التكفيرية المسلحة بمخططات هذا الكيان العدوانية المدعومة من دول غربية وإقليمية وبعض دول الخليج ليضيف إلى جرائمه بحق السوريين جريمة جديدة".

وبحسب وسائل إعلام إسرائيلية فإن "المكان الأول الذي هوجم في سورية يطور ليس فقط السلاح الكيماوي، إنما أيضاً أشياء أخرى في مجال الصواريخ، كما يوجد فيه مخازن كبيرة للصواريخ والذخيرة وأمور من هذا النوع". أما المكان الثاني فهو "موجود على الطريق الرئيسي القديم من دمشق إلى بيروت".

ويأتي هذا كله بينما يحاول المبعوث الدولي إلى سوريا ستيفان دي ميستورا المضي قدماً في محاولة تجميد القتال في مدينة حلب، ومن المتوقع أن يلتقي خلال الأيام القليلة المقبلة في مدينة غازي عينتاب التركية مع قادة فصائل المعارضة المسلحة، والتي لا تبدو أنها ستوافق على شروط المبعوث الدولي.

وقالت المتحدثة باسم المبعوث الدولي جولييت دوما إنّ "ميستورا سيتوجه قريباً جداً الى غازي عنتاب لمناقشة خطته مع أبرز قادة الفصائل المعارضة الموجودة على الأرض في حلب، من أجل إعطاء دفع لهذه الخطة"، من دون أن تعلن موعداً محدداً لبدء المحادثات.

تفاصيل صفحة 2

البنزين.. أزمة مركّبة تخنق المواطن أكثر

دمشق ـ ريان محمد

"تزداد معاناتنا يوماً بعد يوم في تأمين البنزين، فقد كنت أنتظر أمام محطة الوقود لمدة تتراوح بين أربع إلى ست ساعات، لتعبئة خزان سيارتي بالوقود، أما اليوم فإن كنت محظوظاً فسأملأه بعد انتظارٍ قد يدوم لأكثر من ١٢ ساعة، وفي بعض الأوقات ينفذ البنزين من المحطة فأنتظر يوماً آخر ريثما يأتي صهريج البنزين".

بهذه الكلمات يختصر سائق التكسي في دمشق أبو عدنان لـ"صدى الشام" معاناة الناس في الحصول على مادة البنزين، لافتاً إلى أنه قد " يتخلل الساعات التي ينتظر فيها امام محطة الوقود تقديم رشوةٍ لعامل المحطة للتغاضي عن سرقة لتري بنزين"، فيما يبدو وكأن أزمة جديدة تحلق فوق العاصمة، تضاف إلى سلسلة من الأزمات، لا تنتهي عند نقص الكهرباء والمياه وارتفاع الأسعار.

تفاصيل صفحة 9

رئيس المجلس المحلي بحلب لـ «صدى الشام»: الدمار وصل إلى ٥٠٪ والحكومة المؤقتة تتصرف كهيئة إغاثية

حوار ـ مصطفى محمد

لاقت تجربة المجالس المحلية في المناطق التي تسيطر عليها قوات المعارضة نجاحاً لافتاً، بالمقارنة مع حجم الدعم المالي الوارد لتلك المجالس وحجم العمل المطلوب الذي يضخّمه القصف شبه اليومي على المناطق الخارجة عن سيطرة النظام، والذي يزيد من أعطال في شبكات المياه والكهرباء والصرف الصحي، إلا إن إصرار هذه المجالس على تقديم الخدمة للمواطن، جعل تلك المجالس أحد أكثر النقاط التي أفرزتها الثورة إضاءة.

"صدى الشام"، التقت رئيس المجلس المحلي لمدينة حلب، عبد العزيز المغربي، المكنى بأبي سلمى، للوقوف عند أهم المشاريع التي يعد المجلس الأهالي بها، والتحديات التي تعترض عمل هذا المجلس.

تفاصيل صفحة 7

البطالة في زمن الحرب

جميع الطرق نحو مكاتب العمل مغلقة باستثناء طريق التجنيد

طه علي الأمين

حازت "سوريا" على مركز متأخر في مؤشّر مدركات الفساد الذي أصدرته "منظمة الشفافية الدولية" لعام ٢٠١٤، بعد أن سجلت ٢٠ درجة، وشغلت المرتبة ١٥٩ عالمياً، فإن أرقامها في البطالة كما في الفساد مرتفعة ومتخمة لتضرب أوقات شباب عاطلين عن العمل، قادرين عليه، راغبين فيه، باحثين عنه، ولا يجدونه؟!

هنا في سوريا، تغلق جميع الطرق والدروب إلى مكاتب التشغيل والعمل في وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، باستثناء الطرق نحو التطوع في الجيش أو ضمن كتائب الدفاع الوطني وأخواته، وعدا ذلك فرسالتك ليس لها عنوان، وبين طريق مسدود وترحيب بلا حدود، يبقى على العاطل عن العمل التعلق بأمل من لا أمل له ضمن الظروف القاسية التي تمر بها البلاد.

وعليه يحاول التحقيق التالي: رصد البطالة في سوريا وتأثير الحرب على سوق العمل ومعرفة حالها وأسبابها ومسبباتها في سوريا قبل وبعد الثورة والأشكال المستحدثة للعاطلين عن العمل في سوريا والمفاتيح المؤقتة للحول ضمن الواقع الحالي؟!

بطالة مرتفعة ترافقها استثناءات

وإذا كانت هناك مقاييس واضحة لمعدل البطالة في معظم الدول الصناعية الكبرى، فإن هذا لا يوجد في سوريا، وإن وجد فإن أرقامه متباينة ومتناقضة، ورغم أن سوريا المشغل والموظف الأكبر للقطاع الحكومي في العالم العربي، لكن زيادة عدد الخريجين الجامعيين، وارتفاع الطلب على الوظائف الحكومية قبل الثورة والحرب..

تفاصيل صفحة 6

علي أمين السويد لـ"صدى الشام": أسعد مصطفى جاء بضغط من الجربا و أوراق وزارة الدفاع لا تصلح للف الفلافل.

حاوره: مرهف دويدري

تعرف الهيئة العامة للثورة السورية وفق ميثاق الهيئة أنها، "إطارٌ يتشكّل من الثوار وتجمعات التنسيق التي ظهرت خلال الثورية السورية، ووافقت على الالتزام بأهدافه ومبادئه. أعلن عن تشكيلها في ١٨- آب-٢٠١١، وهو إطار مفتوح لانضمام ثوار جدد وتجمُّعات ثورية قيد التشكل، أو ستفرزها المرحلة القادمة في أماكن متفرقة من البلاد، ومهمته توحيد الجهود وقيادة العملية الثورية، بحراكها المدني السلمي، وتنسيق وتوحيد العمل الميداني، والتعبير عنها سياسياً وإعلامياً، وذلك من أجل تمكين الثورة السورية من تحقيق أهدافها وتطلعات شعبنا بإسقاط النظام، وبناء الدولة المدنية الديمقراطية لكل السوريين".

فكان أن التقت "صدى الشام"، عضو المكتب السياسي للهيئة العامة للثورة السورية ومستشار وزير الدفاع السابق في الحكومة السورية المؤقتة، الأستاذ علي الأمين السويد، لتوضيح بعض النقاط فيما يتعلّق بعمل الهيئة العامة للثورة السورية ووزارة الدفاع.

تفاصيل صفحة 7

الرقة: ضعف في الخدمات الصحية وغياب لمراكز غسيل الكلية | 6

مواقع التواصل الاجتماعي تضج بصورة أسماء الأسد وفتاة «معارضة» | 10

30 كاتباً سورياً يسخرون من الاستبداد في «حكايات سورية» | 11

لقاء مرتقب لـ"دي ميستورا" مع المعارضة السورية في غازي عنتاب

صدى الشام ـ خاص

يلتقي في الأيام القليلة المقبلة بمدينة غازي عنتاب التركية، المبعوث الدولي للأمم المتحدة، ستيفان دي ميستورا، مع قادة فصائل معارضة مسلّحة، لمناقشة خطة "تجميد القتال في مدينة حلب".

وقالت المتحدثة باسم المبعوث الدولي، جولييت دوما، إنّ "ميستورا سيتوجه قريباً جداً الى غازي عنتاب لمناقشة خطته مع أبرز قادة الفصائل المعارضة الموجودة على الأرض في حلب، من أجل إعطاء دفع لهذه الخطة"، من دون أن تعلن موعداً محدداً لبدء المحادثات.

ويُعتَقد أن ترفض المعارضة في اجتماعاتها خطة دي ميستورا من دون إحداث تعديلات عليها، تتضمن تعميم تجميد القتال على كافة المناطق السورية وليس فقط حلب، وذلك منعاً لانتقال عناصر قوات النظام من حلب للقتال بأماكن أخرى.

وكان دي ميستورا قد عرض على مجلس الأمن الدولي، خطة لتجميد القتال في مدينة حلب، في أواخر شهر تشرين الأول/أوكتوبر الماضي، للسماح بنقل المساعدات الإنسانية إلى المحاصرين داخل المدينة، والتمهيد لمفاوضات مع قوات النظام، وأكد المبعوث حينها، أنّه "ليس لديه خطة سلام، وإنما خطة "تحرّك" للتخفيف من معاناة السكان بعد نحو أربع سنوات من الحرب، لقي على إثرها أكثر من مئتي ألف شخص مصرعهم".

وخلال زيارته إلى دمشق في الحادي عشر من شهر تشرين الثاني/نوفمبر الماضي، أكّد دي ميستورا أنّ "الحكومة السورية أظهرت اهتماماً بنّاءً بخطة الأمم المتحدة"، مضيفاً أن "السلطات السورية تنتظر اتصالنا بالأطراف المعنية الأخرى والمنظمات والأشخاص الذين سنتحدث إليهم، لضمان إمكان المضي قدماً بهذا الإقتراح".

عبد القادر عبداللي

من شرفة الجيران

سورية هامشية على جدول أعمال بوتين وأردوغان

شطح خيال الصحفيين والمحللين العرب عموماً والسوريين خصوصاً حول المباحثات التي جرت بين الرئيس الروسي بوتين والرئيس التركي أردوغان هذا الأسبوع، ونقلوا أحاديثَ لا يمكن لأحد أن يعرفها إلا إذا كان موجوداً بينهما، ولكن الغريب أن القضية السورية غابت عن التصريحات العلنية، واكتفى الرئيس التركي بإدراج جملة في تعليقه على المباحثات قال فيها: "نحن وروسيا مختلفان في النظرة إلى القضية السورية" وعلى الرغم من أن هذه العبارة تكررت طيلة حوالي أربع سنوات في كل اجتماع بين الأتراك والإيرانيين، أو الأتراك والروس فإنها تثير خيال كثيرين لتأليف سيناريوهات مسلسلات وأفلام كثيرة.

لقد فاجأ بوتين العالم وتركيا أيضاً بإعلانه من أنقرة أنه علّق مشروع خط الغاز الطبيعي الذي كان من المفروض أن يغذي أوروبا ويمر عبر بلغاريا، واقترح تمديده عبر تركيا ليذهب إلى اليونان ثم ألبانيا فإيطاليا. وانعكس الذهول بشكل جلي ليس على المراقبين فقط، بل حتى على المسؤولين الأتراك فهم لم يكونوا مستعدين لمفاجأة من هذا العيار، وبالطبع فإن هذه المفاجأة فجرت سيلاً من الحروف على شاشات كمبيوترات المحللين والسياسيين "كما أفعل أنا الآن"، ولكن المتابع للشأن التركي عن قرب يعرف أن هناك بعض الأقلام المهمة والمطلعة التي يجب مراقبتها في قضايا من هذا النوع، ومن هؤلاء الكاتب اليهودي التركي المخضرم، وخبير العلاقات التركية الأمريكية الأول سامي كوهين. ففي زاويته لهذا الأسبوع اعتبر أن لعبة بوتين كانت لعبة حاذقة أقدم عليها رجل ماهر بتأسيس الألعاب موجهة ضد الغرب. فروسيا تعاني من أزمة مالية كبرى، والعقوبات الغربية بدأت تظهر مفاعيلها، فجاءت هذه المبادرة بهدف استخدام دولة من الغرب وجزءاً من حلف الناتو هي تركيا في مواجهة الغرب نفسه. طبعاً المشروع يحتاج إلى فترة طويلة جداً ليُقرر، فالمسألة ليست شراء كيس بطاطا من الماركت تتم بمجرد الإعلان عن الشراء كما صورها كثير من الكتاب السوريين، وتحتاج تركيا دعماً دولياً كبيراً وواسعاً من أجل مشروع كهذا.

أراد الغرب أن يكسر احتكار روسيا للغاز من خلال دعمه تمديد خط أنابيب غاز مسال من أذربيجان إلى أوروبا عبر تركيا، وهكذا تنوّع أوروبا بمصادر طاقتها. ولكن عرض بوتين بتمديد الخط الآخر الذي كان من المقرر أن يمر من بلغاريا عبر تركيا خلط الأوراق تماماً، إضافة إلى عروض من كردستان العراق قيد الدراسة لخطوط أخرى عبر تركيا يجعل من هذا البلد نقطة توزيع للطاقة غاية في الأهمية، وتفوق أهميتها أهمية أي دولة منتجة للنفط، فهل يقبل الغرب بمنح تركيا هذا الدور، وهذه المكانة؟ هذا أمر مستبعد حتى الآن.

المشروع طموح جداً، يحقق لتركيا نقلة نوعية، وقد أبدت تركيا موافقة مبدئية على هذا المشروع، وبحثت مع الجانب الروسي وضع برنامج للقاء الخبراء من أجل تقديم الدراسات اللازمة لخط من هذا النوع، وحتى تنتهي هذه الدراسات ستكون تركيا قد جست نبض الغرب الذي أبدى تحفظه المبدئي أيضاً منذ الآن، وحاولت إقناع هذا الغرب بالمشروع.

لقد وضع الروس ورقة قوية بيد الأتراك في مواجهة الغرب، فهل تستخدمها تركيا؟ من حقها أن تستخدمها، ولكن ما المقابل الذي تريده روسيا؟ هنا بيت القصيد.. المنطقة التي ضمتها روسيا من أوكرانيا هي القرم، والقرم تاريخياً هي منطقة تركية، ليس المقصود أنها جزء من الجمهورية التركية، ولكنها مثل الجمهوريات التركية التي أقيمت فيها تاريخياً دول تركية، وفيها نسبة كبيرة من الأتراك، وتركيا تسير مع أوروبا بالضغط على روسيا من أجل حل القضية الأوكرانية، فهل المكاسب المالية الضخمة التي تعود على تركيا من خط أنابيب الغاز المسال هذا تسكت تركيا إزاء بني جلدتها في القرم، كما باع الروس بني جلدتهم البلغار؟

هل تشابك المصالح التركية الروسية، والتي تزداد تشابكاً من خلال هذا الخط، تبطل مفعول العقوبات الغربية على روسيا، لأنها ستكون في الوقت نفسه عقوبات على تركيا؟ وبالطبع هذا الأمر تأخذه روسيا على المدى البعيد، لأن هذا يعني أن أزمتها مع الغرب ستمتد عقوداً، وهي ترسم لحرب باردة ثانية.

إذا كانت أوربا تريد كسر احتكار الروس لسوق الطاقة الأوروبي، ألا يقوّي هذا المشروع الاحتكار الروسي، ويضم إليه الأتراك ليكون أقوى في مواجهة الغرب؟

حجم المشروع وأبعاده الاستراتيجية الحقيقية تجعل من سورية آخر ما يفكر فيه الطرفان، وإذا كان الموضوع السوري قد طرح على طاولة المباحثات، فقد طُرح لمجرد عمل روتيني جدد فيه كل طرف موقفه من هذه القضية، ويعرف كل طرف بأن الطرف الآخر لا يمكن أن يتنازل عن موقفه، بمعنى آخر كانت سورية على هامش المباحثات وليست في صلبها هذه المرّة.

إسرائيل تغير على مواقع للنظام في دمشق

و"داعش" يخوض معركة مطار دير الزور العسكري

صدى الشام ـ خاص

شنّ الطيران الإسرائيلي مجدداً عدّة غارات على مواقع للنظام في دمشق وريفها ليل الأحد الماضي، في حين اكتفت القيادة العامة لجيش النظام بإصدار بيان أكدت فيه أن ذلك لن يثنيها عن مواصلة حربها على "الإرهاب"، جاء ذلك في وقت انخفضت فيه وتيرة الاشتباكات الدائرة بين قوات النظام وعناصر "تنظيم الدولة الإسلامية – داعش" في محيط مطار دير الزور العسكري.

وطالت الغارات الإسرائيلية موقعين عسكريين للنظام، أحدهما بالقرب من مطار دمشق الدولي، والآخر في بلدة الديماس بريف دمشق الغربي، مع اقتصار الأضرار على المادية، في حين ذكرت "شبكة شام الإخبارية" أنّ "غارات للطيران الإسرائيلي طالت المطار الشراعي في منطقة الديماس بريف دمشق، كما شنّ الطيران غارة أخرى بالقرب من مطار دمشق الدولي".

وفور حدوث الغارات، انقطعت الكهرباء عن كامل مدينة دمشق، بينما أصدرت القيادة العامة لجيش النظام بياناً رسمياً، قالت فيه "استهدف العدو الإسرائيلي في اعتداء سافر منطقتين آمنتين بريف دمشق في عدوان جديد يبين انخراط كيان الاحتلال الإسرائيلي المباشر في المؤامرة على سورية وارتباط التنظيمات الإرهابية التكفيرية المسلحة بمخططات هذا الكيان العدوانية المدعومة من دول غربية وإقليمية وبعض دول الخليج ليضيف إلى جرائمه بحق السوريين جريمة جديدة"، وتابعت "إن هذا العدوان يؤكد ضلوع إسرائيل المباشر في دعم الإرهاب في سورية إلى جانب الدول الغربية والإقليمية المعروفة لرفع معنويات التنظيمات الإرهابية وعلى رأسها "جبهة النصرة" ذراع القاعدة في بلاد الشام وتنظيم "داعش" الإرهابي وخاصة بعد الضربات المتلاحقة التي تلقتها من جيشنا العربي السوري".

وعلى الجانب الآخر، أشارت وسائل إعلام إسرائيلية إلى أن "المكان الأول الذي هوجم في سورية يطور ليس فقط السلاح الكيماوي، إنما أيضاً أشياء أخرى في مجال الصواريخ، كما يوجد فيه مخازن كبيرة للصواريخ والذخيرة وأمور من هذا النوع". أما المكان الثاني، بحسب القناة، "موجود على الطريق الرئيسي القديم من دمشق إلى بيروت، ومن هذا يبدو أنه هذه المرة أيضاً نتحدث عن محاولة تهريب شحنة صواريخ متطورة من سورية إلى حزب الله عبر جبال القلمون، وهو أمر صرحت به إسرائيل من قبل وعملت من أجل إحباطه.

وكان الطيران الإسرائيلي، قد استهدف مواقع في غرب دمشق، مطلع شهر مايو/أيار من العام الماضي، في حين احتفظ النظام السوري حينها بحق الرد.

من جهة أخرى، انخفضت وتيرة المعارك الدائرة بين قوات النظام وداعش في محيط مطار دير الزور العسكري، بعد بدء الأخير معركة للسيطرة على المطار، فيما بررت مصادر محلية ذلك، بالغطاء الناري الكثيف الذي تؤمنه قوات النظام.

وأعلن "داعش" يوم الأربعاء الماضي بدء معركته الكبرى للسيطرة على مطار دير الزور العسكري الذي يعد ثالث أكبر مطار من حيث القوة العسكرية والمساحة الجغرافية في سورية، بعد مطاري الضمير وباسل الأسد.

وبدأ "داعش" معركته بشنّ هجوم شرس على الأحياء الخاضعة لسيطرة قوات النظام في مدينة دير الزور، تزامناً مع هجوم من ثلاثة محاور على مطار دير الزور العسكري، وعلى الجبل المجاور لمدينة دير الزور، فتمكّن في الأيام الأولى من السيطرة على مواقع للنظام في الجبل ومن ثم الانسحاب منها، كما أحكم سيطرته على قرية الجفرة، المدخل الشرقي للمطار.

وبعدما ظلت المعارك محتدمة طوال ثلاثة أيام متواصلة في محيط المطار، هدأت يوم الأحد الماضي فجأة على غير عادة "داعش" الذي لا ينهي معركة حتى يحقق مبتغاه.

ووفقاً لمصادر محلية رفضت الكشف عن اسمها لـ"صدى الشام" فإنّ "ما تكبّده "داعش" من خسائر مادية وبشرية وخاصة في معارك الجبل، في ظل اتباع قوات النظام لسياسة الأرض المحروقة، واستخدامه كافة أنواع الأسلحة حتى الكيماوي منها لضرب مناطق الاشتباكات، دفع الأول للتهدئة من حدّة المعارك لرسم خطط جديدة، وإعادة استجماع قواه".

وكان النظام قد قتل العشرات من عناصر "داعش" في معارك الجبل المطل على مدينة دير الزور، ومثّل بجثثهم في حي الجورة يوم السبت الماضي، ومن ثم نشرها على مواقع التواصل الإجتماعي، في حين بثّ "داعش" أيضاً صوراً لقطع رؤوس عناصر من قوات النظام أسرهم في معارك المطار.

٣٣ مجزرة في سورية الشهر الماضي

صدى الشام ـ تقارير

وثّقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان وقوع ما لايقل عن ٣٣ مجزرة خلال شهر تشرين الثاني/نوفمبر الماضي، ارتكب النظام ٣١ مجزرة منها، فيما تحمّلت جماعات مسلّحة وأخرى متطرفة مسؤولية ارتكاب مجزرتين.

وفي تقرير أصدرته الشبكة مؤخراً، قالت إنّ "ما لا يقل عن ٣٣ مجزرة شهدتها مناطق متفرقة بسوريا الشهر الماضي، حظيت محافظة الرقة بالقدر الأكبر منها، لتليها محافظتي حماة وحلب".

وتسببت تلك المجازر بحسب فريق توثيق الضحايا في الشبكة، بمقتل ما لايقل عن ٣٩٣ شخصاً، بينهم ٩٣ طفلاً و٤٨ سيدة، أي أنّ ٣٥,٩٪ هم من الأطفال والنساء.

وتعتمد الشبكة السورية في توصيف لفظ "مجزرة" على الحدث الذي يقتل فيه خمسة أشخاص مسالمين دفعة واحدة.

كذلك وثّقت الشبكة في تقرير آخر لها، ٢٢٥ حالة اعتقال تعسّفي شهدتها مناطق متفرقة من سوريا في الشهر الماضي أيضاً، مؤكدة أن "هذا هو الحد الأدنى بسبب ظروف الملاحقة والحظر المفروض من قبل القوات الحكومية والمجموعات المتطرفة، وبعض فصائل المعارضة المسلّحة".

وفيما يتعلق باستهداف المراكز الحيوية، أكّدت الشبكة أنّه "خلال شهر تشرين الثاني تم استهداف ما لايقل عن ٥٧ منشأة حيوية تضم مدارساً، وأسواقاً، ودوراً للعبادة، وجسوراً ومعابراً مائية، ومحطات تحويل كهربائية، وأفراناً، ومتاحفاً، كان النظام مسؤول عن استهداف ٤٦ منها، في حين تقاسمت المجموعات المسلحة والمجوعات المتطرفة ضرب ست منشآت، ومجموعات مجهولة لم يتم تحديدها استهدفت أربع منشآت أخرى.

وقالت الشبكة في تقريرها، "إذا كان مجلس الأمن عاجزاً عن إلزام الحكومة السورية على تطبيق القرار ٢١٣٩ الصادر عنه بتاريخ ٢٢/شباط، ٢٠١٤، والقاضي "بوضع حد للاستخدام العشوائي عديم التمييز للأسلحة في المناطق المأهولة، بما في ذلك القصف المدفعي والجوي، مثل استخدام القنابل البرميلية"، فلا أقل من أن يقوم مجلس الأمن بالحد الأدنى من الضغط على النظام السوري لإيقاف استهداف مراكز التجمعات الحيوية".

كما أشارت الشبكة إلى أنّها " ومن خلال تحقيقاتها تأكدت من عدم وجود مقرات عسكرية في تلك المراكز الواردة في التقرير أو أثناء الهجوم، وعلى النظام السوري أن يبرر أمام الأمم المتحدة ومجلس الأمن قيامه بتلك الهجمات الوحشية".

وتأسست الشبكة السورية لحقوق الإنسان عام ٢٠١١، بعد اندلاع الثورة السورية، وتهدف بحسب وصفها إلى "فضح مرتكبي الانتهاكات ومحاسبتهم، وضمان حقوق الضحايا، فضلاً عن نشر ثقافة حقوق الإنسان لدى كافة فئات المجتمع السوري".

لجان التنسيق المحلية تطلق حملة للتضامن مع رزان زيتونة ورفاقها

صدى الشام

يمرّ اليوم الثلاثاء عام على اختطاف الناشطة الحقوقية رزان زيتونة ورفاقها، وائل وناظم حمادة، وسميرة خليل، من دون أن تُتوافر أية معلومات عن مصيرهم حتى اللحظة.

واختطف مسلّحون مجهولون ليل التاسع من نوفمبر عام ٢٠١٣ من مدينة دوما في ريف دمشق، الناشطة الحقوقية رزان زيتونة، ورفاقها ناظم ووائل حمادة، وسميرة خليل، الناشطين في مركز توثيق الانتهاكات في سورية.

وأطلقت لجان التنسيق المحلية اليوم حملة للتضامن مع المخطوفين، أطلقت عليها شعار " حاضرين بغيابكم"، وجاء في نص الدعوة للحملة "دفاعاً عن الثورة، عن الحرية، عن العدل، ودفاعاً عن رزان وسميرة ووائل وناظم، المغيّبين منذ عامٍ كاملٍ في سجون الإجرام والتسلط والجهل.شاركوا لجان التنسيق المحلية في حملتها "حاضرين بغيابكم" لتكونوا مع كلّ معتقلٍ ومغيّبٍ ومظلوم،لتكونوا مع ثورة الحرية والكرامة والمساواة، شاركونا بالنشر وتوحيد صورة البروفايل وعبر الهاشتاغ الموحد "#douma٤٤".

وكانت ٤٥ منظمة حقوقية، أبرزها "العفو الدولية" و"هيومان رايتس ووتش" قد طالبت قبل عدّة أشهر الجماعات المسلّحة في مدينة دوما بالإفراج عن النشطاء المختطفين في حال كانوا محتجزين لديها، أو العمل على إيجاد من اختطفهم".

واتهم أقرباء رزان زيتونة قائد "جيش الإسلام" التابع لـ"الجبهة الإسلامية"، زهران علوش باختطافها مع رفاقها، في حين نفى الأخير ذلك، واستغرب الاهتمام الكبير بقضية خطف رزان، في حين تقبع آلاف النساء المعتقلات في سجون النظام.

يُذكر أن رزان زيتونة، من مواليد ١٩٧٧، محامية وناشطة حقوقية، شاركت بتأسيس لجان التنسيق المحلية، ومركز توثيق الانتهاكات في سورية، كما كان زوجها، وائل حمادة، والناشط ناظم حمادة، عضوان في لجان التنسيق أيضاً.

"مكاري" دمشق.. حلمٌ صعب الوصول

سامر البرزاوي

وكأنه جسر العبور إلى الجنة. هو "الميكروسرفيس" أو ما يعرف داخل دمشق بـ"الميكرو" أو بـ"السرفيس" اختصاراً للكلام. لكن سواء نودي عليه بالاسم الكامل أو المختصر فالمخلّص لن يأتي. هكذا حال سكان العاصمة اليوم وهم ينتظرون في مواقف النجاة عبور الحصان الأبيض نسخة ٢٠١٤. حصان مفلطح الشكل تبرز مقدمته بفانوس مضيء وزمور صوتي يعطي إشارة البدء لموجة هائلة من التدافع البشري.

طفل يبكي من الاهتزاز في حضن أمه، سيدة عجوز تحمل أكياساً أثقل منها، رجل خمسيني وصغار وكبار لايعرف عددهم. الجميع يصارع لصعود العتبة الذهبية وضمان موطئ ولو قدم في الحافلة السحرية.

يقول عبدالله، شاب من دمشق يعمل مبرمج حواسيب، "لا أذكر في تلك اللحظة إلا أن قدمي في الداخل وجسدي في الخارج والباب سيغلق وقد تسير المركبة بمن حملت، حيرة عمياء وخياران أحلاهما مر التكمش بالسرفيس مقابل خسارة جزء من جسدي أو الانتظار ريثما يأتي ميكرو آخر إن أتى".

حال محمد، صحفي، لا تختلف كثيراً عن عبد الله وهو يروي ضاحكاً قصة عجوز شقت بعصاها حشد المتجمهرين على الباب وصاحت بفتاة تجلس داخل الميكرو لمساعدتها في الصعود كما الهبوط. إلا أن الفتاة بساعدها اللين حين أخفقت في مساعدة العجوز على النزول، ناولتها العجوز بالعصا ما أطلق ضحكات الحشد الجماهيري في السرفيس عالية متحدة في الألم والأمل المستنزف بالخلاص.

هكذا يبدو السرفيس مجتمعاً مصغراً يضم وجوهاً متناقضة تتقاسم معاناة الشارع السوري.

يتذكر فراس، ٢٦سنة، وهو صيدلي، حين عصف البرد ليلاً بعد التاسعة وقد واعد صديقه بلقاء ضروري. دقائق الانتظار الموحشة قابلها مقعد فارغ في سرفيس لم يحلم فراس بأنه سيبصره تلك الليلة، وعلى مقعد السرفيس الجانبي طولاً، جلست سيدة ممتلئة. "وبينما كنت شارداً في البرد وصديقي الذي ينتظرني، لمحتها توجه لي نظرات حادة تشي بالغضب" يتابع فراس "بادرتها القول : تفضلي واجلسي مكاني، فردت بطريقة فظة: كنتَ انتظر حتى أنزل بعد".

في فوضى الرحلة القائمة على رحيل وجوه وقدوم أخرى، يمضي السرفيس رحلته متعثراً بالحواجز التي تعيق سيره فتزيد من حقن الركاب وتوتر السائق الخاضعين لمزاج عسكري الحاجز. وهو يتفحص الوجوه بنظرته الثاقبة ويحكم من خلالها على الركاب جميعاً بالتوقف أو السير. فإذا انتهى التدقيق، ضرب العسكري زجاج السرفيس بعقب البندقية أو ربما بقدمه ليشير للسائق ضمناً بمتابعة رحلته.

"الهبوط من السرفيس رغم جماليته ببلوغ الهدف إلا أنه يحمل الراكب حرباً أقسى حيث سيعاكس تياراً بشرياً هائلاً قادماً نحوه" يقول أمجد، ٢١سنة، طالب في جامعة دمشق، ويتابع "لم أكن أعلم أن نزولي من السرفيس وقد ظننته فرجاً من عذاب الحشر في الداخل، سيكون شؤماً بعدما ناداني عنصر الحاجز المقابل وفتح معي تحقيقاً عن ملامح تذمري بعد نزولي السرفيس متهماً إياي بالسباب وعدم رضاي على الحكومة".

وإن حدث وتحقق الحلم بقدوم الميكرو فمنتظروه قد يسمعون على الغالب الكلمة الأشهر في دمشق هذه الفترة: "مو طالع". كلمة تدفع الحالمين إلى لعن سائق السرفيس والحافلة ووزير الطاقة وأياً كان من الهرم الحكومي دون التجرؤ على بلوغ رأسه. أما إذا طُوّق السرفيس بجمع لم يستطع تخطيه، فقد يحدث جدال طويل عريض لإقناع السائق بإيصال الركاب ولو بأجرة أعلى. وهنا يبدأ الاستغلال الذي يمارسه بعض السائقين في زيادة التعرفة متعذرين بساعات انتظارهم الطويل على محطات الوقود لتعبئة الخزان. وأي خزان سيتسع لرحلة حافلة باتت تستغرق أربعة أضعاف وقتها الطبيعي لبلوغ المحطة الأخيرة المتغيرة حسب الظروف. فسرفيس السومرية قد ينهي خطه في أوتستراد المزة، والدوار الشمالي في ركن الدين، والميدان في الفحامة. جغرافيا متغيرة برسم الحواجز والازدحام وركاب يلتحفون الأرصفة آمالهم معلقة في ربع متر مربع مساحة ملكاً لهم وهم على استعداد حينها للوقوف مع حني نصف الجسد العلوي أو الاضطجاع أو جلس القرفصاء مقابل الوصول إلى مكان يريدونه. وما المراد بالأمر السهل في مدينة تأكلها الحرب وتمضغ أحلام أهلها معها فتغدو أقصى الأمنيات أن يأتي، الميكروسرفيس.

المصالحات الوطنية هدفٌ للنظام في شباك المعارضة..

هيثم السرياني

شكّلت ما تسمى المصالحات الوطنية بين النظام وبعض المناطق "الثائرة" شكلاً من أشكال مصادرة الثورة من أهلها، تضاف إلى كل ما سبقها من تشويه للثورة، كالترويج للتطرف ودعمه وتعدد الهيئات السياسية للمعارضة، ثم تفكيك الجيش الحر وقيام فصائل كبيرة بارتباطات إقليمية على أنقاضه.

فهل كانت هذه المصالحات حقاً انتصاراً عسكرياً للنظام واستقالة من الثورة للمناطق الموقعة عليها؟ أم أنها حدث سياسي يستحق البحث خلف الكواليس عن أسبابه وخلفياته؟ خاصة وأنها تمايزت في محيط دمشق وحمص القديمة أكثر من غيرهما من مناطق سوريا.

تلقى هذه المصالحات ظاهرياً في أوساط المعارضة ردوداً سلبية، وتقابل بكيل من الاتهامات بالتقاعس والتواطؤ وأحياناً الخيانة للفصائل الموقعة عليها، في الوقت الذي يهلل إعلام النظام لها ويقابلها بالترحيب والمديح فهو يطلق عليها اسم "العودة لحضن الوطن"، وهذا ما يستدعي التساؤل عن حقيقتها.

عانت المناطق الموقعة على المصالحات من مأساة إنسانية قلّ نظيرها، وكانت الأوضاع فيها كارثية على كافة الصعد، وصلت في جنوب دمشق وحمص القديمة حدّ الموت جوعاً، في الوقت الذي تُركتْ الفصائل المقاتلة وحيدة في الميدان دون تقديم أي نوع من أنواع الدعم لها، ولا تتوقف المسألة عند الدعم المادي، بل تتعدى ذلك إلى الواقع العسكري أثناء المعارك، حيث انسحبت الفصائل الكبيرة من القتال وهو في أوجه دون أي مبررات منطقية، كما حدث في (برزة) مثلاً، حيث انسحب كل من "جيش الإسلام" و"فيلق الرحمن" من المعركة وأعادا وحداتهما المتواجدة في برزة إلى الغوطة الشرقية، لتبقى كتائب برزة وحيدة في الميدان يساندها فصيل صغير من "جبهة النصرة".

في السياق، يؤكد أحد وجهاء برزة لـ"صدى الشام" أنه "زار الغوطة بنفسه قبل توقيع الهدنة بأسبوعين واجتمع بقيادات من "جيش الإسلام" و"فيلق الرحمن" وفصائل أخرى طالباً منهم العون العاجل وإلا ستضطر برزة لقبول الهدنة مؤكداً لهم خطورة الوضع الميداني وأنّ الأخيرة تعاني من النفاد في كل شيء، وتقاتل في الوقت الضائع. لكن طلبه قوبل بالإهمال وعدم الاكتراث"، كما وأكّد أن "وابلاً من الاتهامات بالتقاعس والرضوخ كيّل لهم بعد التوقيع من قبل تلك الفصائل التي رفضت المساندة".

تكرر السيناريو نفسه جنوب دمشق في مناطق ببيلا، وبيت سحم، ومخيم اليرموك وغيرهم، حيث انسحبت الفصائل الكبيرة من المعركة آخذة معها أسلحتها الثقيلة، كما أنّ المعارضة في الخارج أدارت ظهرها لباقي الفصائل رغم كل مناشداتهم لها تاركة إياهم بين نارين، المعركة مع النظام من جهة وتفاقم الوضع المعيشي للمدنيين المتواجدين بأعداد كبيرة هناك من جهة أخرى، يضاف لكل ما ذكر في جنوب دمشق وجود تنظيم "الدولة الإسلامية – داعش" أيضاً، الذي لعب دوراً مسانداً للنظام باعتزاله عن قتاله والتفاته نحو تصفية القيادات العسكرية والشخصيات الوطنية المعارضة لوجوده، كما افتعل حالات اقتتال مع عدد من الفصائل المقاتلة لجرها خارج ميدان القتال مع النظام.

ويؤكد أحد القادة العسكريين في بلدة بيت سحم لـ "صدى الشام" ذلك قائلاً: "ناشدنا الفصائل الكبيرة والإئتلاف الوطني لتقديم المساعدة أو لفتح جبهة مع النظام في مناطق أخرى من محيط دمشق للتخفيف عن مناطقنا، شارحين لهم خطورة الموقف العسكري والحالة المعيشية المتدهورة للمواطنين، لكن دون جدوى. في حين أخذت حالات الجوع وانتشار الأمراض الناتجة عنه بين المدنيين وحالات بتر الأطراف للمقاتلين المصابين بالتزايد يوماً بعد يوم، دون وجود أي إمكانية للتخفيف منها، فوجدنا أنفسنا في النهاية أمام خيار وحيد وهو قبول الهدنة ".

ورداً على سؤالٍ حول استعداد جنوب دمشق أساساً لخوض المعركة؟ يجيب المصدر نفسه "كان الوضع الميداني في البداية لصالح الثوار، والنتائج الأولى تدعو للتفاؤل ولكن انسحاب الفصائل الكبيرة من المعركة، والتي كانت تشترط التبعية لها مقابل تقديم المساعدة، وتنصّل الائتلاف المعارض وهيئة أركان الجيش الحر من مسؤولياتهم تجاهنا، إضافة لدخول داعش إلى مناطقنا قد غير المعادلة لصالح النظام الذي استطاع مع غياب قيادة عسكرية موحدة لجميع مناطق جنوب دمشق التفرد بكل منطقة على حدى وفرض حصار خانق عليها ليجبرها في النهاية على قبول ما يسمى بالمصالحة"، لافتاً إلى أن "النظام كان يستطيع في أكثر من مرة حسم المسألة عسكرياً ورغم ذلك أصرّ على التفاوض والمصالحة".

تتشابه دوماً شروط التفاوض بين النظام والمناطق "الثائرة"، فالنظام يشترط تسليم السلاح الثقيل، وتأمين الطرقات المحيطة بالمنطقة والسماح لآلياته بإعادة تأهيلها واستخدامها، ودخول وسائل إعلامه برفقه أحد المسؤولين لتصوير العودة لحضن الوطن وبثها، وطرد الغرباء (يركّز في هذا البند على جبهة النصرة)، وتسليم المنشقين، وهنا يشترط الثوار إضافة عبارة "من أراد منهم ذلك"، ويبدي النظام بعض المرونة فيما يتعلق بالبندين الأخيرين، لكنه لا يتنازل قيد شعرة عن البنود الثلاثة الأولى مما يؤكد على البعد السياسي والإعلامي الذي يرمي إليه النظام من جراء تلك الاتفاقيات.

وأما شروط المعارضة ووجهاء المنطقة فتتركز حول فتح ممرات إنسانية، وإخراج المصابين من المدنيين للعلاج في المشافي وإعادتهم لمنازلهم، والإفراج عن المعتقلين من أبناء المنطقة، والسماح بعودة النازحين إلى بيوتهم. وهذه الشروط تعطي صورة واضحة عن شكل المعاناة التي أدت بالنهاية لقبول شروط النظام.

لا يلتزم النظام غالباً بتعهداته خاصة فيما يتعلق بالمعتقلين، بل يتعدى ذلك للقصف بالمدفعية الثقيلة عند أي ضغط قد تمارسه عليه تلك المناطق لإلزامه ببنود الاتفاق.

وتبدو المسألة برمتها، خاصة فيما يتعلق بمحيط دمشق وحمص القديمة وكأنها تسير ضمن اتفاقيات مبرمة بين النظام والقوى الإقليمية في الخارج، وهذه القوى بدورها تفرض على المرتبطين بها كالائتلاف الوطني المعارض وجيش الإسلام وغيره من الفصائل الالتزام بتلك السياسة، فيما تُتْرَك باقي قوى الثورة في الداخل والتي ترفض المساومات وحيدة في مواجهة آلة الحرب الفتاكة للنظام، والذي حصل بدوره على الضوء الأخضر لاستخدامها ضد تلك المناطق.

وفي النهاية إن كان النظام السوري نظاماً قمعياً استبدادياً يبني ارتباطاته الدولية على هذا الأساس ضارباً عرض الحائط بمصالح شعبه وإرادته، فلماذا تنتهج المعارضة السورية نفس نهج النظام في بناء ارتباطاتها وعلاقاتها الدولية على حساب الشعب السوري أيضاً؟.

البرد سلاح آخر يقتل السوريين

غلاء مواد التدفئة وصعوبة الحصول عليها ينذر بكارثة إنسانية في ريف إدلب الجنوبي

مرهف دويدري

بدأ البرد يقتحم المنطقة مع بداية شهر تشرين الثاني الماضي، منذراً السوريين بشتاء رابع بارد يزورهم في مخيماتهم التي تفتقر لأدنى مقوّمات الحياة، وخاصة مخيمات النزوح في الداخل السوري غير المسجلة لدى المنظمات الدولية أو الإغاثية، إما بسبب حجمها الصغير الذي لا يتجاوز عدّة خيام، أو لوجودها عند أطراف مناطق ساخنة، ما يجعلها عرضة للبرد والبراميل المتفجرة في وقت واحد.

في ريف إدلب الجنوبي يعيش أبناء المنطقة، والنازحين إليها من ريف حماه الشمالي المتاخم، ظروفاً إنسانية صعبة، خاصة مع اشتداد موجات البرد المترافقة مع ضباب كثيف، ما يزيد صعوبة الحياة في خيامٍ غير مجهّزةٍ، أو مهترئةٍ بسبب عوامل الجو من برد الشتاء وحر الصيف. يقول أبو مجاهد، ناشط إعلامي من ريف إدلب الجنوبي، لـ"صدى الشام"، "اعتاد سكان الخيام على قلة الطعام والفقر المدقع، إلّا أنّ البرد لم ولن يعتادوا عليه". ويتابع، "مصادر التدفئة غير متوفرة، وإن تواجدت فتكون بأسعار مرتفعة جداً مقارنة بالدخل المعدوم، فمن الممكن أن يصل سعر ليتر المازوت الواحد إلى ١٠٠ ل.س في ريف إدلب الجنوبي، وأمّا الحطب، الذي يُجمع من قطع الأشجار أو جمع مخلفات الأشجار التي تطالها براميل طيران النظام المتفجرة وقذائف المدفعية، فيبلغ سعر الطن الواحد ٢٠ ألف ل.س كحد وسطي، وهو سعرٌ مرتفعٌ، وخاصة أنّ طن الحطب لا يكفي سوى لشهرٍ واحد، عدا عن فقدان مادة الغاز المنزلي والذي وصل سعر الأسطوانة الواحدة منه إلى ١٠ آلاف ل.س إن وُجد".

أما أبو ياسر، من سكان الريف الجنوبي فيقول لـ"صدى الشام"، "في الحقيقة، وضعنا أفضل ألف مرة من أولئك المقيمين في الخيام، على الأقل نحن نعيش في بيوتنا، لكن ارتفاع أسعار مواد التدفئة مشكلة رهيبة، و"طن" الحطب بالكاد يكفينا شهراً واحداً، خاصة وأننا نستخدمه للطبخ والتدفئة والاستحمام، وسعره مرتفعٌ جداً بالنسبة للدخل التعيس الذي يصل لجيوبنا، وبرميل المازوت وصل سعره إلى

٢٥ ألف ل.س وربما يكفي شهراً، أو لا يكفي" ويضيف، "أحياناً نوفر بعض الحطب، إن كان الجو معتدلاً، لكن هذه الأيام قليلة، خاصة وأن الشتاء القاسي لم يصل بعد، الله يحمينا من الأربعينية".

في موازاة ذلك، يشير أبو ياسر إلى "أنّ الصراع بين "جبهة ثوار سوريا" و"جبهة النصرة" في الفترة الأخيرة زاد من معاناتنا، هم يتصارعون ونحن نموت، هل هذا عدل؟".

تجار الحروب

لكل حربٍ تجارها ومستغلوها، وما يحصل في سوريةَ أوضح للعيان أن تجار الحروب هم أشخاص يستطيعون تبرير فعلتهم بإلقاء اللوم على الآخرين. فيقول أبو أسامة وهو تاجر للمحروقات ، "يا أخي موضوع ارتفاع الأسعار ليس بيدنا، وكأننا نسرق الناس؟ التجار الكبار يرفعون أسعار المحروقات علينا فنرفعها على الناس، أم تريدنا أن نعمل (ببلاش)؟"، ويضيف بحدة أقل عن أسباب ارتفاع أسعار المحروقات من المصدر، "لدينا نوعين من المازوت: النوع الأول هو النظامي، والذي نحصل عليه من تجارٍ يتعاملون مع النظام، ويصل سعره إلى ١٢٠ ل.س حتى يصل إلينا، وأنا أربح عشر ليرات فقط، فأبيعه بـ ١٣٠ ل.س، أما النوع الثاني فهو مكرر عبر حرّاقات، وبلغ سعر الليتر منه ١٠٠ ل س، بعدما بدأ التحالف شنّ ضرباته على مواقع لتنظيم "الدولة الإسلامية - داعش" الذي كان يبيع النفط الخام للحرّاقات، وبالتالي نحن ملتزمون بسعر السوق" ويضيف أبو أسامة، "هناك خسائر لا يشعر بها الناس، فعندما يلقي طيران النظام براميل متفجرة، أو يقصف بشكلٍ عنيف، ربما تصل هذه المتفجرات إلى مستودعاتنا، مما يؤدي إلى احتراقها بالكامل، فمن يتحمل الخسارة؟ لا أحد، أنا فقط ... أنا وكل ما أملك على كفّ عفريت، فبرميل واحد قد ينهي كل شيء".

كذلك، يبرر أبو الخير، وهو صاحب منشرة حطب، ارتفاع الأسعار بمفهوم العرض والطلب، ويتحدث لـ"صدى الشام"، "أنا لا أرفع الأسعار أبداً، لكننا نشتري بقايا الأشجار التي تكسرت بسبب القذائف، وأصحاب الأشجار يرفعون السعر علينا، وحتى غلاء الوقود يضطرنا لرفع السعر، فالكهرباء مفقودةٌ منذ عامين، ونضطر إلى تشغيل المنشرة على المولدة، والتي تحتاج للبنزين، وقد وصل سعره في هذه الأيام إلى ٢٠٠ ل.س لليتر الواحد".

بين الحرب المشتعلة والبراميل المتفجرة والشتاء البارد والنزوح وغلاء الأسعار وقلة الدخل، يضيع المواطن السوري، النازح أو اللاجئ، ولا يملك سوى أمل بفرج قريب ينعم على أولاده بالدفء والأمان.

مغترب يتحدث بين يدي العلماء

خواطر حول الإقامة بين غير المسلمين

نبيل شبيب

تردد القلم كثيرا قبل أن يتناول موضوعا كثر اللغط حوله، إذ يتعرض لأقوال صدرت عن علماء كرام، وليس صاحب هذا القلم من العلماء، ولكن يتلاشى التردد سريعا عندما يذكر "المجادلة" وهي تطلب "العدل" في مسألة لا نتحدث بمثلها هذه الأيام إلا همسا.. فخلد القرآن الكريم موقفها وسلوكها، وعندما يذكر الفتاة الصبية التي اعترضت بين يدي آخر من نزل الوحي الرباني عليه، وأمام جمهرة المسلمين، على "تزويج أبيها إياها ممن لا تريد".. فخلد مشهدَها الحديث الصحيح. قائمة الأمثلة من هذا القبيل طويلة، وهي التي تحدد إطار التعامل مع "ورثة الأنبياء" وليس ما يشيع من "غريب الكلام" من خارج نطاق الشرع الثابت وورودا ودلالة، مثل عبارة "لحوم العلماء مسمومة" المنسوبة لابن عساكر، والخطأ في "التخصيص"، فجميع "لحوم البشر" مسمومة عند ممارسة الغيبة والبهتان والإفك وما يلحق بها.

على جميع الأحوال يأبى هذا القلم على نفسه أن يخوض في هذا الموضوع -وفي سواه- بأسلوب مرفوض من حيث الأساس، بل يدعو إلى تجنبه، في الحديث عن العلماء وغير العلماء، حتى وإن كان الموضوع شائكا، وربما مؤلما لبعضنا، لا سيما عندما يكون بحد ذاته جانبيا بالقياس إلى ظروف مأساوية نعيشها ونحتاج فيها جميعا إلى تناول قضايا مصيرية والتلاقي على ما تقتضيه، وأن نرتفع إلى مستوى مسؤوليتنا فيها ، فقد أصبح وجود الأمة معرضا لأفدح الأخطار من حيث الأساس، وأصبحت إنسانية الإنسان تحت القهر الهمجي العلني، ولكن في الوقت نفسه بات تشنيع جميع ما نصنع ونقول، وانشغال بعضنا ببعضنا خلافا على المهم وغير المهم من الأمور، سببا من أسباب زيادة صراعاتنا وميادينها وحدّتها وبالتالي "أصبحنا" محضنا من محاضن زيادة مفعول تلك الأخطار.

المقصود هو الحديث عما قاله العالم الفاضل محمد راتب النابلسي والعالم الفاضل أسامة الرفاعي بشأن الإقامة في "دار الكفر".. وهذا بحد ذاته مصطلح قديم يحتاج إلى اجتهاد متجدد، يراعي معطيات العصر الحاضر بالمقارنة مع العصر الذي اجتهد فيه علماء سابقون وفق ما ساد من معطيات في عصورهم.. وليس هذا هو الموضوع هنا.

إنه أيضا الحديث عما تناقلته أقلام "الفيسبوكيين" من كلامهما وأعطته عنوان "فتاوى" وما هو بفتاوى، بل هو أقوال أقرب إلى آراء عابرة، صدرت جوابا على أسئلة طارئة، ولا تتوافر في نصوصها مواصفات "الفتوى الشرعية"، المعروفة لعلمائنا الكرام، وهي لمن يريد معرفتها مذكورة مثلا في كتاب "صفة الفتوى والمفتي والمستفتي" للحراني، وفي ثنايا كثير من كتب "أصول الفقه" المرجعية كالموافقات للشاطبي والحديثة ككتب الخلاف وأبي زهرة، رحمهم الله جميعا. ليست المسألة إذن مجرد "رفض" ما قال به العالمان الفاضلان أو "القبول به".. فقبل هذا وذاك يجب أن نستوقف أنفسنا عند واقعنا أفرادا، عندما نكتب وننشر في شأن "إسلامي"، مع ما يطالبنا به إسلامنا جميعا، ونعرفه جميعا بغض النظر عن كون أحدنا من العلماء أو العامة، ومن المفتين أو المستفتين.. فجميعنا مطالب بفقه الأولويات، لنضع في "واقعنا الخطير" الأهم قبل المهم، وجميعنا مطالب بالقول السديد، والكلام الطيب، والموعظة الحسنة، وتجنب النميمة والغيبة والبهتان والإفك والفحش والبذاءة.

إن وقوع عالم مسلم في خطأ يرتبط بعلمه واجتهاده وإن كان "قدوة".. لا يبيح لأي "فرد" مسلم أن يقع عبر متابعته في خطأ يرتبط بما يعلمه من دينه بالضرورة. لا ينبغي أن نستهين بذلك فمنه ما نعتبره هنا {وهو عند الله عظيم} ونحن نتلقفه بألسنتنا وأقلامنا ونتداوله نقلا ونسخا ومشاركة بأحدث ما بات متوافرا تحت أيدينا من وسائل، فنحمل المسؤولية مضاعفة، لأنها وسائل تضاعف مفعول نشر خطئنا وما يتسبب به إلى حد كبير. ليس المقصود هنا التهوين من شأن ما قاله العالمان الفاضلان وما أثار من ضجة، ولا مما يترتب عليه عند من "قد" يأخذ به، إذ يوجد من يصنع ذلك من الغلاة و"قد" يحوّله إلى "فتوى تكفير"، وإلى "تسويغ استباحة" حقوق ودماء.. بينما لا يُستبعد أن يكون القصد عندهما -مثلا- هو التحذير من أولئك الذين يتاجرون بأوضاع البشر المأساوية في بلاد المسلمين، فيحملونهم على قوارب الموت إلى الموت أو إلى حياة تشريد ومذلة في ديار أجنبية.

إن أحكام التحريم -والإباحة هي الأصل- تتطلب الدليل القاطع وورودا ودلالة، وتخضع دوما للمصالح والمفاسد، وللقواعد الأصولية الكبرى، مثل لا ضرر ولا ضرار، والحرج شرعا مرفوع، والضرورات تبيح المحظورات.. وغيرها كثير، ثم نعلم بوجود "فتاوى عامة" تسري على الجميع وفي سائر الأحوال، ثم يكون منها استثناءات، وكذلك بوجود "فتاوى خاصة" تخضع مضامينها للاستقصاء عن واقع المستفتي وظروفه وواقع الحالة التي يستفتي فيها ومعطياتها.

هل يسري شيء من ذلك على ما قيل من جانب العالمين الكبيرين أو من جانب من انطلق في "إطلاق" الأحكام عليهما؟..

لئن كانت "الفتوى" من جانب عالم "علامة" منفرد ممكنة نسبيا في الماضي، أي في حدود متطلبات عصره وحدود الحالة التي كان يفتي بشأنها، بعد أن يستعلم عنها بالأساليب المعروفة والمتعارف عليها و"ربما" الكافية والمفيدة آنذاك.. فمعظم الفتاوى في أيامنا هذه لا يكفيه "قدح زناد الفكر واعتماد بعض ما اجتمع من العلم" لدى أي فرد، حول أي قضية، بل يحتاج معظم ما بين أيدينا من قضايا، إلى دراسات واسعة، وحتى إلى معاهد دراسات كبيرة مستقلة بمواصفات راقية، وإلى جمع معلومات تفصيلية، تخصصية في الدرجة الأولى، وهذا ما يستحيل أن يحيط به أو يستغني عنه أو يتجاهل ضرورته عالم "فرد" ولا حتى مجموعة علماء محدودة العدد والقدرات.

إن الكلام الذي أثار انزعاج من استخدم أسلوبا سفيها وانزعاج من يتجنب ذلك على كل حال، كلام يصيب بمقتضاه مسلمين تتفاوت أوضاعهم وظروفهم وأسباب إقامتهم خارج حدود "البلدان الإسلامية"، ونعلم أن أعدادهم تربو على عشرات الملايين، وليسوا "نموذجا واحدا" يمكن أن يسري عليه حكم فقهي واحد، فهم أصناف لا حصر لها..

منهم من يعيش إسلامه حيثما كان..

ومنهم من لم يكن يعيش إسلامه قبل الاغتراب..

ومنهم من ولد ونشأ في تلك البلدان..

ومنهم من اعتنق الإسلام من أهل البلاد الأصليين، ومنهم من نشأت أسرته على الإسلام، ومنهم من عاد به بعض أولاده إلى العيش على الإسلام، ومنهم من يُعتبر هو "خطرا" أكبر من خطر المجتمع الغربي على حياة أولاده وفق الإسلام، ومنهم من يعيش للدعوة طوال عمره، ومنهم من يخشى على حياته أوعلى الأقل على حقوقه الأساسية وعلى "حرية دعوته للإسلام" لو أقام فيما يسمى "دار الإسلام".. وهو أيضا من المصطلحات التي تتطلب من علمائنا اجتهادا متجددا. إن الموضوع المطروح من خلال الكلام المشار إليه للعالمين الفاضلين، موضوع أوسع من أن تقال فيه كلمة عابرة، أو اجتهاد فقهي انفرادي، أو رأي من المفروض أن من يعلنه يعلم ما قد يترتب عليه وإن لم يكن إعلانه بمنزلة الفتوى، ويعلم أن كلامه -وإن لم يقصد- يعتبره بعض الناس فتوى.

تكفي إشارات عابرة بهذا الصدد، منها:

١- على افتراض الأخذ بما قيل.. يوجد بين ظهرانينا -نحن المقيمين في بلدان غربية- أسر من المسلمين، تحافظ على إسلامها، وتدعو إليه، وقد لا تستطيع ذلك، بل قد لا تستطيع ضمان "حياتها" إذا "هاجرت" من بلدان إقامتها "الغربية" هذه، إلى أحد البلدان التي تقطنها غالبية من المسلمين، إلا في حالات نادرة، وقد تجد بلدا مناسبا ولا تجد إمكانية الإقامة والعمل وتأمين متطلبات الحياة على مستوى كريم كما يفرضها الإسلام بتكريمه لبني آدم.

٢- على افتراض اعتبار "خطر الإغواء" مسوغا للتحريم، فواقع البلدان ذات الغالبية السكانية من المسلمين هو أنها تحفل بالنسبة الأعظم من أسباب الإغواء المستوردة والناشئة محليا، مع فارق واقعي حاسم، يجب أن نذكره للمقارنة وليس من باب "انبهار" بما في الغرب -ففيه مساوئ كبيرة أيضا- أو نذكره على سبيل ما نعرفه من قصة الهجرة إلى الحبشة التي كان فيها "ملك لا يُظلم عنده أحد":

الفارق المقصود هنا هو أن حالة "الإكراه في الدين" لا تكاد توجد في الغرب، وأن وجود الانحلال ونشره والتشجيع عليه، يقابله قدر لا بأس به من ضوابط ضمان الحقوق والحريات الفردية وسيادة القانون واستقلال القضاء، مما نستطيع الاعتماد عليه -ويعتمد عليه فعلا من يريد ذلك حقا- ليكون الإسلام مرجعيتنا في التربية والسلوك والأخلاق، ومن يشذ عن ذلك يشذ لأمر في تكوينه الشخصي، سيان أين يقيم، لا سيما وأن الأولاد والشباب لا يحتاجون إلى "أوصياء" عليهم، بل يحتاجون إلى أن تكون شخصية الواحد منهم "قوية مستقلة" فيها من المناعة مثل ما أراده حديث " ياغلام.. إني معلمك كلمات.." ليعيش محصّنا في أي مجتمع كان فيه.

٣- إن ارتفاع نسبة الإقبال على الإسلام وتطبيقه، وارتفاع نسبة التعرف على الإسلام واعتناقه، أمر ثابت منذ عقود عديدة، في العدد الأعظم من بلدان الغرب، ويقابل ذلك ما نشهده منذ عقود من التغول على الإسلام عبر التغول على من يعمل لانتشار الدعوة إلى الإسلام كما أنزل، وتجريمه من جانب أنظمة تعادي الإسلام كما أنزل وعندما تزعمه لنفسها، فهي لا تقبل إلا ببعض قشوره -وليس حتى بقشوره كلها- ولكنها تركب مطية زعمها محاربة "تسييس" الإسلام.. لملاحقة من يريده مصدرا لصياغة تشريعات معاصرة، لا يمكن أن تكون دون "ممارسة سياسية"، وهي تشريعات "سياسية" تتعلق بشؤوننا الشخصية تربية وتعليما وطعاما وشرابا، وبعقولنا فكرا وإعلاما وثقافة وأدبا، وبأذواقنا فنونا وإبداعا وقيما وأخلاقا، وبعلاقاتنا الاقتصادية والاجتماعية وغيرها.. أي تتعلق بجميع شؤون الحياة العامة والخاصة للأفراد والمجتمعات فليست المسألة مسألة "سلطة وممارستها" هكذا دون مضامين ونتائج.

جميع ما سبق نزر يسير من قضية متشعبة إلى أبعد الحدود، فلا يمكن اختزالها في رأي نعبر عنه خلال عشرة دقائق، مهما بلغ بعضنا من العلم وبعد النظر.

في الختام ملاحظة ليست غائبة فيما نقدر عن المقصودين بها:

إن عامة المسلمين.. بل عامة الناس من مسلمين وغير مسلمين، ينتظرون من "العلماء" تخصيصا، ومن كل قادر بحكم تخصصه أو موقعه وطاقاته عموما، أن يكونوا في مقدمة من يساهمون بعطاءات متميزة في ميدان مواجهة فتنة "الظلم" وهي أكبر الفتن وتتضمن "الإكراه في الدين"، والاعتداء على جميع المحرمات الكبرى، من حياة، وكرامة، وحقوق معنوية ومعيشية.

ينتظرون منهم دورا رائدا قياديا على مستوى "عصر الثورات الشعبية والتغيير" لا يغيب وراء "أعذار" لم تعد تمنع "العامة" من التحرك بأرواحهم قبل ألسنتهم، وبدمائهم قبل أقلامهم..

لهذا لم يعد أحد يقبل بأية أعذار عندما تمنع عالما.. أو زعيما.. أو سياسيا.. أو مفكرا.. أو إعلاميا.. أو أديبا.. أو عالما متخصصا، أي من مختلف الأصناف المرشحة لبيان الرؤية الشاملة، والطريق إلى بلوغها، ومن يفترض أن يكونوا مظنة "السباقين في الخيرات" لسلوك هذا الطريق...

ومن بين هؤلاء جميعا ينتظر "العامة" من "ورثة الأنبياء" أضعافا مضاعفة، كي يحملوا هذا الوصف الجليل عن جدارة..

لهذا تنتشر "خيبات الأمل" عند رؤية من هم في هذا المقام ينشغلون بما لا يحقق هذه التوقعات، ومن شأن خيبة الأمل أن تسبب "تجاوز" الأساليب المقبولة إلى سواها، ومن شأن المغرضين ومن في قلوبهم زيغ أن يستغلوا ذلك أبشع استغلال..

ولا نملك إلا إن نسأل رب العزة، أن يجعلنا من الذين يرون الحق كما هو.. ويتبعونه، ويرون الباطل كما هو.. ويرفضونه ويحاربونه ويرشدون إلى أفضل الطرق لإزهاقه، وهم يرددون: والعاقبة للمتقين.

الحل السياسي المؤجل.. إلى انهيار النظام

رانيا مصطفى

الأسد ليس في وارد التخلي عن الحكم، حسب الرسالة التي وجهها للداخل والخارج، خلال لقائه مع صحيفة "ماري ماتش" الفرنسية؛ رغم إقراره بضعف قواته، وعجزها عن الانتشار في كل الأراضي السورية. ما يدفع الأسد لمثل هذا التصريح المتشدد هو أنه ما يزال يحكم في دمشق أولاً. ولأنه ثانياً، ليس من نية دولية قريبة بشأن فرض الحل في سورية؛ فكل الحلول مؤجلة، سوى الصراع الدموي المستمر؛ حيث لا غالب ولا مغلوب، الغلبة فقط للقتل والدمار. وكل الدول الفاعلة في الملف السوري تدرك أن الحل يتضمن استبعاد الأسد، وإن بقي النظام جزءاً من الحل المقرر في جنيف١.

لم يتغير موقف داعميه المباشرين، روسيا وإيران. بالتأكيد لا يراهن البلدان على أبدية سلطة الأسد في سورية؛ لكن ليس من بديل جاهز عن النظام، برئيسه، يضمن مصالح البلدين في سورية، كما أنه لا تهديداً جدياً من الولايات المتحدة الأمريكية بفرض التغيير. ما يجعل الروس والإيرانيين في ارتياح بخصوص سورية، خلال المناورات السياسية الجارية على الساحة الدولية في الملفات المختلفة.

بالأصل أمريكا غير مستعجلة على تسوية الوضع في سورية، حيث يواصل النظام قتله وتدميره للبنى التحتية، بالتنسيق غير المعلن مع ما تقوم به طائرات التحالف من تدمير أيضاً. وبالتالي لا إشكال لديها في سلوك النظام الذي يزداد ضعفاً، ولا في الجيش الحر وبقية الكتائب المعتدلة أو الإسلامية، التي تضعف هي الأخرى، والممسوكة من حلفاء أمريكا في السعودية، عبر الدعم المقدم لها؛ ولا مشكلة لها مع المعارضة السورية المشتتة، حيث لم يسعَ الروس جدياً لاستقطابها.

وبنفس الوقت أمريكا منشغلة بترتيب وضع العراق أولاً، مستعينة هذه المرة بإيران. في حين أن البت في الملف النووي الإيراني أُرجِئَ إلى تموز المقبل، ليتم بالتوازي معه التنسيقُ حول الملف العراقي، وبانتظار ما سيستجد في المسألة السورية. أي أن سورية هي الأقل أهمية بين ملفات هذا التقارب، ما يعني أن يبقى الوضع على حاله باستمرار دعم إيران لنظام الأسد، وبقاء أمريكا متفرجة، بالمعنى المباشر. حيث لا طموحات أمريكية كبيرة في الاستثمارات القادمة في سورية، كونها متفرغة للأزمة الأكبر في المحيط الهادئ، حيث خطر الصين الاقتصادي.

السعودية متشددة في مسألة تعجيل الحل وتنحي الأسد. هي تلعب بالجهادية السورية، وتتحكم في سلوك الكتائب الجهادية، غير "الداعشية"، إلى حد كبير. هي تريد الحد من "داعش" في سورية والعراق، لذلك انضمّت إلى التحالف، وفي الوقت نفسه ترعى بقية الجهاديات التي لا تشكل خطراً مباشراً على استقرارها. إذاً هي تريد تخريب الثورة عبر تمويل الجهادية، لكنها تريد استقرار الوضع في سورية، أملاً في حصة من الاستثمارات، ودور أكبر في النفوذ والسيطرة على الحكم القادم؛ وهنا تخدمها المحاصصة الطائفية. وفي الوقت نفسه سلوكها مرهون بتوافقها مع أمريكا.

الفرنسيون بالمثل يسعون إلى حصة كبيرة في الاستثمارات السورية، علّها تخفف من أزماتهم الاقتصادية، لذلك هم مستعجلون على الحل.

تركيا القلقة على حدودها الكبيرة مع سورية هي الأكثر استعجالاً على الحل، حيث خطر تمدد "داعش" داخل حدودها، وخطر الانفصال الكردي في سورية. لذلك سعت بجديّة لاختراق غالبية المعارضة السورية. هذا ما جعلها تشترط على قوات التحالف إنهاء حكم الأسد بالتوازي مع محاربة "داعش"؛ الأمر غير المحسوم بالنسبة إلى أمريكا متزعمة الحلف، وغالبية الدول المشاركة. لكن تقارباً مهماً يحصل بينها وبين روسيا حول ملفات اقتصادية، تتعلق بالطاقة. وتدل زيارة الوفد الروسي الرفيع المستوى لأنقرة على درجة حاجة روسيا إلى هذا التوافق، حيث تعاني من أزمة اقتصادية، بسبب الحصار الاقتصادي والضغوطات الاقتصادية المستمرة عليها، على خلفية الأزمة الأوكرانية؛ الأمر الذي ربما سيخلق مناخاً لبعض التقارب حول المسألة السورية.

إذاً، تغيرات جديدة في العلاقات الدولية، ليست سورية مركزَها، بل على أطرافها البعيدة. هنا على الثورة أن تُحدث جديداً؛ جديداً يعمل على تفكيك النظام، عبر تفكيك جيشه أولاً، وتقديم التسهيلات والتطمينات لانشقاق جنوده المنهكين، بعيداً عن الأحقاد والطائفية. ثم تهديد النظام في مراكزه، في العاصمة حيث قصر رئيسه، بدلاً من الاستمرار في حرب السيطرة على المناطق البعيدة، التي تطيل عمر الصراع لا أكثر. كل ذلك سيجعل حلفاءه يتلمسون سقوطه، ويعيدون خلط الأوراق، ويسعون مع بقية الدول الفاعلة إلى جعل الحل السياسي في سورية من أولوياتهم، منعاً لسقوط النظام، كونه جزءاً من الحل. إذاً الحل السياسي في سورية، والذي تديره الدول المعنية، مؤجلٌ، حتى يوشك النظام على الانهيار.

ما العمل؟

عمار الأحمد

الإسلام السياسي يتناقض مع الثورات

بدا أنّ للإسلام السياسي دوراً في الثورات العربية. وتبيّن لاحقاً أنّ وظيفتَه إعادة تأهيل النظام السياسي القديم، مع تغييراتٍ هامشية فيه. يريد السلطة له كاملةً (مصر) أو شراكةً (تونس)، ويخرّب على محاولات لترتيب السلطة الجديدة (ليبيا)، إن لم يحظَ بحصة الأسد. هذا الإسلام لا يعنيه وطنٌ (يدعم قطرياً) ولا يعنيه الشعب، حيث لا حلول للمشكلات. الإسلام السياسي يرفض أقرب حلفائه، أي السلفيين (مصر). وفي سورية هيمن على المجلس الوطني حالما تشكل. وقد عقد مؤتمره كأول مؤتمرٍ للقوى الطائفية السورية ٢٠١١. ولاحقاً ابتزّ كثيراً من السياسيين السوريين، فعقد قسمٌ منهم مؤتمراتٍ طائفية، كي يقال إن كل الطوائف مشاركة بالثورة. وأن هذه الثورة ثورة إسلامية، وهذا ما يخدم النظام مباشرة. النظام قال هذه ثورة إسلامية، وهم كذلك، وفي هذا متوافقان لا متناقضان. متوافقان على تحطيم أي شيء جادٍ للسوريين ما لم يكونوا هم السلطة. دعمتهم تركيا وقطر خاصة، وكانوا ممثلين لمصالحها ولا زالوا؛ الإخوان والمجموعات الطائفية تقوّي النظام وتحطم الثورات. فماذا فعلت الجهادية لاحقاً؟ ألم تحتل الأراضي المحررة من النظام بقوة الثورة؟ ألم تفتك بفصائل الجيش الحر؟ ألم تقم سلطةً شرعية، لا شرعية لها إلا بقوة السلاح والمال، وبمهاجريها الأجانب، الذين يرون سورية أرضاً بكراً لجهادهم المتوهم؟

الإسلامويون اختلفوا في كل مدن سورية، وقتلوا بعضهم قتلاً شديداً، وهذا جرى بين كافة الفصائل الجهادية على اختلاف مرجعياتها الإيديولوجية؛ بين داعش والنصرة، وبين داعش وجيش الإسلام، وبين داعش وحركة أحرار الشام، والجميع مارس سلطةً على الشعب توازي سلطة النظام الحالي.

الأنكى اعتبار كل نقدٍ للمشروع الإسلامي السياسي هو نقد للإسلام ذاته. لا، الإسلام شيء، والإسلاميون شيءٌ آخر. الإسلام دين، ودين فقط. بينما الإسلاميون سياسة، وسياسة فقط. ويشرّعون أنفسهم بواسطة الدين. هنا الدين يتم توظيفه لغايات مجموعاتٍ محددة: تارة هي الإخوان وتارة الجهاديون، وتارة بقية المجموعات الأصولية، وتارة إسلاميو النظام... وهكذا. نقد الإسلام السياسي ضرورةٌ كي تنتصر الثورات، وكي تعود علاقة الناس بالدين علاقةً بالله، وليست بمجموعات سياسية تتلطى خلف الدين وتنطق باسمه وتقتل الناس كممثلة لله على الأرض. علماً أن الله لم يعطها الشرعية ولا الناس انتخبوها. السوريون الثائرون، والذي قاموا بالثورة، رفضوا كل المجموعات الجهادية، وقاتلوها، ولكن، ولأنهم فقراء ووطنيون ويرفضون تسخير الدين لغايات سياسية وخارجية، ولأن تلك المجموعات تعمل لصالح الخارج، فقد تقهقر الناس، ومنهم من طاع لهم، ومنهم من هاجر، ومنهم من فضل النظام، ومنهم من "اعتصم" بمنزله إلى أن تتغير الأحوال فينبذون النظام والجهادية والإخوان، ويعيدون ثورتهم إلى جادة الصواب كثورةٍ شعبيةٍ ضد نظامٍ إفقاريٍ ناهبٍ، ومن أجل كل السوريين.

كل عمل إسلامي أو ديني، ويقدم نفسه كعمل ديني، هو عمل طائفي بالضرورة. وهذه صفته إن كان في الإغاثة أو المال أو السلاح، أو سواها. بينما الصحيح أن كل عمل مجتمعي ولصالح كليّة المجتمع ينطلق من المجتمعي ذاته، من حاجات الناس وضرورة تأمينها، وهذا التفكير ضرورة حياتية بأوقات الاستقرار أو الثورة أو الحرب، وبكل حين كذلك.

العمل الطائفي نابذٌ للآخر بالضرورة، الآخر هنا، ليس الديني، بل أي آخر، ولذلك نجد أن الجماعات الطائفية تقيم سلطتها على صدور الناس المعتبرين من الطائفة ذاتها.

ربما سيسأل البعض ويقول: إذا، برأيك، لا يوجد جانب دنيوي للدين. للدين جانب دنيوي بالتأكيد، ولكن على ألا يكون تمييزي وضد الآخر، ولصالح سلطة حزبية جديدة. حينها يصبح الدين خاصّ بالأفراد وبالجماعات بأوقات العبادة، ويبرز جانبه الأخلاقي كحاضّ على كل ما هو إنساني. ويمنع نفسه من التدخل بشؤون الناس، بدءاً من الديني وانتهاءً بالسياسي، بل والقانوني المتعلق بالأحوال الشخصية. الأخيرة يجب أن تكون مدنية أيضاً. في العصر الحديث إما أن نحترم الدين وننزهَه عن السياسة والكذب ونعطي الإنسان حرية الاختيار كاملةً بما فيها تغيير دينه، وإما أنه سيكون المسؤول عن القتل والتسلط والتجبر وهلاك الناس حالما يدخل حقل السياسة والمال والسلاح، أي حين يمتلك أدوات الهيمنة. تجربة السوريين مع الإسلاميين في السنوات الأربعة تقول بأنهم كانوا أسوأ جماعة سياسية، ساهمت مع النظام في تشويه الثورة. لا خيار للثورة خارج الرؤية الوطنية لذاتها ولمشكلاتها، لإيقاف التشويه ومنع الذهاب بها نحو إعادة تأهيل النظام مجدداً. كانت داعش والنصرة والمجموعات الطائفية ذريعة لقوات التحالف للدخول إلى سورية، كما كان الإخوان المدخل إلى تحكّم الدول الإقليمية بمفاصل كثيرة في الثورة. وهذا التحالف الآن يخدم النظام وإيران، ولا يقضي على الجهاديين أيضاً، وربما يضاعف من أهميتهم! ولكنهم يظلون أدواتٍ سياسيةً وقاتلة، تعمل للإجهاز على الثورة ولترتيب شؤون المنطقة بما يخدم المصالح الأمريكية وربما الإيرانية أيضاً. وطبعاً يلعبون دوراً في إعادة تأهيل كل النظام السياسي العربي الذي أسقطه الشعب.

الآن يترحمون على القذافي. وسمحوا للسيسي بالوصول للسلطة. وفي سورية نجد من عاد لحضن النظام. ويدمرون اليمن بالتعاون مع علي عبد الله صالح، أي مع الحوثية الطائفية.

نختصر القول: لا علاقة للإسلاميين بالثورات، وكانوا الأداة السياسية لأمريكا وللأنظمة في تدميرها. ولكن الثورات ستتجدد طالما الأوضاع الاقتصادية والسياسية بأزمة مستمرة.

أيها السوريون موتوا بالقنابل أو بالبرد والجوع!

محمد كريشان ـ القدس العربي

السوريون في الداخل لا يسمعون يوميا سوى أصوات الرصاص والقنابل فيما لم يعد اللاجئون منهم في دول الجوار يسمعون هذه الأيام سوى تحذيرات برنامج الغذاء العالمي من أنه لم يعد بمقدوره توفير المساعدات الغذائية لهم خلال شهر كانون الاول/ديسمبر الجاري، أبرد شهور العام، بسبب نقص التمويل رغم أن هؤلاء اللاجئين يعيشون أصلا في أوضاع مزرية. ووفق ما قالته إرثارين كوزين رئيسة برنامج الغذاء العالمي فإن وكالة عمليات الطوارئ في سوريابحاجة إلى ٦٤ مليون دولار لمساعدة اللاجئين السوريين خلال ديسمبر فقط وهو ما لم تستطع تأمينه إلى حد الآن.

وفي التفاصيل فقد توقفت بشكل كامل منذ بداية الشهر الحالي مساعدات اللاجئين في لبنان، بينما تستمر المساعدات المقدمة للاجئين في المخيمات بالأردن لهذا الشهر فقط. أما بالنسبة لمصر وتركيا فإن المساعدات ستستمر لمدة ثلاثة عشر يوماً ومن ثم تتوقف بالكامل ما لم يتم توفير التمويل المطلوب عاجلا. ويقول المتحدثون باسم برنامج الغذاء العالمي أنه ينفق ٣٥ مليون دولار أسبوعيا لمواصلة عملية إنقاذ حياة اللاجئين بتوفير معونات الغذاء لمن هم في أشد الحاجة إليها، سواء لمن هم داخل سوريا والبالغ عددهم ٤,٢ مليون شخص أو اللاجئين في دول الجوار السوري والذين يقترب عددهم من مليوني لاجئ.

ويتمثل التمويل قضية محرجة للغاية لأن البرنامج وهو يعاني هذا المأزق لا يستطيع أن يدين بالاسم أي دولة مترددة في المساعدة أو لم تف بالتزامات قطعتها على نفسها، فالمتحدثة باسم البرنامج في الشرق الأوسط عبير عطيفة تقول إنه رغم تلقي «مساعدات سخية من المانحين التقليديين»، الذين لم تذكر أسماءهم، فإن كثيرا من التعهدات بالتمويل لم تصل بعد كما كان يفترض، بل إن ٧٤٪ من المبالغ التي تم التعهد بها في مؤتمر الكويت مطلع هذا العام، والذي خصص لتمويل المساعدات الإنسانية للاجئين السوريين، لم يقع الإيفاء بها. هذه النسبة الكبيرة تدل في أدنى الاحتمالات على عدم جدية هذه الدول وفي أقصاها على عدم اكتراث بحياة هؤلاء السوريين البائسين.

وبخصوص عدم ذكر الدول التي تخلفت عما تعهد به، تقول السيدة عطيفة بأننا «لسنا هنا للتشهير بأحد من المانحين لأننا نريد أن يساهم الجميع وخاصة أن الأزمة ذات أبعاد إقليمية حيث تحملت دول الجوار لسوريا الكثير من الأعباء للإبقاء على حدودها مفتوحة أمام اللاجئين السوريين».. وهو كلام يدل على أن قسوة الأزمة المالية لا تسمح على الإطلاق ولو بتوجيه إشارة عابرة لهذه الدولة أو تلك لأن الأمل في أن تتحرك لم يفقد بالكامل، وليس من المسؤولية إتهام أي منها بالتقصير أو التأخير لأن ذلك قد يدفعها بالكامل إلى نفض يدها من أية مساهمة الآن وربما في المستقبل.

لم يقدم برنامج الغذاء العالمي فجأة على هذه الخطوة القاسية بإعلان إفلاسه تقريبا في نجدة السوريين بلقمة الكفاف الغذائي إذ سبق له أن دقّ ناقوس الخطر مطلع تشرين الأول/ أكتوبر الماضي حينما خفض من حجم مساعداته الغذائية للنازحين واللاجئين السوريين بنسب تتراوح بين ثلاثين وأربعين بالمائة بسبب التمويل أيضا. ومنذ ذلك التاريخ وهو ما انفك يحذر من مغبة ما هو آت.. ولكن دون فائدة.

الملفت للانتباه أن برنامج الغذاء العالمي لم يستطع أصلا الاستمرار جزئيا في الايفاء بالتزاماته الأخيرة إلا بفضل مساعدة أمريكية بـ ١٢٥ مليون دولار قدمتها الولايات المتحدة : ٥٥ مليون دولار للمساعدة في توفير الغذاء في الداخل السوري و٧٠ مليون دولار للاجئين في مصر والعراق والأردن ولبنان وتركيا. ووفق أرقام البرنامج أيضا، فإن الحكومة الأمريكية ضخت منذ اندلاع الحرب في سوريا ما يقرب من مليار دولار للمساعدات الغذائية (٩٣٣ مليون دولار أمريكي) لآلاف من الأسر السورية المحتاجة من خلال برنامج الأغذية العالمي مما يجعلها أكبر مانح إقليمياً وعالمياً، فيما لا توجد أرقام متداولة عما قدمته الدول العربية الغنية لهذا الصندوق على وجه الدقة.

من جوانب المأساة السورية التي بات العالم يتابع أخبارها يوميا ببرود وبنوع من عدم الاكتراث أن هذا الشعب الذي فر مئات الآلاف من أبنائه إلى الخارج وقتل منه ما يقارب المائتي ألف منذ اندلاع الثورة في آذار/مارس ٢٠١١ لم يعد اليوم يتطلع إلى تدخل العالم لإنهاء مأساته المتمثلة حاليا في تواصل عربدة النظام وخور التنظيمات المتطرفة وعبثها وهي التي تقول إنها جاءت لنجدته فزادت من بلواه، بل إن هذا الشعب بات يبحث فقط عن النجاة من الموت جوعا وبردا في حال نجاته من الموت بالرصاص والقنابل. لن يغفر السوريون لنظام قادهم إلى هذا الجحيم، ولكنهم كذلك لن يغفر للعالم كله، القريب والبعيد، أن تركه يواجه بمفرده سلسلة الجرائم هذه.

الإرهاب «الديموقراطي»

نارت عبد الكريم ـ الحياة

واظَبَ النظام السوري، الذي أَسَّسه حافظ الأسد، طوال عقود، على اصطحاب ضيوفه من المسؤولين والديبلوماسيين العرب و الأجانب، برفقة وسائل الاعلام المحلية والخارجية، لزيارة مدينة القنيطرة المحررة ليشاهدوا بأم أعينهم آثار الدمار الذي خَلَّفته آله الحرب الإسرائيلية «الهمجية» على تلك المدينة. وكان له في ذلك مصالح ومآرب عدة، منها التمويه على جرائمه هو وإبعاد الضوء عنها.

فما وصل الى العالم عن همجية وبربريَّة نظام الأسد الأب نفسه، كان فقط مُجَرَّد بضعة صور التقطها الصحافي البريطاني روبرت فيسك لمدينة حماة بُعيد اقتحامها من وحدات الجيش التي يقول سوريون كثيرون أن من كان يُشرف عليها مباشرة هو نائب الرئيس رفعت الأسد المُقيم الآن، هو وحاشيته، في باريس عاصمة النور. هذه العاصمة التي استقبلت مؤخراً، في زيارة عمل رسميَّة، الجنرال عبدالفتاح السيسي، الرئيس المصري الذي وصلَ الى سدة الرئاسة بانقلابٍ عسكري أطاحَ نتائج صناديق الاقتراع برمتها.

وعلى المنوال ذاته يُواظِبُ النظام الدولي، ممثلاً بالدول الغربية، على توجيه أنظارنا واصطحابنا من خلال وسائل اعلامه وتصريح مسؤوليه، جملة وتفصيلاً، لزيارة آثار «الهمجية» التي تُخَلِّفها جماعات اسلامية متطرفة هنا أو هناك، كما هو حاصلٌ الآن بالنسبة الى ما بات يعرف بـ «الدولة الإسلامية في الشام والعراق». وله في ذلك، وهذا من حقه، مآربه ومصالحه أسوة بالنظام السوري.

لكن ما مصلحتنا نحن في السير مع التوجهات الغربية والدعاية لها بكلِّ عزمٍ وإصرار، بدلاً من وضع الكرة في الملعب الصحيح وتسليط الضوء على سبب المرض بدلاً من التركيز على ارتفاع الحرارة المرافق له، أي على أصل البلاء وأسباب الخراب الذي نعانيه، من جهة وما وصل إليه حالنا من الوقوع بين سندان الانظمة العسكرية والجماعات المتطرفة من جهة اخرى. فهل ظهور هذه الجماعات وانتشارها هو المرض بعينه أم أنَّه ارتفاع الحرارة الملازم لمعظم الأمراض؟

إنَّ تضافر جملة من الأسباب، التي يتحمل قسطاً وافراً منها المجتمع الدولي أو ما باتَ يُعرف بدوره بـ «العالم الحر والديموقراطي»، كالتلاعب بالقوانين الدولية وعدم احترامها، وهو الوضع السائد منذ عقود، ودعم حكم العسكر، كما حصلَ سابقاً في الجزائر ويحصل الآن في مصر، إضافة الى تأمين الملجأ الآمن للمجرمين، هو الإرهابُ بحد ذاته، وما عدا ذلك ما هو إلاّ ارتفاع حرارة يزول بزوال أسبابه.

ما هي رؤية أوباما لسوريا؟

ياسر الزعاترة ـ الدستور

من الصعب إحصاء التصريحات التي يطلقها يوميا أركان الإدارة الأمريكية؛ من أوباما إلى مسؤولي البنتاغون، والناطقين باسم الإدارة بكل فروعها، فضلا عن كيري وخارجيته، فيما خصَّ الملف السوري، الأمر الذي لا يعكس حالة من الارتباك حيال الملف، بقدر ما يعكس ارتباكا في كيفية إدارته على نحو لا يفضح المستور من جهة، ولا يخرِّب على معركة الأمريكان وحلفائهم ضد تنظيم الدولة من جهة أخرى.

مرة يقول أوباما إنه لا بد من رحيل الأسد، ومرة يقول إن ذلك ليس أولوية. مرة يقول إن رحيله ضرورة لإنجاح المعركة، ومرة يقول إنه ليس كذلك لأنه سيؤدي إلى سيطرة تنظيم الدولة على سوريا.

في قراءة السياسة المطبقة على الأرض يمكن القول إن بشار قد استفاد عمليا من الضربات الأمريكية الموجّهة ضد تنظيم الدولة، والتي شملت في عدة مرات جبهة النصرة وأحرار الشام، ما أدى إلى تقدم النظام في عدد من المناطق، وهو ما يقر به المتحدثون باسمه بهذا الشكل أو ذاك، كما أن المؤكد أن أي هدف للنظام لم يُصب خلال الغارات، مع أن كثيرا منها قد أصاب مدنيين، ودائما «عن طريق الخطأ»، بل إن تلك الإصابات يجري تجاهلها بالكامل كأنها لم تكن.

في حواره مع صحيفة الأخبار التابعة لحزب الله، لم يُخف وزير خارجية بشار سروره الضمني بالضربات الأمريكية ضد تنظيم الدولة، وإن لم يكشف ذلك بشكل مباشر، حيث اعتبر أن سياسة نظامه في التعامل مع الوضع واقعية، مرحبا في الآن نفسه برفض روسيا وإيران توجيه ضربات في سوريا، مع علمه بأنه رفض لفظي، والسبب بالطبع حتى لا تتورط إيران في فضيحة تكشف شعار المقاومة والممانعة؛ المفضوح أصلا في العراق قبل سوريا.

في قراءة الوضع بشكل أكثر عمقا، يمكن القول إن أوباما لا يمكنه إدارة الملف السوري من دون الرجوع إلى صاحب الشأن في هذا الموضوع ممثلا في الكيان الصهيوني، والذي لا يزال خياره هو ذاته منذ البدء ممثلا في إطالة أمد النزاع، وتحويل سوريا إلى ثقب أسود يستنزف الجميع، بما في ذلك إيران وحزب الله وتركيا وربيع العرب وتدمير سوريا، مع التخلص من مجموعات لا يمكن السيطرة عليها، ويمكن أن تتقدم لاحقا لتمس بالأمن الصهيوني. ومن هنا لا يمكن لأية سياسة أمريكية أن تمس بهذا المبدأ، حتى لو استهدفت تنظيم الدولة الذي لا يعني استهدافه حسما للمعركة؛ لا لصالح النظام، ولا لصالح الفصائل الأخرى التي يصنف أكثرها أيضا في مربع الإرهاب.

وإذا سألنا عن ارتباك التصريحات وميلها في بعض الأحيان إلى التأكيد على ضرورة التخلص من بشار الأسد، أو اعتباره الوجه الآخر لتنظيم الدولة كما في تصريحات كيري، فإن الجواب يتعلق بالحاجة إلى ذلك من قبل أركان التحالف العرب، بخاصة أولئك الذين يزعمون دعم الثورة في سوريا، ويجدون حرجا أمام شعوبهم في تأييد تحالف يستهدف تنظيم الدولة، بينما يترك المجرم الأكبر الذي كان السبب الأهم لموجة العنف الأخيرة في المنطقة بعد رده بتلك الدموية على ثورة شعب أعزل.

ثمة بُعد مهم هنا في السلوك الأمريكي يتعلق بإيران، فواشنطن لا تريد لحربها ضد تنظيم الدولة في سوريا أن تخرِّب على مفاوضات النووي مع إيران، وهي تدرك أن موقفا ضد نظام بشار قد يدفع إيران إلى التراجع في تلك المفاوضات، وربما أثّر سلبا عليها، بينما يُراد لها أن تصل إلى نتيجة كمحطة في اتجاه تحسين وضع الإصلاحيين في الداخل، والذي يتميزون بقابليتهم لتمرير حل في سوريا لا يبقي الوضع على حاله، ولا يتعامل معه بروحية الانتصار كما يفعل المحافظون الذي يعتبرون بشار ركنا أساسيا في مشروع تمددهم في المنطقة.

في ضوء ذلك كله يمكن القول إن معركة سوريا لا تزال طويلة، وهي مؤجلة أمريكيا إلى حين التوصل إلى اتفاق نووي مع إيران، وربما إلى حين الوصول إلى نتيجة فيما خصَّ الحرب على تنظيم الدولة، ولا قيمة هنا لحكاية دعم الجماعات المعتدلة، لأن ما يقدم لها لا يتعدى ما يكفي للبقاء على قيد الحياة، وليس إحداث أي توازن؛ لا مع النظام، ولا حتى مع الجماعات المصنفة في خانة الإرهاب، لكن المؤكد أن المعركة الدائرة لن تصل إلى نتيجة ما لم يتغير الوضع في العراق وسوريا في اتجاه نزع الأسباب التي أدت إلى انفجار هذه الموجة من العنف، وهو ما لا يظهر في الأفق القريب كما يبدو.

كيف تنتصر الثورة على الدولة العميقة؟

غازي دحمان ـ العربي الجديد

تعثّر مسار الربيع العربي، والمخاضات الصّعبة التي تمرّ بها المجتمعات العربيّة الثّائرة، يطرحان ضرورة البحث في الأسباب المباشرة لهذا الوضع، أو ربما تكون المحرك الأساسي لدينامية العراقيل المتكاثرة في مواجهة الثّورات العربية، ولعلّ من الأسباب الواضحة والجلية الدور الذي تقوم به الدولة العميقة.

يعرّف مهتمون كثيرون بمفهوم الدولة العميقة أنها شبكة العملاء الذين ينتمون إلى تنظيم غير رسمي، له مصالحه الواسعة وامتداداته، ونقطة القوة فيه أن لعناصره الأساسية وجودها في مختلف مؤسّسات الدولة ومفاصلها، الأمر الذي يمكّن هذه العناصر من التأثير في قرارات الدّولة وتوجّهاتها.

أظهر الواقع العربي، بعد ثورات الربيع، أن النطاقات التي تشملها الدولة العميقة أوسع من المشار إليها في التعريف، لشمولها كامل الفئات البيروقراطية المشغّلة للدولة، بكل مراتبها ومستوياتها، إضافة إلى أن الدولة العميقة بنية متكاملة من القوانين والمناصب والبناء الأيديولوجي والتراكيب الاجتماعية والتشكيلات الاقتصادية، ما يجعلها منظومة كاملة ومتغلغلة في مستويات عديدة.

وبما أن البيروقراطية (كتلة الموظفين والعاملين في الدولة) هي الجزء الطافي، من هذه المنظومة، على السّطح، فإنها تبدو أكثر بنى الدولة العميقة فعاليّة وتأثيراً. هذه البيروقراطية يعتقد أفرادها أنهم المستهدفون بالتغيّير، لأن الثّورة، في عمق تمرّدها، تنطوي على رفض أداء الدولة على مختلف الصعد.

ومن جهة ثانية، يعتقدون أنه سيجري إزاحتهم لصالح نمط عمل جديد، ستأتي به الثّورة، لن يكون في وسعهم التكيّف معه، بعد أن صرفوا سنوات عمرهم، وطاقاتهم، لينخرطوا في النّمط القديم، وغالباً أفراد هذه الفئة أكثر تماهيّاً مع النّظم الاستبدادية، بعد أن استبطنوا أساليبها وقيمها ومثلها، وبما أن الفساد يمثّل أبرز صفات ذلك النوع من الأنظمة، فمن الطبيعي أن تكون هذه الفئة قد انخرطت، بطريقة أو أخرى، في هذا الفساد، لا يهم، هنا، نسبة ودرجة تورطهم، لكنهم يخافون أن تنبش الثّورات، الأنظمة الجديدة، ملفاتهم الأمنية. ليس هؤلاء مع الثورة، حتى لو لم يحملوا السلاح ضدها، وحتى لو لم يعارضوها علناً، وقد يتعاطفون مع ضحاياها، لكن ذلك شيء، وأداؤهم شيء آخر. ثم إن لهم امتيازات ومصالح معينة، حصّلوها بطريقةٍ أو أخرى، نحن نتكلم عن أنظمةٍ، استقرّت وحكمت عقوداً، ومنحها ذلك الوقت القدرة على التحكّم في اختيار كوادرها، وتشكيلهم بما يتناسب وطريقة عملها، والمشكلة أن هذا الكادر يمتلك القدرة على تسيير أمور الدّولة، وإدامة فعاليتها على كل الصعد، ويستطيع تأخير وعرقلة إحلال التغيير، بل وقد يجعله مستحيلاً

في المقابل، الثوار، في الغالب، ثلاث فئات: المهمشون والمتضررون، والذين يعتقدون أن هذه الدولة، بقيمها وأدائها، لا تمثلهم، والذين يرون أن الدولة لا تستطيع أن تعكس أحلامهم وتصوراتهم وثقافتهم، هؤلاء جميعهم، في الغالب، خارج أطر الدولة ومؤسّساتها، ولا يتقنون إدارتها. لذا، غالباً ما تكون فعاليتهم في الاعتراض أكبر من قدرتهم على الإدارة، إضافة إلى أنّ إحلال الأنماط والتصوّرات الجديدة في الإدارة والتسيير، وتحويلها إلى أسلوب عمل يأخذ وقتاً طويلاً، وتجري موضعتها بالتدريج. ومن المعلوم أن الثّورات تمرّ بمرحلةٍ، يمكن تشبيهها بـ"الخداج"، تحتاج، في أثنائها، مناخاً وشروطاً مناسبة، لنموها وتطورها وبقائها على قيد الحياة، لأنّها ترث وضعاً صعباً، بالأصل هي تحصل عند النقطة التي تكون فيها الأنظمة السابقة قد أوصلت البلاد إلى وضع فاق القدرة على الاحتمال بمسافة، وخصوصاً على الصعد المعيشية والخدمية، وواقع البنى التحتية، وتفشي الفساد، إلى درجات فاقعة، وبالتالي، الوضع الذي ترثه الثورات معقد جداً، مؤسسات خربة، أو مشوّهة، وخزائن فارغة، أو تم تهريبها، والمشكلة أن الثّورات تكون أمام إلحاح تظهير الفارق بينها وبين النّظم السابقة، حيث يرغب مجتمع الثورة في الحصول على هذا الفارق، بأقصر وقت ممكن، ما يشكّل بيئة ضاغطة ومربكة لقيادات الثورات، كما أنها تكون تحت مجهر المتضررين والمشككين، فيما التغييرات على أرض الواقع تحتاج فترة لظهورها. وهنا، في الأداء العملي، لا تكفي أحلام الثوار، ولا نيات قادة الثورات. هنا، تصبح الحاجة ملحّة للإدارة الناجحة التي تحتكرها بيروقراطية الدولة العميقة. على ذلك، تكون دولة الثّورة أمام خيارين، ينطويان على مخاطر جمّة: الأول تفكيك بنى الدولة العميقة وهياكلها دفعة واحدة، وإحلال دولة الثّورة مكانها، وبذلك تتخلص الثّورة من الابتزاز، ومن احتمالات الثّورة المضادة، غير أنّ خطورة هذا الإجراء تتأتى من حصول الفوضى، وتعطّل فعالية النظام الجديد. الثاني: عقد تسوية مع الدولة العميقة، أو صياغة عقد اجتماعي، يضمن لها بعض مصالحها صراحة، بعدم المساس بأوضاعها القانونية وامتيازاتها، غير أنّ من شأن ذلك أن يؤدي إلى ابتلاع الدولة العميقة للثّورة، وهضمها، ثم تهميشها وعزلها، بعد أن يتم تحويلها إلى مجرد تمرد من الماضي. ما العمل؟ في التجربة المعاصرة، نكتشف أن الدولة العميقة في أوروبا الشرقية ساعدت في إنجاح التحول، لاقتناعها بالتغيير، ولوجود ظرف دولي مناسب، لم يكن موجوداً زمن ربيع براغ، وتقدّم التجربة التركية التي اعتمدها حزب العدالة والتنمية طريقة سلسة وناجحة، عبر التسلل إلى الدولة العميقة، بالإنجازات الشعبية والأدوات الديمقراطية، ثم عزل تأثيراتها ومفاعيلها، وتبدو التجربة التركية الأقل ضرراً، والأكثر فعالية، على الرغم من أنها تؤخر ظهور نتائج الثورات، حتى عقد على الأقل، زوال جيل كامل من القياديين الإداريين، وربما حتى يصار إلى انغماس العدد الكافي من الجيل الذي أفرزته الثّورة ضمن بنى الدولة.

البطالة في زمن الحرب

باستثناء طريق التجنيد جميع الطرق نحو مكاتب العمل مغلقة

طه علي الأمين

حازت "سوريا" على مركز متأخر في مؤشّر مدركات الفساد الذي أصدرته "منظمة الشفافية الدولية" لعام ٢٠١٤، بعد أن سجلت ٢٠ درجة، وشغلت المرتبة ١٥٩ عالمياً، فإن أرقامها في البطالة كما في الفساد مرتفعة ومتخمة لتضرب أوقات شباب عاطلين عن العمل، قادرين عليه، راغبين فيه، باحثين عنه، ولا يجدونه؟!

هنا في سوريا، تغلق جميع الطرق والدروب إلى مكاتب التشغيل والعمل في وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، باستثناء الطرق نحو التطوع في الجيش أو ضمن كتائب الدفاع الوطني وأخواته، وعدا ذلك فرسالتك ليس لها عنوان، وبين طريق مسدود وترحيب بلا حدود، يبقى على العاطل عن العمل التعلق بأمل من لا أمل له ضمن الظروف القاسية التي تمر بها البلاد.

وعليه يحاول التحقيق التالي: رصد البطالة في سوريا وتأثير الحرب على سوق العمل ومعرفة حالها وأسبابها ومسبباتها في سوريا قبل وبعد الثورة والأشكال المستحدثة للعاطلين عن العمل في سوريا والمفاتيح المؤقتة للحول ضمن الواقع الحالي؟!

بطالة مرتفعة ترافقها استثناءات

وإذا كانت هناك مقاييس واضحة لمعدل البطالة في معظم الدول الصناعية الكبرى، فإن هذا لا يوجد في سوريا، وإن وجد فإن أرقامه متباينة ومتناقضة، ورغم أن سوريا المشغل والموظف الأكبر للقطاع الحكومي في العالم العربي، لكن زيادة عدد الخريجين الجامعيين، وارتفاع الطلب على الوظائف الحكومية قبل الثورة والحرب، والتي ضربت البلاد والعباد، كانت نتيجته زيادة كبيرة في سوق العاطلين عن العمل باستثناء قطاع هو أشبه بالقطاع الحكومي، إذ استطاع أن يستوعب الكثير من العاطلين الشباب تحت سن العشرين، أغراهم المال وحب السلطة، شباب دون كفاءات أو تعليم وسط هذا الواقع قفزت إليهم فرصة التطوع في كتائب البعث وجيش الدفاع الوطني، واللجان الشعبية ليعيدوا لأنفسهم اعتبارها، ويتخلصوا من وجودهم دون عمل، وعليه يؤكد مصدر حكومي تحفظ على ذكر اسمه لـ «صدى الشام» أن، "عدد مقاتلي الدفاع الوطني وكتائب البعث تجاوز ٢٠٠ ألف مقاتل تتراوح رواتبهم من ٢٠ حتى ٥٠ ألف ل.س حسب موقعهم في المعركة والمهمة الموكلة لهم".

أرقام قبل وبعد الحرب

حسب "المركز السوري للبحوث والسياسات" ارتفعت معدلات البطالة بشكل غير مسبوق، نتيجة الحرب في سوريا، فزادت من ١٠٪ عام ٢٠١٠ إلى ٤٨,٨٪ عام ٢٠١٢، وعليه يؤكد "المركز" أن عدد العاطلين عن العمل حوالي ٢,٥ مليون عامل، في حين يوضح تقرير مجلة "الأيكونوميست البريطانية" أن معدلات البطالة زادت ارتفاعها لتصل إلى ٦٠٪ عام ٢٠١٣، وبالتالي يتجاوز عدد العاطلين عن العمل حوالي ٣,٠٣٢ مليون عامل، أما بالنسبة لمعدلات البطالة في القطاع الخاص، الذي يشغل ٣,٦٨٢ مليون عامل، فقد ارتفعت إلى أكثر من ٧٥٪، نتيجة تراجع المشاريع الاستثمارية بنسبة ٥٠٪، في حين أكد بحث "المنتدى الاقتصادي السوري" حول المصانع في سوريا أن نسبة البطالة في القطاع الخاص تجاوزت ٨٨٪ في نهاية عام ٢٠١٣، بالمقابل فإن تطور قطاع الخدمات السورية الحاصل كطفرة مؤقتة في سنوات ما قبل الحرب، لم يسهم بامتصاص حجم البطالة التي بقيت تزداد كالنار في الهشيم.

وحسب "د. "سامر" مدرس كلية الاقتصاد جامعة دمشق فإن، "الركيزة الأساسية للاقتصادات الحديثة تبنى على أساسين، الأول صناعي، والثاني زراعي، وعليه تؤكد الأرقام والمؤشرات الاقتصادية أن الاستثمار الإنتاجي الصناعي تدهور وترافق معه انخفاض في مستوى الإنتاجية الزراعية، ودرجة استغلالها نتيجة الحرب في البلاد، وهو ما أدى إلى ضعف وتآكل القطاع الزراعي وانهياره".

من هذا المنطلق زادت الهجرة إلى المدينة أو الهروب خارج الوطن، ليتراجع الاستثمار خطوات إلى الوراء، تزامناً مع ركود وشلل في القطاع الصناعي، فلم يكن أمام تلك القوة الباحثة عن عمل سوى الانخراط في صفوف العمالة غير المنظمة، أي تحوّل قسم كبير منهم إلى عمال بأجر يومي.

عاطلون خارج السرب

البطالة التي كانت أحد أسبابها الحرب المستعرة فرزت أشكالاً جديدة من المسرّحين بشكل تعسفي ضمن شركات ومؤسسات القطاعين العام والخاص، نتيجة موقفهم المناهض للنظام أو مشاركتهم بآرائهم التي لا ترضي النظام، في حين أجبر آخرون على طلب إجازة بنصف الراتب أو ربعه، بالمقابل إن بعض العاطلين عن العمل لا يدخلون في الحسابات السابقة، إذ يُطلق على هؤلاء "العمالة المحبطة" غير المسجلة بسبب إحباطها في مكاتب التشغيل، وفي هذه الحالة تكون المعلومات الرسمية عن عدد المتعطلين لا تمت للحقيقة بصلة، أما المعايير الدولية فيدخل في عداد العاملين من عمل ولو ساعة أسبوعياً ما يؤدي لضبابية وعدم دقة ما يدعى "البطالة المقنّعة".

ومن هنا يرى الخبير الاقتصادي "علي العيطة" أنه، حتى تصبح نسبة البطالة بحدودها الطبيعية وفق المعيار العالمي في سوريا ١١٪ فقط عام ٢٠١٥، فإنه يفترض خلق أكثر من ٣٠٠ ألف فرصة عمل.

قاموس المبررات والأسباب!

"أسباب ومبررات البطالة في سوقها السوري كبيرة، وقاموسها واسع الأبواب ونوافذها تطل على واقع صعب"، هذا ما قاله مدرس في كلية الاقتصاد في جامعة دمشق، د. علي، مضيفاً لـ"صدى الشام"، «إن عدم الاعتماد على قواعد ومعايير التخطيط المنظم وقلة الاهتمام، والأهم من ذلك الحرب التي ضربت أركان البلاد، أدت لضعف النمو الاقتصادي ضمن جميع القطاعات».

بينما يعتقد المحلل الاقتصادي "سامر خضور" أن، «تركيز القطاع الخاص أعماله ضمن قطاعي التجارة والخدمات نتيجة الوضع الأمني الصعب قيد سوق العمل»، فكانت النتيجة إفلاس المهن والمشروعات الصغيرة وضعف إنتاجيتها، مؤكداً أن زيادة العمالة الصغيرة الرخيصة الأجر وغير الممتلكة للمفاتيح المهنية والحرفية، إضافة للهجرة من الريف، وبعض ملامح البيروقراطية والفساد الإداري، كل ذلك فتح باب استيراد من دول آسيا ولاسيما الصين، ما جعل الصناعيين يستبدلون ورشهم بمكاتب استيراد.

يوافق كلام "خضور" الباحث الاقتصادي "علي نصير" مضيفاً إليها سبباً آخر هو عدم التزاوج بين برامج التعليم مع حاجات سوق العمل الفعليّة، ومؤكداً أن التطورات التكنولوجية متّهمة بإبعاد الكثيرين من سوق العمل، لأن تقدمها يخفض عدد القوى العاملة.

معايير يحكمها الازدواج

إن سلاح ازدواجية المعايير سمة الحرب في سوريا، والتي انعكست حالها ورحالها على مسلسل البطالة، إذ تؤكد التقديرات والأرقام الأخيرة إلى وجود أكثر من سبعمائة ألف عامل سوري في لبنان، نزح وهجر معظمهم نتيجة الحرب الدائرة في سوريا، وتفاقم سوق البطالة وسوء المواسم الزراعية في المناطق الخارجة عن سيطرة النظام، في حين هناك عشرات الآلاف في ليبيا ودول الخليج والمغرب العربي، معظمهم يعملون ضمن واقع صعب بعضهم يُستغل، ويُظلم، ويُقهر، والآخر يبقى تحت جناح المساعدات الإنسانية بظروف صعبة وواقع بائس وطريق مسدود وظلم دون حدود.

مفاتيح مؤقتة للحلول

يرى الاقتصادي السوري "علي العطية" أن الحل الجزئي لمشكلة البطالة في سوريا ضمن الأزمة والحرب الحالية المستعرة، يجب أن يتم بناء على قاعدة بيانات تتضمن رجال الأعمال والعمال السوريين الفاقدين للعمل داخل وخارج سوريا، وتأسيس مكاتب خاصة لهم كي تسهل عملهم، بهدف تجميع رجال الأعمال كقوة اقتصادية لبناء سوريا مستقبلاً، ما يؤدي لتشغيل أكبر عدد من العمال، يضاف إلى ذلك إقامة المشاريع الصغيرة ضمن المناطق الخارجة عن الاشتباكات داخل سوريا برأسمال صغير، لا يتأثر في حال اشتدت الحرب أكثر، ما يؤدي لتشغيل عدد جيد من العمال، وتأمين الحاجات الأساسية للسوريين.

المستشفيات في دولة "الخلافة"

الرقة: ضعف في الخدمات الصحية وغياب لمراكز غسيل الكلية

حلب - مصطفى محمد

بات مشهد الطوابير الطويلة لمرضى الفشل الكلوي، الذين ينتظرون دورهم في مشفى مدينة الطبقة أمراً اعتيادياً، بعد أن تضخمت أعداد المرضى الوافدين للمشفى، خصوصاً بعد خروج قسم الكلية في المشفى الوطني في مدينة الرقة عن العمل، إثر تعرضه للدمار بعد غارة قامت بها طائرات النظام على المدينة، التي تعتبر مركز ثقل التنظيم "داعش"، فكان أن فاقم خروج المشفى الوطني من ضعف الخدمات الصحية المقدمة للأهالي في مدينة الرقة، التي تعرضت لتصعيد غير مسبوق من آلة النظام العسكرية، طوال أيام الشهر الماضي.

بينما تعذر على أم عبدالله (٥٠ عاماً) المصابة بالفشل الكلوي متابعة الإقامة في مدينتها الرقة، والتي غادرتها مؤخراً إلى مدينة "أورفا التركية" بغرض العلاج في المشافي التركية، التي تقدم خدماتها للمواطنين السوريين.

"لم يعد الأمر محتملاً، فلامراكز لغسيل الكلية في المدينة، وأولادي باتوا يتجرعون الأمرّين حتى يؤمنوا لي مركزاً لغسيل الكلية في كل مرة، لذلك انتقلنا إلى هنا".

هذا ما قالته أم عبدالله، لـ "صدى الشام" وتتابع، "تفكيري مشتت بين مرضي وبين مصير بقية أفراد عائلتي المتواجدين هناك في المدينة التي تتعرض لمجازر شبه يومية، لقد تعبنا جميعاً، ولابوادر قريبة لانتهاء معاناتنا".

تهميش قديم جديد..

يشرح الناشط الإعلامي، أبو محمد الرقاوي، في حديثه لـ "صدى الشام"، الوضع الصحي للمدينة بالقول:"كانت محافظة الرقة من المحافظات المهمشة على دور نظام الأسد، وحاول النظام تطوير واقع المدينة الصحي بعد انطلاق الثورة السورية في محاولة منه لكسب الحاضنة الشعبية، وقام ببناء عدة مستشفيات حكومية جديدة، بالإضافة إلى ترميم عدة مشافٍ في المدينة.

ويتابع أبو محمد، تم انتهاء العمل في بعض هذه المشافي، ودخولها على خط الخدمة، قبل تحرير المدينة من قبل فصائل الجيش الحر بثلاثة أشهر فقط، إلا أنه ومنذ تمت السيطرة على المدينة، عاد الوضع ليتراجع، وتعاني المدينة من نقص حاد في بعض أصناف الأدوية، فبدأت تخرج المستشفيات واحدة بعد الأخرى جراء الاستهداف المباشر من طيران النظام، وأشار إلى خروج العيادات الشاملة التي كانت تقدم الخدمات لجميع الأهالي.

كما ساهم إغلاق معبر "تل أبيض" الحدودي مع الأراضي التركية بعد سيطرة تنظيم الدولة الإسلامية في النقص الحاد للأدوية حيث كانت تغطيه الأدوية التي تدخل المدينة عن طريق المعبر، فضلاً عن الانقطاع في دخول المواد الإغاثية التي كانت توزع على المدنيين.

وتعاني مشافي المدينة من نقص في المستهلكات الطبية، أفرزها إغلاق المعبر على تلك المشافي، وعمّقها قرار التنظيم إغلاق مقرات المؤسسات الطبية الدولية، والإقليمية التي تقوم بإمداد أغلب مشافي الداخل بالمعدات اللوجستية.

مرضى الفشل الكلوي..

ذكرت مصادر ميدانية، أن حوالي ٣٠ حالة وفاة من مرضى القصور الكلوي، سجلت في المدينة خلال الآونة الأخيرة، وعزت تلك المصادر سبب ارتفاع عدد الوفيات، إلى غياب تام لأجهزة غسيل الكلية في المدينة، حيث يحتاج مرضى القصور الكلوي إلى زيارة المركز بشكل شبه مستمر.

"لم يقف الضرر عند مرضى القصور الكلوي، بل شمل النقص أغلب الأمراض مع إغلاق العيادات الشاملة، وتقتصر الخدمة الطبية في المدينة على الأمراض البسيطة، مثل "الضمادات، العمليات الجراحية البسيطة فقط"، أما الأمراض الخطيرة، فيضطر المرضى إلى الذهاب إلى المشافي التركية أو الذهاب إلى مدينة منبج"، هذا ما أكده أحد الأطباء المتواجدين في المدينة والذي طلب عدم الكشف عن اسمه.

ويضيف، "التنظيم له مستشفيات خاصة به، مجهزة بأحدث الأجهزة، والأطباء يأخذون رواتب مرتفعة، فلذلك من يتحمل فقدان الرعاية الصحية هم المدنيون فقط، والذين هم بالغالب ضحية الصراع".

أما لمرضى الأورام السرطانية قصة مختلفة، فسفرهم عن المدينة بقصد العلاج، ممتد لما قبل الثورة، لأن المدينة لم تزود بمراكز لعلاج الأورام السرطانية، إلا أن جديدهم هو تحمل الأخطار، المرافقة لسفرهم، طوال مسافة الطريق بين الرقة والعاصمة السورية دمشق حيث يتوفر مراكز العلاج هناك، أو سلك الطرق غير النظامية، للوصول إلى الأراضي التركية.

ممرض ينوب عن طبيب!

يلجأ المرضى من أبناء المدينة، جراء النقص في عدد الأطباء، إلى العيادات التمريضية التي تلقى رواجاً في المدينة لأسباب عديدة من أهمها قلة التكاليف التي يتقاضاها الممرض مقارنة بالطبيب، ويتغاضى المرضى عن الخبرة، مقابل عدم الذهاب للمشافي التي توضع في خدمة عناصر التنظيم، بالدرجة الأولى.

التنظيم لا يكترث

بالمقابل يتخذ تنظيم الدولة الاسلامية "داعش"، فور السيطرة على أي مدينة مراكز صحية خاصة به، يقوم بتجهيزها بأحدث الأجهزة الطبية، ويقوم بتأمين الكادر الطبي، عن طريق تأمين رواتب مغرية له، وهذا بحسب الطبيب "عمر فروح".

وروى فروح، في حديثه لـ"صدى الشام"، عن قصة أكثر من طبيب، اختاروا الذهاب إلى مناطق التنظيم بسبب الرواتب المغرية التي يؤمنها التنظيم، والأمان النسبي التي تنعم به مناطق سيطرة التنظيم، مقارنة بمناطق سيطرة فصائل المعارضة.

ولدى سؤالنا عن سبب عدم ذهابه إلى المشافي المنتشرة في مناطق التنظيم، قال: لي أسبابي الخاصة، التي تجعلني أتجاهل حتى التفكير بذلك، ومع كل المخاطر الموجودة هنا، إلا إنني أفضل البقاء هنا.

وذكر فروح عدة حوادث تعرض لها الأطباء في المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة، وأوضح أن التهديد أحياناً يصل للطبيب، طمعاً بسيارته فقط، مطالباً عبر "صدى الشام"، الفصائل الموجودة على الأرض تدارك الوضع الصحي، وتأمين الحماية للكوادر الطبية.

التجهيزات الطبية

يتوفر لدى مشافي التنظيم، الكثير من الأجهزة التي لايتوفر منها في مناطق المعارضة، فعلى سبيل المثال، لايتوفر جهاز التنظير الهضمي، في كامل مناطق سيطرة المعارضة في مدينة حلب، بينما يتواجد هذا الجهاز في مدينة الرقة، وأيضاً جهاز الرنين المغناطيسي، الموجود في مدينة الرقة أيضاً.

ويبدو أن التنظيم يعاني من نقص وحيد، وهو النقص في عدد الأطباء، الذي يفرد له التنظيم الكثير من سياسة الترغيب، والترهيب معاً، وعن ذلك يؤكد الناشط "كامل حمدولي"، المتواجد في مناطق سيطرة التنظيم، أن التنظيم يجبر الأطباء على العمل في المشافي الخاصة بأفراده، بالمقابل يفضل الكثير من الأطباء الهجرة عن مناطق التنظيم إلى الأراضي التركية التي ينتشر فيها الكثير من الجمعيات، والمؤسسات المهتمة بالمجال الصحي، والتي تؤمن للطبيب المتعاقد معها، الكثير من الامتيازات.

ليس بأفضل حال

يتحدث مدير صحة حلب الحرة، الطبيب ياسر الدرويش، في حديث خاص لـ "صدى الشام" عن مشاكل مشابهة، لتلك التي تتعرض لها المناطق الخاضعة لسيطرة التنظيم، من حيث النقص في عدد الأطباء، واستهداف المراكز الصحية من طائرات النظام، وكذلك نقص الدعم الطبي، وعدم قدرة المديرية على تأمين أبسط الاحتياجات الصحية، اللازمة لمتابعة مشوار عملها.

علي أمين السويد: أسعد مصطفى جاء بضغط من الجربا ووزارة الدفاع في الحكومة المؤقتة لا تصلح محل فلافل

حاوره: مرهف دويدري

تعرف الهيئة العامة للثورة السورية وفق ميثاق الهيئة أنها، "إطارٌ يتشكّل من الثوار وتجمعات التنسيق التي ظهرت خلال الثورة السورية، ووافقت على الالتزام بأهدافه ومبادئه. أعلن عن تشكيلها في -18 آب2011-، وهو إطار مفتوح لانضمام ثوار جدد وتجمُّعات ثورية قيد التشكل، أو ستفرزها المرحلة القادمة في أماكن متفرقة من البلاد، ومهمته توحيد الجهود وقيادة العملية الثورية، بحراكها المدني السلمي، وتنسيق وتوحيد العمل الميداني، والتعبير عنها سياسياً وإعلامياً، وذلك من أجل تمكين الثورة السورية من تحقيق أهدافها وتطلعات شعبنا بإسقاط النظام، وبناء الدولة المدنية الديمقراطية لكل السوريين".

فكان أن التقت "صدى الشام"، عضو المكتب السياسي للهيئة العامة للثورة السورية ومستشار وزير الدفاع السابق في الحكومة السورية المؤقتة، الأستاذ علي الأمين السويد، لتوضيح بعض النقاط فيما يتعلّق بعمل الهيئة العامة للثورة السورية ووزارة الدفاع.

- كيف تنظر إلى أداء وزارة الدفاع في الحكومة المؤقتة، بحكم منصبك السابق كمستشار وزير الدفاع في الحكومة المؤقتة؟

وزارة الدفاع في الحكومة السورية المؤقتة من تاريخ 12/12/2013، إلى نهاية الشهر كانون الثاني 2014 تقريباً، كانت تضم الوزير أسعد مصطفى ومحدّثك، وكان المقر هو هواتفنا الجوالة وبضع أوراق لا تصلح للفّ"صندويش الفلافل"، تمّ تجميعها من فصيل "مقاتل" من هنا وفصيل من هناك من الطامحين للحصول على بركات وزارة الدفاع المالية. كان جلّ عمل الوزير هو التحدث مع قادة الكتائب والألوية والضباط المنشقين، عبر الهاتف و"السكايب" و"الفايبر"، وحضور اجتماعات مع بعض الشخصيات والسفر إلى مختلف المدن حول العالم بحجة تكوين تصوّر عام، لما ستقوم بعمله وزارة الدفاع في المرحلة القادمة بسبب عدم وجود أي برنامج واقعي قابل للحياة، أو غير قابل للحياة.

- ما هي خلفية تعيين أسعد مصطفى كوزير للدفاع في الحكومة المؤقتة؟

لقد تمّ التوافق على تشكيل الحكومة السورية المؤقتة في تشرين الثاني من العالم 2013، برئاسة الدكتور أحمد طعمة، وبعضوية جيل من الشباب ذوي الإمكانات العلمية المميزة، وقد تم تطعيمها بشخصية الأستاذ أسعد مصطفى محافظ حماه ووزير الزراعة السابق، الذي تسلم وزارة الدفاع بشكل رسمي ووزارة الداخلية بالوكالة.

لم يكن الأستاذ أسعد مصطفى السبعيني، ليتسلّم هذين المنصبين بقدراته العلمية "ليسانس أدب عربي" ولا بقدراته الشخصية، لولا الضغط الذي مارسه رئيس الائتلاف الوطني السابق أحمد الجربا.

- كونكما تقيمان في دولة الكويت، قد يتبادر إلى ذهن القارئ أن رأيك هذا يعود لأسباب شخصية؟

أقيم وأسعد مصطفى في دولة الكويت منذ مدة طويلة، وكنا نتبادل الزيارات، ونحضر اللقاءات التي كان يعقدها إخوتنا من الجالية السورية في الكويت، ولكوني منتمياً للمكتب السياسي في الهيئة العامة للثورة السورية، فقد كان ذلك محور علاقتي مع الأستاذ أسعد الذي احتاج وبذل الكثير من الجهود لخلع صفة "ابن النظام" عنه.

وعندما تناثرت أخبار ترشيح مصطفى لوزارة الدفاع اقترحت عليه عدم التورط في تنكب عناء وزارة الدفاع في ظل الشروط المتاحة آنذاك والتي لم أر فيها وقتها أية إمكانية لتحقيق أي تقدم، وبالرغم من أنه تفهم موقفي غير المشجع لقيام حكومة مؤقتة بشكل عام، وأنني غير متحمس أبداً لتسلمه وزارة الدفاع بشكل خاص، إلا أنه أصرّ وتذرع بمقولة "فما البديل؟". وبعد تسلّمه مهام منصبه اتصل بي، وشدّد علي بأنه يحتاجني لفترة معينة كمساعد، كمستشار، كأي شيء حالياً، المهم أن أكون بجانبه لمعرفتي السابقة بمعظم الأخوة في الائتلاف الوطني والأخوة في الحكومة المؤقتة.

وبما أن الأمر كان لفترة مؤقتة فقط، وحظي بموافقة جبهة ثوار سوريا وافقت على طلبه، وذهبت إليه في مقر تواجده في استانبول وبتّ قريباً من كل شاردة وواردة في وزارة الدفاع، وكثيراً من الأمور الجانبية في الحكومة المؤقتة والائتلاف الوطني، الذي عاودت حضور بعضٍ من اجتماعاته ولمدة شهرين تقريباً لم أرغب بالإضافة عليهما ساعة إضافية واحدة.

- لا يخفى على أحد دعمك اللامحدود لجبهة ثوار سوريا، الأمر الذي يجعل الكثيرين يشككون في موقفك من جبهة النصرة، ما مسوّغات موقفك هذا؟

صعد نجم جبهة ثوار سوريا والتي كنت واحداً من فريقها التنظيمي بقتالها تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش)، وتوجهت الأبصار إليها على أنها القوة الوحيدة التي حاربت الإرهاب دون تلقي دعم مشروط بحربها داعش، وإنما حاربتها انطلاقاً من الحاجة الماسة لحربها لما قامت به من تشويه للثورة السورية. في حين كانت جبهة النصرة المصنفة كمنظمة إرهابية في وضع مبهم بالنسبة لعلاقتها مع داعش، وقد شفع لها قتالها للنظام، وتجنبها لقتال فصائل الجيش الحر داخلياً في الفترة الأولى، وبالرغم من تدخلها السافر في حياة السوريين الخارجين عن سيطرة أجهزة النظام إلا أنها اكتسبت سمعة جيدة في وسط المجتمع السوري.

في الوقت ذاته انتشرت الكتائب الطائفية الإرهابية القادمة من العراق ولبنان واليمن، وبعض المرتزقة من جميع أنحاء العالم على الأرض السورية بحجج مختلفة، ومن الملاحظ غضّ بصر المجتمع الدولي عن هذا الانتشار المدعوم من إيران بشكل يظهر وجودها وكأنه شرعي.

- كيف تنظر إلى طريقة تعاطي وزارة الدفاع في الحكومة المؤقتة مع الفصائل الإشكالية مثل جبهة النصرة؟

لقد حرص الوزير على عدم انتقاد جبهة النصرة، وكان يتجنب وصفها بالإرهابية -رغم نصحي له بذلك- باعتبار أن الحكومة السورية المؤقتة تهدف إلى بناء دولة مدنية، ولا يمكن لها أن تنتمي إلى مشروع مدمّر لنفسه وغير قابل للحياة.

وكان أيضاً يتجنب انتقاد الجبهة الإسلامية، بالرغم من أنهم لم يقبلوا يوماً الاجتماع به أيام استيلائهم على مخازن الأركان، الذي تم تبريره من قبله آنذاك، تودداً لهم.

- جرى الحديث عن وضع رئيس الائتلاف السابق أحمد عاصي الجربا مبلغاً مالياً تحت تصرّف وزارة الدفاع في الحكومة المؤقتة، ما مقدار هذا المبلغ وما هي الصيغة القانونية التي وضعت بها؟

وَضع أحمد الجربا مبلغ مليوني دولار أمريكي تحت تصرف وزير الدفاع كـ "حلة مشكلة" في ظل عدم وجود ميزانية مقدمة من أحد. ولا تسألوني عن المخرج القانوني لهذا المبلغ من جهة رئيس الائتلاف، لأني لا أعلم عنه إلا أنه تحت تصرفنا.

كانت ظروف ريف دمشق قاسية جداً كالعادة، ووصلت الأنباء عن إمكانية حدوث هدن في بعض المدن مثل داريا يتخللها اتفاقيات برفع علم النظام وانسحابات وتسليمات، فقام الوزير بتكثيف نشاطاته لإيقاف هذه الهدن، وبدأ بإرسال المساعدات المالية إلى شخصيات من داريا والميدان ودوما لمساعدتهم على الصمود حتى نفقت الـ "مليونا دولار" في أقل من شهر ونصف. كانت مقولته الشهيرة عندما استهجنا هذا الأمر "ليس لأننا لا نهتم لأهلنا في دمشق وريفها -لا سمح الله- وإنما لعلمنا المطلق بأن أمر مساعدتهم يقع على عاتق الائتلاف والحكومة، وليس على عاتق وزارة الدفاع"، وخصوصاً أن بعض الأموال كانت تذهب إلى المجالس المحلية التي لا شأن لها بالقتال: "ما أقوم به هو نصف خطأ ولكننا مضطرون لدعم أهلنا هناك".

مرهف دويدري

بيتي انا بيتك

حصار الجوع

الإعلان الأخير لبرنامج الغذاء العالمي عن وقف المساعدات الغذائية للاجئين السوريين في مخيمات دول الجوار هو عار على المنظمات الإنسانية التي تعمل من أجل الإنسان أو هكذا يفترض إعلامياً أنها تسعى لتحسين ظروف البشر الذين يعانون من كوارث طبيعية أوأنهم هاربون من الحروب الأهليةأو مجاعات عامة في دولة ما أو منطقة ما.

وتحاول هذه المنظمات التي تعمل بمفهوم الجمعيات الخيرية بالحصول على المساعدات المالية لمنحها للناس الأشد فقراً، ولكن على المستوى العالمي فواجبها تقديم الغذاء الجيد والمنوع بالحدّ الأدنى إلى أن تنتهي الأزمة التي يعانيها هؤلاء اللاجئون دون التمييز بين شعوب الأرض على أساس اللون أو العرق أو الاتجاه السياسي.

في الأول من تشرين الأول عام 2014 خفّض البرنامج العالمي للغذاء المساعدات التي يمنحها للاجئين السوريين في دول الجوار 40 % بسبب النقص في التمويل الذي قدر آنذاك بـ 345 مليون دولار خلال ثلاثة أشهر إلى نهاية عام 2014 وبرر البرنامج خفض المساعدات أن الدول المانحة لا تؤدي التزاماتها تجاه برنامج الغذاء العالمي من أجل مساعدة السوريين، وهذا ما زاد في أعباء البرنامج غير أن الأزمة لم تُحل حتى وصلت إلى مرحلة وقف المساعدات نهائياً، وهذا ما قد يفاقم الأزمة بشكل خطير.

لعل ما تعمل عليه عادة المنظمات الدولية التي تقدم المساعدات الإنسانية وخاصة برنامج الغذاء العالمي ما يسمى "قرع جرس الإنذار" حيث توجّه نداءً عاجلاً للدول المانحة قبل أن تصل إلى أزمة مالية على اعتبار أن هذه المنظمات تعرف تماماً حجم التمويل لديها من أجل الضغط على الدول المانحة الكبرى أمام شعوبها خاصة وأن هذه الدول تعبّر عن نفسها أنها تصون حقوق الإنسان وحق الحصول على الطعام هو من المبادئ الأساسية لاتفاقيات جنيف الأربع والبرتوكولات الخمسة التي تؤسس لحقوق الإنسان على المستوى العالمي إلا أن برنامج الغذاء العالمي قرع جرس الإنذار بعد خفض نسبة الـ 40 % ولم تحصل في الحقيقة على الدعم خلال هذه الأشهر الثلاثة ما عمّق الأزمة بشكل أكبر ليقف البرنامج عن عمله للاجئين السوريين الذي بلغ عددهم نحو 1.7 ملايين لاجئ داخل وخارج سوريا بحاجة للمساعدة الفورية.

اكتفى الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية ببيان صحفي على لسان رئيسه "هادي البحرة" الذي أدان وقف المساعدات الغذائية للاجئين السوريين في دول الجوار والنازحين داخل سوريا دون اتّخاذ موقف واضح أوإعلان حالة الخطر من أجل اللاجئين السوريين أو طرح هذه المشكلة التي أساساً ليست طارئة، واكتفى الائتلاف بالخلافات من أجل تشكيل الحكومة والصراعات الإقليمية وحضور المؤتمرات التي أصبح اللاجئ السوري هو آخر بند في جدول أعمالها إن وجد أصلاً ضمن هذه الجداول حيث وصلت تكاليف الاجتماعات من أجل الحكومة بين إقالة وتشكيل وصراع نحو مليون دولار ذهبت على الفنادق والسوريين يتلون من الجوع في خيم لا تقي من برد الشتاء.

من الواضح أن الدول المانحة لا تريد مساعدة اللاجئين السوريين عبر برنامج الغذاء العالمي الذي من الممكن دعمه خاصة أن حجم المساعدات السنوية هي أقل من تكاليف عدة طلعات جوية لقوات التحالف من أجل ضرب "تنظيم الدولة" وعدم قرع جرس الإنذار هو تواطؤ بين البرنامج العالمي للغذاء والدول المانحة لإرضاخ السوريين للحل السياسي الذي تعمل عليه هذه الدول بمعرفة الائتلاف والحكومة المؤقتة.

فسياسة حصار الجوع الذي استخدمها النظام السوري مع بلدات الغوطة الشرقية والغربية في ريف دمشق لإخضاع السكان والقبول بالهدنة مع النظام وتسليم السلاح وإخراج الناس في شكل من أشكال التطهير المذهبي الذي استخدمه النظام في حمص استلهمته دول القرار والمنح لإرضاخ السوريين والضغط على المعارضة السياسية التي تريد فقط أن تخرج مظاهرة واحدة في أي مكان من سوريا أو مخيمات اللجوء تطالب بالحل السياسي وإبقاءالأسد لإنهاء المشكلة حتى تسارع هذه المعارضة للحل السياسي على اعتبار أنها حصلت على الشرعية وتبرر أن بقاء الأسد مع حكومة الائتلافية هو الحل الأمثل.

رئيس المجلس المحلي في مدينة حلب لـ «صدى الشام»: نسبة الدمار في حلب وصلت إلى ٥٠٪ والحكومة المؤقتة تتصرف كجهة داعمة للداخل

حاوره: مصطفى محمد - حلب

لاقت تجربة المجالس المحلية في المناطق التي تسيطر عليها قوات المعارضة نجاحاً لافتاً، بالمقارنة مع حجم الدعم المالي الوارد لتلك المجالس وحجم العمل المطلوب الذي يضخّمه القصف شبه اليومي على المناطق الخارجة عن سيطرة النظام، والذي يزيد من أعطال في شبكات المياه والكهرباء والصرف الصحي، إلا إن إصرار هذه المجالس على تقديم الخدمة للمواطن، جعل تلك المجالس أحد أكثر النقاط التي أفرزتها الثورة إضاءة.

"صدى الشام"، التقت رئيس المجلس المحلي لمدينة حلب، عبد العزيز المغربي، المكنى بأبي سلمى، للوقوف عند أهم المشاريع التي يعد المجلس الأهالي بها، والتحديات التي تعترض عمل هذا المجلس.

- ماذا حققت المجالس المحلية على الأرض بعد قرابة العامين من تأسيسها؟

المجالس قوننت الكثير من الأنشطة التي كانت طوعية على شكل فعاليات من الأهالي، وخاصة الخدمات، كما أنها ملأت الفراغ الإداري نسبياً في أغلب المناطق المحررة، لك أن تقول المجالس مؤسسات مبتدئة تدير المناطق المحررة بروح ثورية.

- قلت إن تلك المجالس ملأت الفراغ الإداري نسبياً، لماذا لم تملأ الفراغ بشكل كامل؟

لأنها تعمل وفق إمكانيات محدودة، وليس لها واردات، فضلاً عن كونها غير متمكنة من فرض قرارتها كسلطة لعدم سيطرتها على جهاز الشرطة، وغيره من الأجهزة الأمنية.

- كمجلس محلي مدني، ما مدى التكامل بينكم وبين الفصائل المسلحة في المدينة؟

معظم المجالس المحلية الفاعلة، تتمتع بعلاقات جيدة مع الفصائل، ولكن التكامل للآن غير موجود، لعدم وجود سلطة من كل تلك المكونات، لايمكننا الحديث عن التناغم بين العسكرة وبين المجالس المحلية إلا بوجود مجلس قيادة موحد، يضم ممثلين عن الفصائل، وعن المدنيين وتحت إشراف جهاز قضائي، ومازلنا نعتمد للآن على العلاقات الجيدة مع الفصائل العسكرية، ولكن هذا لا يلغي المطلب بوجود مجلس قيادة، لأننا بحاجة إلى حماية قرارنا الذي يحتاج إلى القوة أحياناً. العنصر المطلوب هو مجلس قيادة مدني عسكري وقضاء مستقل، كما ذكرت لك مسبقاً حتى نصل لهذا التناغم الذي بات قريباً، ويسير باتجاه التنفيذ.

- ما المجالات التي نجحتم بإدارتها، وفي أي المجالات كان الفشل من نصيبكم؟

نجحنا في جل المجالات، خاصة في مجال الخدمات والدفاع المدني الذي صار مضرب المثل، والإغاثة، أما الفشل فبإمكاني أن أقول لك إننا قصّرنا في الملف الأمني، وإصلاح طرق المواصلات وحماية المستهلك وتركه دون غطاء تمويني لعدم وجود أجهزة أمن، وقضاء موحد يساند عملنا.

- ولكن المواطن لا يعذرك، وهو غير مهتم لعدم وجود الجهة التي تساندك، هو بحاجة إلى حماية تموينية، ومراقبة سلامة الأغذية التي يستهلكها فقط؟

هذا واقعنا، ونحن بصدد إطلاق جهاز في القريب العاجل، وفي غضون شهر واحد، يعنى بهذه المهام، بالتعاون مع الجهات القضائية، والأمنية في المدينة.

- هناك أخبار عن خروج مظاهرات في الريف الجنوبي لمدينة حلب ضد المجلس المحلي بسبب الفساد. السؤال هنا، هل انتقل الفساد الذي كان يتغلغل في المجالس المحلية قبل الثورة إلى مجالسنا الثورية، وما الفرق بين مجالسنا سابقاً، ومجالسنا الحالية؟

قد يكون ذلك، فلست مطّلعاً على حال الريف الجنوبي للمدينة، ولكني أقول لك إن المجالس المحلية الثورية، استطاعت العمل وفق القليل من الإمكانيات، وكانت ومازالت أقرب للمواطن، كونها منتخبة من الشريحة الشعبية، أما المجالس المحلية فقبل الثورة، فهي عكس ذلك، والحديث عنها يطول، ولسنا بصدده حالياً.

- في وقت سابق نفّذ عمالكم، اعتصاماً لعدم قبضهم مستحقاتهم من الأجور، هل استطعتم تأمين صيغة تفاهم، بينكم وبين الحكومة المؤقتة لتأمين الرواتب لعمال المجلس المحلي؟

بخصوص الرواتب، استطعنا، وبعد جهود كبيرة بُذل مع الحكومة، تأمين رواتب تشرين الأول الماضي فقط، ونحن الآن نخوض ملحمة مع الحكومة لتأمين راتب الشهر الماضي، الذي استحق الدفع، ورد الحكومة بأنها لاتتوفر لديها الميزانية، ومؤخراً وتحت الضغط الناجم عن الاعتصامات، ونتيجة لذلك تم التحدث مع الحكومة، وعلى الهواء مباشرة، عبر قناة "حلب اليوم" لوضعهم تحت مسؤولياتهم، فكان الرد من الناطق الحكومي "حازم لطفي"، بأن الحكومة لاتعطي رواتبَ في الداخل، وإنما تعطي مكافآت فقط.

- ما يعطى لكم من مستحقات وأجور هو من قبيل المنحة، ألم يتم توقيع عقود معكم من قبل الحكومة؟

يوجد بين المجلس ورئيس الحكومة "أحمد طعمة"، اتفاق عقد في شهر أيارالماضي من هذا العام، يتضمن إطلاق رواتب بالداخل بالكامل، وعوضاً عن إطلاق رواتب، اكتفى رئيس الحكومة "أحمد طعمة"، بما يسمى منحة فقط، ولكن هي بصيغة الرواتب.

- وأين الخلل إذاً؟

الخلل هو باستراتيجية الحكومة، وبوزارة الإدارة المحلية بالتحديد مع محاولتهم لتبرئة أنفسهم، قاموا بإدانة أنفسهم، وهم يعتبرون أنفسهم جهة داعمة فقط للداخل، مع أنهم حكومة باسم الداخل، الحق لنا، فنحن لا نستجديهم.

- لم تستطع المؤسسات الثورية تأمين مصادر تمويل ذاتي، ولهذا محكوم عليها بكمية الدعم الواردة إليها، ألم تحاولوا كمجالس محلية إيجاد بعض من هذه المصادر؟

لانستطيع فرض ضرائب ورسوم على أصحاب المحال في المدينة، لأنهم بالنتيجة غير قادرين على دفع الرسوم، وأغلب تلك المحال في الأسواق بالمجمل خاسرة، لانستطيع مقاسمة من هم دون خط الفقر في قوتهم، ونساهم في زيادة فقرهم أيضاً، نفكر في مشاريع مستقبلية، من بينها شبكة مواصلات عامة، إلا أن المعيق هو عدم الاستقرار الذي يجعل الداعم يفكر ملياً قبل البدء بالدعم.

- ما معوقات عملكم كمجلس محلي في مدينة حلب؟

عدم الاستقرار بالدرجة الأولى والقصف الشديد الذي تتعرض له المدينة، وخصوصاً موضوع الأعطال في شبكة المياه وشبكة الكهرباء، وبالتالي الصيانة المتواصلة التي تسبب استنزاف، ناهيك عن خروج أجزاء كبيرة منها عن الخدمة، نتيجة عدم قابليتها للصيانة.

وأيضاً عدم تواتر الدعم أو المال الموجود من الجهات الداعمة، والذي يقف أمام، وضعنا لخطط طويلة الأجل، ذات نفعية وجدوى اقتصادية.

- هناك أنباء عن تفشي أمراض، في مدينة حلب، من بينها "القمل والجرب" كمجلس محلي، ماذا أعددتم لمواجهة هذه الأمراض التي قد تتحول لوباء يتفشى في المدينة؟

هناك بداية انتشار لأمراض جديدة، مثل القمل، الموجود سابقاً، ولكن الجديد هو ظهور مرض الجرب، ويجب على مديرية الصحة الاعتناء فيه واستنفار الجهود، ونحن بصدد محاولات استقدام أدوية لهذا المرض.

- ما تقديرات المجلس المحلي لكمية الدمار في البنى التحتية للمدينة؟

تقدر نسبة الدمار الكامل في المباني بحوالي ٢٥٪ والدمار الجزئي للبنى التحتية يقدّر بحوالي ٥٠٪ المدينة شبه مدمرة، بسبب حرب يشنها هذا النظام على الشعب، الذي طالب بالحرية فقط.

- أخيراً هل أبو سلمى، راض عن عمل المجلس المحلي؟

لست راضياً عن العمل بالشكل الكامل، ولكن قد ترتفع درجة الرضا فورالمقارنة بالدعم الذي نتلقاه كمجلس، وأختم بأن المجالس المحلية، وبعد قرابة العامين من تأسيسها، يجب أن تحظى بثقة أكبر، وأدعو الحكومة عبر منبركم «صدى الشام» أن تتجه للعمل بطريقة اللامركزية.

بالسوري الفصيح

أنا مواطن سوري عادي، يعني منشان ما حدا يبيعني وطنيات، ولا يزاود عليّ، ما ورتت من أهلي لا بيوت ولا بساتين، ورتت شوية سكّري، على شوية ضغط من جهة أبي الله يرحمو، وعليهن شوية روماتيزم من جهة الوالدة، بحياتي ما كان عندي بيت ملك، وطول عمري عايش بالإيجار، بعرف مناطق الشام منطقة منطقة وحارة حارة، لك يا سيدي وزنقة زنقة، بشتغل متل الحمار الله يعزكن من الصبح للمسا.

ومن شغلة لشغلة، لحتى أقدر علم هالولاد وأدفع أجرة البيت اللي بتزيد كل سنة، وكل ما بيطلع الدولار شوي، بيطلع ضغطي بالمعية، مع إني بحياتي ما شفتو للدولار ولا بعرف أوصافو، لما بلشت الثورة ما طلعت ولا شاركت، ولا قربت ع الأماكن الساخنة متل ما بيقول تلفزيون الدنيا، نزحت من دوما على جوبر، وبعدين على الهامة، وبعدين على قدسيا، أصلاً عادي شو هالشغلة، خسرت شغلة من الشغلتين، لك والدولار كل مالو بالطالع، كنا ندفع عشرتالاف صرنا ندفع خمسين ألف، عنجد، وأنا بحياتي ما حكيت بالسياسة، مو لأني بخاف، بس والله لأنو ما عندي وقت، ومع هيك قضيتلي أربعة شهور بضاعة عند الشباب الطيبة، يعني ببيت خالتي، أكلت فيهن قتل لحتى طلعت روحي، وقبل ما موت بكم يوم طالعوني، كانت مرتي لابسة أسود وحزنانة عليّ، وولادي صاروا يسموهن ولاد المرحوم، والوالدة قعدت ع الأرض ما بقا حسنانة تقوم، طالعوني، ولحشوني بهالشارع.. لما فتت كان الدولار بمية، ولما طلعت كان بمية وخمسة وستين، أصلاً عادي، مو مشكلة، صرت أمشي الحيط الحيط بزيادة، ما بقا أحكي حتى مع حالي، لما كنت جوا سألوني إنته ليش ضد النظام؟ قلتلهن وكيلكن الله أنا مو ضد النظام، صاروا يضربوني بزيادة، لعنوا أفطاس أفطاسي. ولاد عمي عمر وسعيد طلعوا ميتين، ابن جيرانا مخلص كمان طلع ميت، علي ابن الحلاق طلع معطوب، خالص، وكلنا مو عاملين شي، وحياة ولادي بحياتنا ما طلعنا بمظاهرات، ولا حكينا بالسياسة أصلاً نحنا حمير، وما بنفهم بشي، ولهلأ أنا ما عم احكي بالسياسة، وما بقدر افتح تمي، بس هيك نظام لازم يسقط، يا الله شباب يستر عرضكن خلصونا منو، والله طقت رواحنا، والله تعبنا، خلصونا منو، لأنو لسه في آلاف الشباب والبنات محبوسين، لأنو سوريا حبس كبير كتير، كتير، كتير، ولأنو الشعب يريد إسقاط النظام.

واحد سوري

من هنا وهناك

نعيق بثينة

إطلالة متميزة للمستشارة السياسية والإعلامية في قصر المهاجرين المدعوة "بثينة شعبان" عبر شاشة فضائية سيّدها ٣-١٢-٢٠١٤، تتحدث في كلّ شيء، ولا توفّر شرق الدنيا أو غربها من قدرتها على التّحليل والتخييل، ولكنها وللأمانة بدت واثقةً، غير مرتبكة، وهي تسرد أكاذيبها، وحكاياتها عن الصمود والتصدّي، ثم وهي تتلذذ بمديح سيّد الوطن، فيتمايل رأس أليسار معلا طرباً، شعبان أو ثعبان كما تسمى ثورياً، ربطت الدنيا كلها من شرقها إلى غربها بيد سوريا، فلا سلام ولا حرب، ولا تقدّم ولا ازدهار في العالم إلا إذا مر عبر بوابة دمشق، لا ليس المطعم، بل هي تقصد قصر المهاجرين طبعاً الذي يقبع فيه سيدها، وهو يراقب قتلته، وهم يجزّون أعناق السوريين من الوريد إلى الوريد، قالت بثينة إن ذهابهم إلى موسكو ولقاءهم بالقيادات الروسية كان محاولة لإيقاف نزيف دماء السوريين، ولكنها في الوقت نفسه أسقطت المعارضة عن جدار الوطنية الذي بناه سيّدها، فنحن لم نذهب لنستمع إلى مبادرات، هكذا بكل بساطة، ونحن مستمرون في قتلنا للسوريين حتّى يرضخوا، ويعودوا إلى حضن الوطن، وأليسار ترفع السقف عالياً وماذا أيضاً؟ ماذا أيضاً؟ نعم، تحدّثت عن التّحالف الاستراتيجي بين سيّدها وبين طهران، ولكن أليسار لم تسألها مثلاً، هل صحيح أن قاسم سليماني هو من يحكم سوريا؟ يتساءل سوريون، مثلاً..

هاجروا أو لا تهاجروا

ردود فعل مستغربة وتأويلات وتحليلات مستفيضة، أعقبت فتويين اثنتين، الأولى صدرت عن الشيخ راتب النابلسي، والثانية صدرت عن الشيخ أسامة الرفاعي، وكلتاهما تريان في الهجرة إلى بلاد الكفر مَفْسَدة، وهي غير مستحبّة للشباب المسلم لأنها قد تقود إلى ارتكاب المعاصي وإلى آخر ما هنالك من تأويلات وتعليلات، وقد خصصت قناة الأورينت حلقة لمناقشة هذه القضية من جوانب عدة.

لكن يبدو أن الشيخين السوريين الجليلين اللذَيْن حذّرا الشباب ووجّها النّصح لهم بعدم الهجرة إلى بلاد الكفر نسيا أن قوافل الشباب التي ركبت البحر، وجازفت بحياتها لأجل الوصول إلى بلاد الكفر، لم تكن تفكر أصلاً في أن تلك البلاد هي بلاد كفر أم بلاد فضيلة، فهي بلاد آمنة يستطيع المرء فيها أن يضع رأسه أخيراً على وسادة وينام، بعد أن أغلقت بلاد الفضيلة والصلاح أبوابها في وجوههم، وبعد أن تقطعت بهم السبل، ولم يعودوا قادرين على إطعام أولادهم بعد أن سدت الأبواب في وجوههم، وطوردوا وطردوا من جميع بلاد المسلمين، وكان حرياً بالشيخين الجليلين أن يتذكرا أن الخليفة عمر بن الخطاب ألغى حدَّ السرقة في عام الرمادة. ولعل الأعوام الثلاثة عشناها كفيلة بالتجاوز قليلاً.

رئيس الحكومة المرتبك

أجرى موقع سراج برس لقاء مصوّراً مع رئيس الحكومة المؤقتة الدكتور "أحمد طعمة"، وقد بدا طعمة رغم محاولاته الحثيثة مرتبكاً يحرك يديه بقلق شديد، ولا ينظر مباشرة في وجه محاوره، وقد أجاب على الأسئلة التي طرحت عليه بلغة غلب عليها طابع الإنشائية، ولم يستطع أن يقدم صورة واثقة، ورغم أن عمل الحكومة هو خدمي إداري كما ينبغي، وأن العمل السياسي محصور بالائتلاف إلا أن مجمل الحوار ناقش قضايا سياسية ومن بينها مبادرة الشيخ معاذ الخطيب التي طار لأجلها إلى موسكو، ويبدو أن التداخل في الصلاحيات والمهام ما زال هو السِّمة التي تميز مؤسسات المعارضة التي لا تعمل شيئاً كما يقول المواطنون سوى التصريح، وعقد الاجتماعات.

RT إعلام ممانع بلغة روسية

التقطت rt الروسية خبر اعتقال "زوجة" البغدادي، فطبّلت وزمّرت له، وحاورت، وناورت، حتى وصلت إلى الحقيقة، المحتجزة في لبنان هي زوجة "الخليفة" هذا لا شك فيه إطلاقاً، في اليوم التالي كذّبت السلطات العراقية الخبر، فتجاهلت rt التكذيب، واحتفظت لنفسها بحق الكذبة الأولى، وكأنها قناة الدنيا الممانعة المقاومة، يا سبحان الله يتشابهون في كل شيء حتى في صناعة الإعلام الكاذب!!

موجز الأخبار :

مشاهدينا الكرام أهلاً بكم إلى مسائية المركز الإخباري نستهلها بالموجز مع الزميلة وفاء، إليك وفاء

شكراً سمير

قال السيد الرئيس لمجلة باري ماتش الفرنسية إن السلطة لا تعنيه لا قبل ولا بعد، وأكد سيادته أنه لم يسع للترشح إلى الرئاسة لكن خروج الجماهير الحاشدة في محافظة الرقة جعله يقبل الترشح، وأشار سيادته إلى أنه امتثل لرغبة المواطنين، رغم أنه كان يخطط للعودة إلى العمل في عيادته كطبيب للعيون في حي 86 ، ليداوي السوريين من أمراض العيون التي أصابتهم بسبب تعرضهم لمؤامرة كونية استهدفت نور عيونهم.

وأشار سيادته إلى نفسه، مؤكداً أنه يعتبر نفسه نور عيون السوريين، مثلما أن السوريين نور عيونه، وقد علق نائب رئيس تحرير المجلة قائلاً: نعم يا سيادة الرئيس أنت تذكرني تماماً بالجنرال السيسي، وشدد سيادة الرئيس على أن الجنرال السيسي هو صديقه، وأنهما يقفان معاً في خندق واحد لمحاربة الإرهاب، وفي نهاية اللقاء دعا السيد الرئيس الشعب الفرنسي للقيام بثورة ضد نظام الرئيس هولاند لأنه رئيس غير محبوب، وهو لا يمثل تطلعات الفرنسيين في الحياة الكريمة أو الحرية والديمقراطية وتمنّى سيادته أن تتحرر فرنسا من قبضة العائلة الهولاندية، التي لا تتورع عن قصف المدن الفرنسية بالطائرات حفاظاً على مصالحها الشخصية.

نهاية الموجز دمتم بأمان الله، وعودة إليك سمير

شكراً لك وفاء، بس مين سمير؟

ثائر الزعزوع

فضائيات بفتح التاء

نحن فاشلون

رغم كلّ الأحلام التي حلمناها، ورغم كلّ الوعود التي قدمناها، ورغم، ورغم، إلا أننا فشلنا في صناعة إعلام يليق بثورتنا، هذا الكلام ليس اعترافاً، حاشا لله، لكنه حقيقة يعلمها الجميع، ويستطيع طفل صغير أن يسهب في الحديث عن أخطاء إعلام الثورة، الذي تحول إلى سبب من أسباب تأخر النصر، وكان واحداً من العوامل الأساسية التي أضعفت قوة الثورة واندفاعتها، ولم يستطع لا أن يقف على مقربة من خطوط الثورة الأولى بل كان يلهث راكضاً في الخطوط الخلفية، فكان دائماً يأتي متأخراً، بعد أن يكون إعلام آخر قد سبقه، وقدّمَ وصفته، كل حسب هوا داعميه، ومشاريع مموّليه، لم تعد الثورة مشروعاً سورياً منذ زمن بعيد، هذه حقيقة يعلمها الجميع أيضاً، فنصف الكتائب ترتبط بأجندات خارجية، تماماً كما ترتبط عصابة آل الأسد بمشروع إيراني روسي قميء في المنطقة، وقد تحوّلت سوريا إلى ساحة لتصفية الحسابات، وإلى مكب نفايات كبير تلقي فيه الدول مخلفات فشلها في حماية أبنائها من التطرف والجنون.

وإن كنا نحن كإعلاميين ما زلنا قادرين على القول إن أيدينا لم تتلوث بدماء أبناء بلدنا، فنحن لم نحمل سلاحاً ولم نشارك في كتائب أو فصائل، وكان أغلبنا يعاني الأمرّين حتى يؤمن قوت يومه، وقد دفعت الحاجة أغلبنا للفرار بعيداً وطلب اللجوء، إلا أننا لسنا بريئين مما يحدث فنحن لم نستطع أن نرفع الأذى، ولم نستطع أن ندافع عن سوريا كما يجب، وتركنا مجموعة من العابثين يوجهون الإعلام كيفما شاؤوا حتى تحول إلى سلاح يرتد إلى صدور أخوتنا وأهلنا.

يوم الجمعة الماضي جلس زعيم العصابة في مكتبه يتحدث لمجلة باري ماتش الفرنسية الشهيرة والمحترمة في آن معاً، فأسهب في الحديث، واستطرد، وكذب كما يشاء، وقد قرأ الفرنسيون والغربيون ما قاله، وتناقلت وسائل إعلام مقتطفات من حديثه، وتفاخر إعلامه بأن رئيسهم ما زال قادراً على أن يطل على العالم، وأن يقول ما يشاء، بل وأن يشتم الرئيس الفرنسي في عقر داره، وقد تناولت واحدة أو أكثر من وسائل إعلام المعارضة حديث زعيم العصابة بالتكذيب، وردت عليه، واستضافت وجوهها المعتادة لتتحدث عن كذبه ونفاقه، بل وغيابه عن الواقع أيضاً، تخيلوا، فلماذا لم تبادر إحدى وسائل الإعلام "الثورية" لإجراء لقاء مع وزير الخارجية الفرنسي المتعاطف كلياً مع الثورة السورية، ليرد على أكاذيب الأسد؟ وهل يهم الغربيين، الفرنسيين تحديداً، أن يصغوا إلى أحد المعارضين السوريين اللاجئ في دولة أوروبية ما وهو يتحدث بلغة شعاراتية خالية من أي منطق علمي؟ ولماذا لم تبادر قناة تلفزيونية أو إذاعة معارضة لإجراء لقاء مثلاً مع ماري لوبان زعيمة اليمين الفرنسي المتطرف لسؤالها عن رأيها في ما قاله الأسد؟ علماً أن مستشارته السياسية أشادت بلوبان، وقالت إنها تؤيّد سياسة إيران، مثلاً، هل كان صعباً أم مستحيلاً التنسيق مع وزير الخارجية التركي وسؤاله عن اتهامات الأسد لتركيا بأنها تدعم داعش؟ ألستم وسائل إعلامية لها وزنها وقيمتها كما تقولون؟ ألستم صوت الثورة؟

حجم فشلنا أقل بكثير من جرائم إعلام العصابة، هذا أمر مؤكد، لكن هذا لا يمكن أن يصنف على أنه نجاح بأي شكل من الأشكال، فهو فشل يضاف إلى فشل المعارضة السياسية، وفشل المؤسسات الإغاثية، وفشل المتحدثين، وفشل المحللين.

الناجحون فقط هم أولئك الذين كشفونا على حقيقتنا، وأسقطوا كل شيء في طريقهم، الثورة الفرنسية قتلت المنظرين لها، هذه حقيقة تاريخية، وعلينا أن لا نصاب بخيبة أمل حين ستمحونا الثورة السورية المباركة واحداً واحداً، فهي ثورة وللثورة أحكامها، وقوانينها التي لم نستطع بلوغها أو الارتقاء إليها.

كتب المفكر السوري صادق جلال العظم مؤخراً كلاماً مهماً جداً عن رؤيته للثورة (الثورة السورية هي ثورة، سواء تأسلمت أو "تعلمنت" هي كاشف أخلاقي وإنساني وثقافي لكل البديهيات القديمة. هي ثورة ضد التبرير والقبول الكاذب لواحد من أكثر الأنظمة الشمولية تفسخاً وعنفاً. كل من هو منخرط في جوهرها لا يخشى منها ولا يخشى عليها، كل من هو جالس على حافتها... سيصيبه الرعب منها. أصلاً الرعب واحدٌ من أهم سمات الثورات.

الثورة السورية هي من أعمق ما قامت به جماعة بشرية في منطقة جغرافية على امتداد العالم.. توقيفها مستحيل، ببساطة لأنها نضجت بفعل الزمن، ولا أحد يستطيع إيقاف الزمن.

وأنا العبد الفقير لله وحرية الإنسان سأبقى معها.. حتى لو التهمتني، حتى لو كنت من ضحاياها.. حتى لو دفعت الثمن غالياً جداً لا يقلُّ عن حياتي.

سأبقى منحازاً لها ما دمت قادراً على التنفس).

البنزين.. أزمة مركّبة تخنق المواطن أكثر

دمشق ـ ريان محمد

"تزداد معاناتنا يوماً بعد يوم في تأمين البنزين، فقد كنت أنتظر أمام محطة الوقود لمدة تتراوح بين أربع إلى ست ساعات، لتعبئة خزان سيارتي بالوقود، أما اليوم فإن كنت محظوظاً فسأملأه بعد انتظارٍ قد يدوم لأكثر من ١٢ ساعة، وفي بعض الأوقات ينفذ البنزين من المحطة فأنتظر يوماً آخر ريثما يأتي صهريج البنزين".

بهذه الكلمات يختصر سائق التكسي في دمشق أبو عدنان لـ"صدى الشام" معاناة الناس في الحصول على مادة البنزين، لافتاً إلى أنه قد " يتخلل الساعات التي ينتظر فيها امام محطة الوقود تقديم رشوةٍ لعامل المحطة للتغاضي عن سرقة لتري بنزين"، فيما يبدو وكأن أزمة جديدة تحلق فوق العاصمة، تضاف إلى سلسلة من الأزمات، لا تنتهي عند نقص الكهرباء والمياه وارتفاع الأسعار.

يتابع أبو عدنان حديثه بينما يضغط بزناده بقوةٍ على مقبض السيارة "تصور أنه لا توجد سوى ثلاث محطات وقود عاملة من المحطات التابعة للدولة، وسيارات دمشق وجزء من الريف تعتمد كلها على هذه المحطات الثلاث فقط، في حين أن العديد من المحطات الخاصة قد أغلقت أبوابها، وقد يتوفّر البنزين يوماً واحداً في الأسبوع في بعض المحطات التي مازالت تعمل".

ويضيف الرجل الخمسيني بصوته الأجش "في ظل هذا الوضع نجد البنزين في السوق السوداء معبأً بعلبٍ بلاستيكيةٍ منتشرة في شوارع دمشق، طبعاً بسعرٍ أعلى يصل إلى ٢٥٠ ليرة"، موضحاً "أنه من الأفضل للعاملين على محطة الوقود أن يعبئوا تلك العبوات، ففي وقتٍ قصيرٍ يستطيع أحدهم أن يملأ مئة عبوة ليجني منها ربحاً إضافياً يساوي راتبه الشهريّ كله".

وكحال أي أزمة، يتحمل المواطن دائماً الطامة الكبرى، والذي أضحى يعاني من ضنك العيش، اذ أن أزمة البنزين أدت إلى رفع تعرفة النقل التي يدفعها المواطن، وكذلك أزمة البنزين اليوم، حيث أصبح سائق سيارة الأجرة يطالب الراكب بخسارته، يأتي ذلك بينما تكتفي حكومة النظام بتوزيع تعرفة مفتوحة تقديرية، لم يتقيّد بها أحد.

وتبدو هذه الأزمات في جوهرها أزماتٍ مفتعلةٍ تصب مرابحها في جيوب أشخاص وتجار متنفذين، بالشراكة مع مسؤولين في النظام، والذين تحولوا إلى صانعي أزمات، في ظل الأرباح التي يدرّونها.

وان كانت الأزمة قد استهلكت نفس المواطن، فإن الحل بالطبع لن يكون عند عاملي محطات الوقود، يؤكد الشاب الثلاثينيّ مؤيد العامل في إحدى هذه المحطات لـ "صدى الشام" أن "مخصصات البنزين انخفضت إلى النصف تقريباً، فأصبحنا نعمل نصف الشهر، وراتبي لم يعد له قيمة، فهو لا يكفي مصاريف ابني الذي لم يتجاوز عمره الستة أشهر، ما يضطرني أن آخذ من كل سيارة مبلغاً صغيراً، فأنا أريد أن أطعم عائلتي ولا أحد يهتم للأمر، والمسؤولون يعلمون بذلك فلا يمكن أن نقول أنّ هذا يتم بالسر".

ورفض مؤيد التحدث عن موضوع بيع البنزين عبر العبوات البلاستيكية، أو عن كمية البنزين التي يبيعونها وإن كانوا يبيعون كامل الكمية التي يستلمونها، قائلاً إن "الموضوع ليس من مهامه وليس لديه إطلاع عليه"، ومضى مبتعداً.

وفي تحليل أعمق للواقع السيء التي تعيشه دمشق، يشير محلل اقتصادي إلى أن "عجز النظام يزداد بتسارع كبير، فبعد أزمة المازوت الذي يباع اليوم (إن وجد) بـ ٢٥٠ ليرة، في حين أن سعره الرسمي ٨٠ ليرة، وكذلك أزمة الغاز حيث يتراوح سعر أسطوانة الغاز المنزلي بين ثلاثة وخمسة آلاف، في حين يبلغ سعرها الرسمي ١١٠٠ ليرة، أتت أزمة البنزين مؤخراً لترفع سعر لتر البنزين لحوالي الـ ٢٠٠ ليرة، وذلك بحسب المنطقة واشتداد الأزمة".

ورأى الخبير الذي فضّل عدم ذكر اسمه لـ "صدى الشام" أن "هذه الأزمات قد تتفاقم في ظل عجز النظام حتى اليوم عن تأمين ناقلات نفط تجلب المشتقات النفطية من إيران، عقب امتناع الأخيرة عن إرسال ناقلاتها، وهذا ما أكده عدم تحقيق وعود رئيس وزراء النظام المتكررة منذ أشهر بتأمين المحروقات".

وبيّن أن "قلّة المحروقات جزء من الأزمة، والجزء الآخر هو الفساد الذي تتم رعايته من مسؤولي النظام ويجنون من وراءه أرباحاً خيالية، عبر توريد المحروقات من لبنان بشكل رئيسي"، وذكر أن "النظام يحمّل المواطنين عبء هذه الأزمة اقتصادياً واجتماعياً، في وقتٍ ينهار فيه المواطن السوري بشكل يومي وهو عاجزٌ عن القيام بأي فعل، حيث تحوّل همُه الرئيسي إلى تأمين رغيف عيشه".

وكان مركز دراسات السياسات بيّن أن ٧٥٪ من الشعب السوري تحت خط الفقر، في حين بلغت نسبة البطالة ٥٤٪، في وقت يحتاج فيه أكثر من تسعة ملايين سوري إلى مساعداتٍ إنسانيةٍ فورية.

تعليق إيقاف المساعدات الغذائية إلى سوريا

بعد أيام على إعلان برنامج الغذاء العالمي التابع للأمم المتحدة اضطراره تعليق توفير قسائم غذائية لأكثر من ١,٧ مليون لاجئ سوري في كل من لبنان والأردن والعراق ومصر وتركيا، قرر برنامج الغذاء إيقاف المساعدات الغذائية ، بعد تأمين نسبة مقبولة من قيمة العجز في التمويل.

وقالت المتحدثة باسم البرنامج إليزابيت بيرز لوكالة الصحافة الفرنسية" أن الأموال التي تلقاها البرنامج تمثل ثلث حاجاته للشهر الجاري، وجاءت من أفراد وشركات وحكومات، مشيرة إلى أن أكثر من عشرة آلاف مانح قدموا مساعدات مالية خلال الساعات الـ٢٤ الماضية".

وأوضحت المسؤولة الأممية "أن البرنامج ما زال بحاجة إلى ٤٢,٥مليون دولار إضافية للتمكن من تغطية نفقات توزيع مساعداته الغذائية حتى نهاية الشهر الجاري، وهي عبارة عن قسائم شراء غذائية لنحو١,٧ مليون لاجئ سوري في لبنان والأردن وتركيا ومصر".

وأشارت بيرز إلى "نحو أربعة ملايين سوري داخل البلاد سيتلقون حصصا غذائية خلال ديسمبر/كانون الأول الجاري لأنها متوافرة وسبق شراؤها، ولكنهم سيحرمون منها ابتداء من فبراير/شباط المقبل إذا لم يتوفر التمويل اللازم".

وفي هذا الإطار، أكد الأمين العام للائتلاف الوطني المعارض نصر الحريري أن "التحرك والحملات الشعبية التي قامت بها منظمات المجتمع المدني من أجل تغذية برنامج الغذاء العالمي، أمر مشرف ويدل على ألا أحد يشعر بالشعوب سوى الشعوب، خاصة وأنّ الحكومات الصديقة لم تتخذ حتى الآن أي تحرك يذكر في دعم برامج الأمم المتحدة الداعمة للاجئين السوريين".

وكانت حملة جمع للتبرعات قد انطلقت انطلقت عبر مواقع التواصل الاجتماعي قبل أيام تحت عنوان "دولار يوازي حياة.

ونجح برنامج الأغذية العالمي، رغم الحملة العسكرية التي يشنها النظام على البلاد منذ أكثر من ثلاثة أعوام، في تلبية الاحتياجات الغذائية للملايين من النازحين داخل سورية، ووصل إلى ١,٨ مليون لاجئ في الدول المجاورة، لبنان والأردن وتركيا والعراق ومصر.

العلامات الصغرى والكبرى لانهيار اقتصاد الأسد

أحمد العربي

ظهرت العديد من العلامات الصغرى لنهاية نظام الأسد بعد وقت قصير من اندلاع الثورة السورية، منها السياسي المتمثل بعزل النظام وسحب شرعيته، والعسكري بخسارته السيطرة على المناطق الثائرة.

الأمر الذي انعكس بطبيعة الحال على الاقتصاد بشكل تراجع حاد في سعر صرف الليرة السورية أمام العملات الأجنبية والتضخم، وما نتج عنه من زيادة في الأسعار التي أثقلت كاهل المواطن السوري ونقص العديد من السلع والمواد وأهمها المحروقات، مما خلق أزمات مواصلات وخبز وكهرباء.

كان الوضع الاقتصادي خلال ما يقارب الأربع سنوات من عمر الثورة السورية مؤشراً لتقييم الوضع العسكري والسياسي. فكلما استشعر النظام خطراً جراء تحرك سياسي غربي موجه ضده، أحس المواطن السوري بذلك من خلال انخفاض سعر صرف الليرة وما يتبعه من غلاء في الأسعار ونقص في المحروقات، وكذلك الأمر مع أي تقدم للمعارضة المسلحة على الأرض، فما أن يلجأ النظام لمناورة سياسية يتخلى بها عن إحدى أوراقه، حتى تعود الأمور للتحسن نسبياً بشكل ملحوظ حتى أدرك المواطن السوري تلك اللعبة، وبات قادراً باستخدام مؤشرات اقتصادية بسيطة جداً على تقييم الوضع، والتنبؤ بمجريات الأمور.

واليوم ومع تهاوي أسعار النفط التي نزلت إلى ما دون ٧٠ $ للبرميل، وسقوط الحليفين للنظام روسيا وإيران في الفخ الأمريكي السعودي، الذي أحدث خسائر فادحة في اقتصادهما بشكل أثر بوضوح في قدرة الطرفين على استمرار الدعم الإقتصادي للنظام، الأمر الذي انعكس على الوضع السوري سريعاً بشكل انخفاض في سعر الليرة، وأزمة غاز ومحروقات، بل انعكس حتى على الأداء الحكومي بشكل يمثل بداية النهاية الاقتصادية للنظام، عبر ما يتخذ من قرارات هي العلامات الكبرى للانهيار في أي بلد، فالمتابع لسياسة الحكومة السورية الاقتصادية في هذه الفترة وتصريحات مسؤوليها، يلاحظ انخفاض سقف التفاؤل المصطنع الذي كانوا يتحدثون به وتحوله إلى لهجة متشائمة يائسة تعترف بصعوبة الوضع وعمق المؤامرة وتطالب الناس بالصبر.

أي صبر تترجى تلك الحكومة الموشكة على الانهيار من مواطن منهك أصلاً بفعل الأربع العجاف الماضية، وقراراتها جميعها تتمحور حول استنزاف جيبه لتمويل نشاطاتها الحربية، ودفع رواتب شبيحتها بعد أن شح الدعم الروسي الإيراني.

فهاهي تعتمد سياسة (التمويل بالطوابع) حتى أصبحت أي ورقة رسمية في سوريا عبارة عن لوحة سريالية تحمل ألوان قوس قزح، فمن "طابع مالي"، إلى "المجهود الحربي"، "فإعادة الإعمار"، ثم "طابع الشهيد"، وما خفي أعظم .

إضافة إلى محاولة تحصيل الأموال من هذا المواطن بشتى الطرق كالإعفاءات الضريبية والإعفاء من الغرامات بشرط تسديد مايترتب على المواطن من ضرائب ورسوم وفواتير حيث بات عمل بشار الأسد إصدار مراسيم الإعفاء فقط والزيادات التي شملت أسعار الكهرباء والاتصالات والمحروقات والأدوية.

كل تلك الإجراءات والقرارات الارتجالية تدل على العجز الحكومي اليوم وعدم القدرة على تطويق الخسائر الاقتصادية أو وضع خطط للحل، وإنما تدور في فلك ترقيع مايمكن من آثار الأزمة وتحميل المواطن العبء الأكبر منها. بشكل بات يؤكد للمواطن من خلال هذه التصرفات الاقتصادية أن النهاية باتت وشيكة لا محالة، خاصة مع الخسائر العسكرية المتلاحقة في جميع المحافظات التي يمنى بها النظام، وتلك القناعة لم تعد حكراً على المعارضين من المواطنين السوريين، بل أصبحت راسخة أيضاً لدى موالي النظام الأقرب له وخاصة (الطائفة التي ينحدر منها رأس النظام بشار الأسد)، الذين صار المدني منهم يبحث عن سبيل للخروج من البلاد ينقذ به نفسه، والعسكري يزداد شراهة في محاولة لجمع أكبر قدر ممكن من المال عبر مختلف أشكال الفساد، بانتظار اللحظة المناسبة التي سيقفز فيها من سفينة النظام الغارقة، لم يعد هاجس من بقي من السوريين في الداخل اليوم مؤيدين ومعارضين.

توقع النهاية فذلك بات محسوماً وجميعهم يرى أن النظام يترنح بانتظار رصاصة الرحمة، وإنما هاجسهم الأكبر هو ترقب مرحلة مابعد السقوط.

رفعت عامر

اقتصاد الناس

السوق السوداء في سورية
لعبة النظام بين الاقتصاد والسياسة

شكّلت السوق السوداء قبل الثورة نسبة ٤٠٪ من حجم الاقتصاد الوطني وهي نسبةٌ عاليةٌ جداً بالمقاييس العالمية، ويعود سبب ارتفاع هذه النسبة في سوريا لسياسات النظام الاقتصادية، التي كانت تضع شعاراتِ حماية السوق المحلية من التنافس الذي تخلقه المنتجات المثيلة والمتشابهة من الأسواق الخارجية، في الوقت الذي لم يلقَ المنتجون المحليون الدعم المطلوب لزيادة الإنتاج وتحسين النوعية، فكان نتيجة ذلك عدم قدرتهم على تلبية الطلب المتزايد على المنتجات في السوق المحلية، فنشأت بذلك فجوةٌ كبيرة بين العرض والطلب، يتم ردمها من خلال التهريب في السوق السوداء. هذا من ناحية، ومن ناحية ثانية كان هناك عددٌ كبير ومتزايد من التجار المقرّبين من رموز السلطة، والذين نشأت تجارتهم على السوق السوداء وبقيت مصالحهم مرتبطةً باستمرارها.

اتسعت السوق السوداء بعد الثورة، وأصبحت تساهم بنسبة أكبر من حجم الاقتصاد السوري، بعد تعطل دورة الإنتاج وتوقف أكثر من ٩٠٪ من المصانع والمعامل عن العمل بسبب النهب والقصف والتدمير، وتدني الإنتاج الزراعي بشقّيه: النباتي والحيواني، إلى مستوياتٍ قياسية لم تشهدها سوريا في تاريخها، وفقدان الموارد المتأتية من السياحة، وضعف التجارة البينية بين المناطق والمحافظات السورية، وانخفاض إنتاج النفط الخام من ٣٨٠ ألف برميل يومياً إلى ١٢٠ ألف، وسيطرة "داعش" على الإنتاج والتسويق. هذه وغيرها من العوامل، أدّت إلى فقدان المنتجات من الأسواق المحلية واستيرادها من الخارج.

لقد أصبحت أسواق المناطق المحررة خارج السيطرة، ولا يمكن إخضاعها لأي مراقبةٍ من أي جهةٍ رسمية، وتتصل تجارتها مباشرة مع دول الجوار، وأسواق النظام يسيطر عليها التجار الموالون والمقربون من النظام، الذي خلق لهم بعد الثورة حوافز مادية من أجل دعمه والوقوف بجانبه، ومهربون (الشبّيحة وعناصر الجيش الوطني) من الطبقات الدنيا، والذين ربطوا مصيرهم بالنظام، وصار حافزهم المادي مرتبطٌ باستمرار فتيل الحرب والنزاع والفوضى، لاستمرار عمليات النهب والتجارة الغير شرعية، وأمراء الحروب من الطرفين الذين ارتبطت مصالحهم باستمرار حالة الحرب والنزاع.

لقد استفاد التجار من ارتفاع أسعار المنتجات وتذبذبها في الأسواق المحلية، حيث وصلت إلى ٣٠٠٪ مقارنة بأسعار عام ٢٠١١ م، وترافق ذلك مع هبوطٍ حادٍ في سعر صرف الليرة السورية، مما دفع بالمستهلك السوري لشراء الكثير من المنتجات المهرّبة الرخيصة، بسبب عدم وجود رسومٍ وضرائب عليها، وهو ما يرفع عادة من سعرها، والكثير من هذه المنتجات غير صالحةٍ للاستهلاك، بسبب انتهاء مدة صلاحيتها، وتحوّلت السوق السورية لأكبر مستورد للمنتجات الغير صالحة للاستهلاك بالمقاييس العالمية. هذه وغيرها من الأسباب والعوامل فتحت شهيّة التجار والشركات، من داخل سوريا وخارجها، للاتّجار والعمل بالسوق السوداء.

مع كل الحقائق التي ذكرناها في الأسباب والنتائج، عن واقع السوق السوداء في سوريا ونشأتها واستمرارها، يبقى سببٌ رئيسيٌ من أهم الأسباب في ظهور السوق السوداء، وهو الفساد الحكومي الذي يستفيد من هذه السوق من خلال الرشوة والإتاوات.

لقد بلغ حجم التهرّب الضريبي في سوريا مليار دولار أمريكي، والتهرّب الجمركي ٣١٥ مليار دولار، ويبتلع الفساد الإداري ٤,٢ مليار دولار سنوياً.

هذه الأرقام وغيرها تؤكّد على أن فساد مسؤولي الحكومة هو العامل الأول والرئيسي، الداعم والمولد للسوق السوداء، والتجار هم أدواته، يستخدمهم النظام في تنشيط هذه السوق.

ولو كان لدى النظام النيّة والإرادة سابقاً للقضاء على السوق السوداء، لفعل ذلك، وكان من الممكن حالياً، التحكم بها والتقليل من حجمها لو أراد، على الأقل في المناطق التي يحكمها. ولكن واقع سوريا، منذ استلام الأسد الأب إلى الابن، يؤكد دوماً أن "السياسة هي قاطرة الاقتصاد وليس العكس"، ومن خلال الفساد يُحكم النظام قبضته على التجار وعامة السوريين وأسواقهم. ولذلك ستبقى مهمة محاربة الفساد قائمة وملحّة، ليس فقط بالخلاص من هذا النظام، بل إنها ستحتاج إلى وقتٍ وجهدٍ ليس بالقليل، بعد أن أصبحت ثقافة منتشرةً في كل ثنايا المجتمع السوري، مورست على مدار ٤٤ عاماً.

صفحات الفيس بوك، تضج بقصة الفتاة "المعارضة"

سما الرحبي

انتشرت على مواقع التواصل الاجتماعي، صورة فتاة سورية تعانق زوجة رأس النظام "أسماء الأسد"، في اجتماعها مع عدد من متطوعي الأمانة السورية للتنمية، في يوم التطوع العالمي يوم ٥ كانون الأول.

تداولها الناشطون بشكل كبير صابين جام غضبهم وسخطهم على الفتاة، بعبارات مسيئة ناقمة، ليظهر أخيراً، أن الفتاة التي تدعى "ل.ب"، كانت من الناشطات المحسوبات على الثورة السورية، وتعرف بصديقة المعارضين، إذ حضرت عدة ورشات تدريبية خاصة بالحشد والمناصرة، وبناء القدرات، التي تقيمها منظمات المجتمع المدني في كل من استانبول ومدينة غازي عنتاب الملاصقة للحدود السورية، على مدار ٣ سنوات من عمر الثورة السورية.

"ل.ب" متطوعة في عدد من المبادرات السورية التي تصف نفسها بالحيادية، منها "الباحثون السوريون"، و"دوبارة" و"عيادات العمل"، كما قدمت برنامجاً في راديو روح الناشئ، الذي ولد من رحم الثورة ليتحدث عن معاناة أبناءها.

بعد الحادثة، سارعت جميع الجهات التي عملت معها الفتاة، والتي نالت من الانتقاد ما نالته الأخيرة. سارعوا لتبرئة أنفسهم من الموضوع، حيث نوه "أحمد ادلبي" مدير ومؤسس شبكة دوبارة، عبر صفحته الشخصية أنه لا يوجد أية علاقة أو ارتباط مع المذكورة ضمن الشبكة لا من قريب ولا من بعيد، وقبلها نشرت إدارة "راديو روح" بياناً على صفحة الإعجاب الخاصة التي زاد عدد المشتركين بها بعد الحادثة الضعف.

"أن المدعوة ل.ب مقدمة برنامج "خليك اون" قد أقيلت من راديو روح لأسباب عديدة أهمها سياسة الراديو" وأضاف البيان:" الفتاة كانت قد باشرت العمل لدى راديو روح عن طريق التواصل معنا وتقديم ٤ حلقات من برنامجها داخل دمشق، ولمعرفتنا بطبيعة عملها في الباحثون السوريون، كان المحفز الأكبر للقبول بها، حيث كانت تدعي الإنسانية في المواقف والحيادية، ولكن عند التقاء فريق العمل بها باسطنبول واختلاف وجهات النظر تمت إقالتها من العمل".

هكذا، أصبحت ساحات الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي، مكاناً للمحاسبة والمحاكمة، والقذف، دون أية اعتبارات أو أخلاقيات ودون أدنى مسؤولية لما قد تتعرض له الفتاة المقيمة في دمشق من نظام مجرم. لكن يغيب عن البال، أن الورشات التي تقام اليوم لم تعد حكراً على المعارضين، إذ كان غرضها منذ البداية دعم السلم الأهلي بعيداً عن الآراء السياسية، وهدفها الأساسي جمع كامل أطياف الشعب السوري في محاولة الوصول لخيط مشترك جامع، بعيداً عن القتال والمعارك، كما يتحدث القائمون عليها كل مرة.

"ل.ب" من صغار الانتهازيين، وعملها لا يتصل بأية أخلاقيات، كالمهرج الذي ينتظر ثبات جهة للقفز عليها، كحال كثيرين غيرها، المتخفين بيننا، واللاهثين وراء الوسائل الإعلامية ومنظمات المجتمع المدني لتحقيق انجازات صغيرة، والإلمام بخبرة قد تفيدهم فيما بعد ضمن المرحلة المؤقتة التي نعيشها، مستفيدين من ضخ الأموال الأجنبية، والذي هو العامل الأول بتأخر تحقيق أهداف الثورة وتشرذمها الحاصل اليوم.

إذ نسي المعلقون ضرورة محاسبة المسؤول الأساسي عن هذا الإهمال في العمل الذي سبب فجوات متتالية في جسد المنظمات الإعلامية والمدنية، ويذكر هنا قصة الصحفي الكردي الثائر، "دلبرين موسى"، الذي عمل في عدة وسائل إعلامية ثورية منها قناة "سوريا ١٧ آذار"، وإذاعة "نسائم سوريا"، و"هوا سمارت"، باسم مستعار، ليعود أخيراً لحضن الوطن، ويباشر عمله من مبنى الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون، في قلب العاصمة دمشق، ساحة الأمويين.

وأيضاً، المعارضة الشرسة لعائلة الأسد "ميس كريدي" والتي احتضنها الائتلاف، لتجتمع مع قادة الجيش الحر والسياسيين المعارضين في الأردن، وتعود إلى حضن الوطن وتتمرغ بترابه، متحدثة عن سعادتها بحضور العرس الديمقراطي المتمثل بالانتخابات التعددية حزيران العام الحالي، من قلب دمشق.

ولا ننسى القصة الأشهر، للفتاة "الإعلامية" في مؤتمر جنيف التي سحبت أقوالاً من المفاوضين المعارضين الذين سحروا بجمالها، ليكتشفوا أخيراً أنها من الطرف المؤيد للنظام.

نهاية، الأكيد أن "ل.ب" ليست بجاسوسة أو عميلة، ولم تترك حضن الوطن لتعود إليه، لكنها حاولت الاستفادة من الواقع الذي فرض نفسه، ولشدة سذاجتها أوقعت نفسها في شباك الناشطين، المنصرفين لتفاهات الأمور.

هذه المتاهات التي ينشغل بها النشطاء السوريون، الغافلين عن الواقع المر الحقيقي الذي يعيشه مختلف أطياف الشعب السوري، دون توجيه أصابع الاتهام للمسؤول الأكبر عن الأخطاء، والمشغول بتعبئة استمارات مشاريع وهمية لجلب التمويل، هو أكبر خذلان لمن ضحى واستشهد لإعلاء كلمة الحرية.

صدى افتراضي

Musa Alnabhan

نفسي اعرف على حياة عيني قبل ما موت ، مين هالابن الستين كلب اللي باعوا البنزين للأبو عزيزي ؟؟؟

Suhaib Abo Amro AlZaben

بعد انتهاك السيادة شيت سيادتو
.....
اسرائيل باعتة خبر
بدها تصلح غلطتها
و تكتب كتابها ع الزلمة
و تستر عليه ..

سامر الحيلاوي

تنبيه هام من وزارة الصحة للسيد بشار الأسد يؤكد بأن على بشار الإلتزام بالمادة الأولى من دستور الممتاعه والمساومة ..
بأن حق الرد يحفظ في مكان بارد وجاف ويمنع منعاً باتاً تعرضه لأشعة الشمس ..
وجب التنوية

Douraid Alassad

مع بدايات ضربات الائتلاف الدولي الجوية .. نشرت صحيفة (الوطن) السورية القريبة من النظام مقالا بعنوان : سورية و الولايات المتحدة الأمريكية بخندق واحد ضد الإرهاب!
البارحة .. عاد وزير الخارجية السوري السيد وليد المعلم ليقول من طهران بأن سورية و إيران في خندق واحد ضد الإرهاب !!!
طلعنا نحنا التلاتة بخندق واحد ضد الإرهاب! !!
يخرب بيت أبو داعش .. من وين إجت لكان ؟

ترفيه

إعداد: قتيبة سميسم

كلمة السر :

فيلسوف وشاعر وكاتب ورسام لبناني عربي

يخطئ المعلم .. فلا تلام المدرسة
و يخطئ المهندس .. فلا تلام الجامعة
و يخطئ الطبيب .. فلا تلام المستشفى
وإن أخطئ رجل ملتحي .. يلام الدين و الجامع والمناهج و كل ما يتعلق بالدين..

الحل السابق:

بيروت

ع	م	ا	ج	ل	ا	و	و	ج	و	م	ا
ا	ل	د	ي	ن	ب	ر	ي	ي	ا	ل	ل
ر	ج	ل	ا	و	ك	ل	خ	ت	ن	ت	م
ب	ا	ل	د	ي	ن	ن	ط	ع	ف	ح	د
ف	ل	ا	خ	م	ا	ل	ئ	ل	ل	ي	ر
و	ي	خ	ط	ئ	ا	ل	ف	ق	ا	ي	س
ا	ل	م	ع	ل	م	ا	خ	ط	ئ	ل	ة
ت	ي	ل	ا	م	ب	ي	ب	ط	ل	ا	ت
ل	ا	ل	م	ه	ن	د	س	ج	ي	ت	ل
ا	ة	س	ر	د	م	ل	ا	ب	خ	ل	ا
م	و	ا	ل	م	ن	ا	ه	ج	ط	ا	م
ر	ا	ا	ل	ج	ا	م	ع	ة	ئ	م	ن

الكلمات المتقاطعة

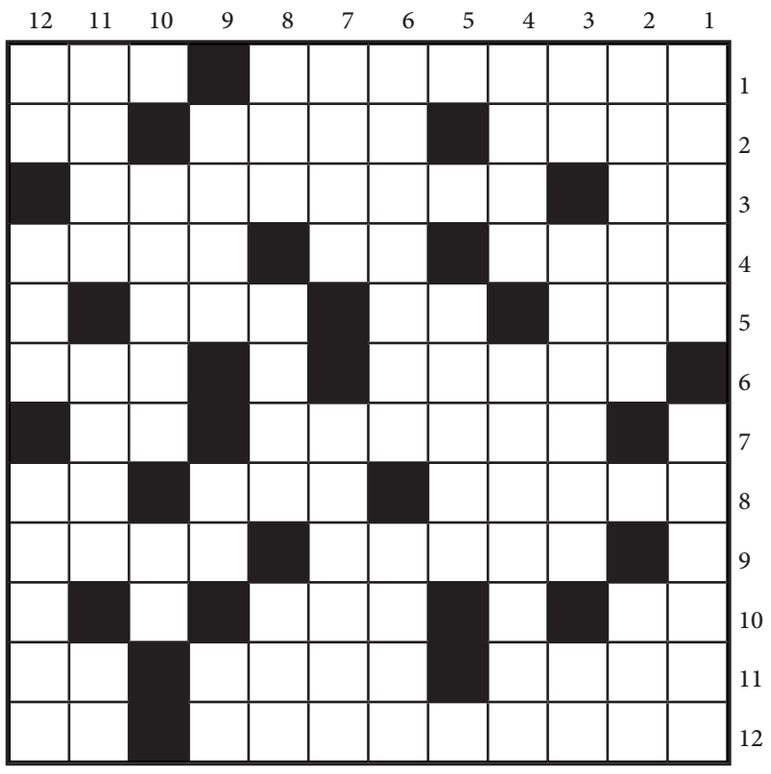

أفقي:

1. مؤسس علم الاجتماع - وقع
2. عاصمة أوروبية - أدرك - حرف مشبه بالفعل
3. مستقبل - محافظة سورية
4. أنزعج - اصغر من الجبل - اليابسة
5. جَمَلَ - اترك - صغير الكلب
6. اختلاف - استجاب
7. زوجة الحمار - قادم (معكوسة)
8. مرض خبيث - أداة نفي - أخرج و أشهر
9. ادعى (معكوسة) - رطبت
10. غم - تركة
11. من لا يرى - من أركان الإسلام - عبيد
12. مطربة و مغنية لبنانية - في العروق

عمودي:

1. أسرار - استخف
2. بارودة - سوياً
3. خصم - لنتباطأ - اسم موصول
4. حفرة - الشعور
5. مِلّة
6. مدينة في ريف حلب - شديد الوضوح
7. لقاء - الضجيج الناتج عن البكاء
8. حصل - مذنب - هاج
9. بائع البزر - شتم - متشابهان
10. نحبت - للتمني
11. سفينة صغيرة - شجاع - جواب
12. واحدة لقياس الأوزان الكبيرة - قَصَّ - محارب (معكوسة)

الحل السابق

أفقي:

1. ميادة بسيليس
2. قيس الشيخ نجيب
3. تعمى - إرث
4. باطل - صلبة
5. ليل - صب - هزم (معكوسة)
6. منوعات (معكوسة) - لا
7. عقرب - هزأ
8. بل - مارد - ثوم
9. هج - ندم - يا
10. مص - تلهث
11. سميرة سعيد - ما
12. رفعت الأسد - قط

عمودي:

1. مقابل - هب - كسر
2. ي ي - آية - له - فم (معكوسة)
3. استطلاع - جميع
4. داعل - عقم - صرت
5. تلم - صوران - آت (معكوسة)
6. بشار بن برد - سل
7. يس (معكوسة) - اعتمد (معكوسة)
8. يخاصم - ليس
9. لن - زلزل (معكوسة) - يهدد
10. يجابه - أثاث
11. سيرة - قم (معكوسة)
12. بث - عاصم حواط

سودوكو

تعريف باللعبة:

هي لعبة منطقية مبنية على وضع الأرقام في المكان المناسب. الهدف هو ملء ال 9*9 مربعات بأرقام بحيث أن تكون المربعات التسعة (والتي تدعى مناطق) محتوية على الأرقام من واحد إلى التسعة دون تكرار.

٦		٣			١		٧	٨
	٤		٨	٥				
٢	٥				٣			١
	٧			٦				
٨	٦	٥		٩		٤	١	٢
				١			٨	
٥			٧				٣	٩
			١	٣		٥		
٣	١		٥			٦		٧

الحل السابق

٩	٥	١	٦	٨	٢	٧	٣	٤
٤	٦	٨	١	٣	٧	٢	٥	٩
٢	٣	٧	٤	٩	٥	١	٨	٦
٧	١	٢	٨	٤	٣	٦	٩	٥
٥	٨	٦	٢	٧	٩	٤	١	٣
٣	٤	٩	٥	١	٦	٨	٧	٢
٨	٢	٣	٧	٥	٤	٩	٦	١
٦	٩	٤	٣	٢	٨	٥	٤	٧
١	٧	٥	٩	٦	٣	٤	٢	٨

شخصيات أسست للعنف الديني

أحمد العربي

محمد بن عبد الوهاب

بعد حديثنا عن ابن تيمية في المقالة السابقة، ننتقل اليوم إلى أحد تلاميذه المتأخرين والمتأثرين بأفكاره. محمد بن عبد الوهاب التميمي مؤسس ما يعرف اليوم بالوهابية، ولد بالعيينة بنجد في العام ١٧٠٣م في أسرة عرف منها العديد من العلماء ومنهم جده وأبيه الذي كان عالماً وفقيهاً على المذهب الحنبلي.

تعلم محمد بن عبد الوهاب القرآن وحفظه قبل بلوغه العشر سنوات، وتذكّر المصادر أنه كان يتمتع بحدة الذكاء وسرعة الحفظ وحبه للمطالعة، وكما لاحظ والده وأساتذته نبوغه العلمي المبكر لاحظوا أيضاً كما تورد عدة مصادر غلوه وتشدده أيضاً.

وهذا الأمر يبدو أنه كان من السهل اكتشافه بحيث كان يطرد من كل بلد يحل فيه بعد اصطدامه بعلمائه. فقد طرد من البصرة التي لبث فيها أربع سنوات كطالب علم، ثم طرد من عدة مدن بنجد والحجاز قبل تحالفه مع محمد بن سعود حاكم الدرعية.

تمحورت دعوة محمد بن عبد الوهاب حول المسائل الفرعية المختلف فيها بين المذاهب الأربعة، مثل التعبد بقبور الصحابة والأولياء والتقرب والدعاء بالأشخاص، فضخموا تلك المسائل لدرجة التكفير والتفسيق، فادّعى أنه يدعو الناس إلى التوحيد ونبذ الشرك والعودة بالإسلام إلى البدايات واتباع السلف الصالح، ولذلك سمي أتباعه بالسلفية. فأنشأ طائفة متشددة لتفسير الإسلام، لا تتهاون مع

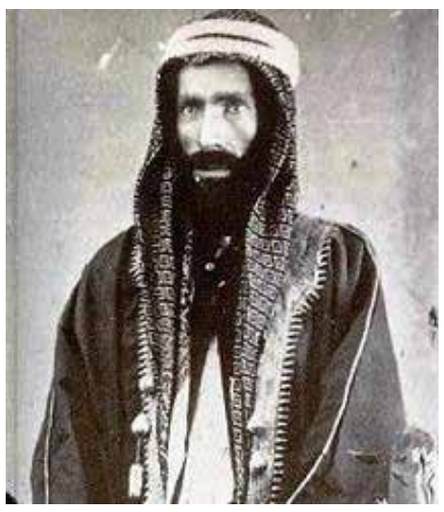

مخالفيها في المذهب لدرجة أنها كفرت جميع المسلمين أفراداً وعلماء مالم يتبعوا مذهب ابن عبد الوهاب، وحصر محمد بن عبد الوهاب مذهبه في تلك المسائل يعود لكونه على المذهب الحنبلي، ومتبنٍّ لفكر ابن تيمية في معاداته التصوف وممارسات المتصوفة.

هذا الفكر المتطرف الذي أتى به محمد بن عبد الوهاب، تجاوز بالمغالاة فيه ابن تيمية وكل علماء المذهب الحنبلي، ما دفع جميع معاصريه من العلماء إلى انتقاد فكره، وكتابة رسائل وكتب في ذلك، بما فيهم أخيه سليمان، الذي كتب له رسالة سماها (الصواعق الإلهية في الرد على الوهابية)، حيث حاول أن يثنيه عن دعوته لكنه أبا، ومن حواراته معه أن سأله مرة كم أركان الإسلام يا محمد؟ فقال: خمسة، فقال له سليمان: أنت جعلتها ستة السادس هو اتباعك فمن لم يتبعك ليس بمسلم.

ويقول جميل صدقي الزهاوي:" كان محمد بن عبدالوهاب يسمي جماعته من أهل بلده، "الأنصار" وكان يسمي متابعيه من الخارج "المهاجرين"، وكان يأمر من حج حجة الإسلام قبل اتّباعه أن يحج ثانياً قائلاً:إنّ حجتك الأولى غير مقبولة لأنك حججتها وأنت مشرك، ويقول لمن أراد أن يدخل في دينه: اشهد على نفسك أنك كنت كافراً، واشهد على والديك أنهما ماتا كافرين، واشهد على فلان وفلان (يسمي جماعة من أكابر العلماء الماضين) أنهم كانوا كفاراً.

فإن شهد بذلك قبله، وكان يصرّح بتكفير الأمة منذ ستمائة سنة، ويكفّر كل من لا يتبعه وإن كان من أتقى المسلمين، ويسميهم مشركين، ويستحل دماءهم وأموالهم، ويثبت الإيمان لمن اتّبعه".

من يقرأ سيرة هذا الرجل، يكتشف بسهولة وجود جنون العظمة المشترك بين جميع الشخصيات التي تحدثنا عنها. فممارساته وإن لم يدع النبوة ولكنها تنبأ عن هذا، فتكفيره للعلماء منذ ستمائة عام سابقة له أي حتى عهد الخلفاء الراشدين، واعتباره أن كل مخالف له كافر دليل على نبوته، وهذا يؤكده خلطه في التفسير وإسقاطه

لمعنى الكفار الذي قصدته الآيات والأحاديث النبوية على المسلمين ممن لم يتبعوا دعوته، بل ذهب أبعد من ذلك في تقليد النبي في حربه ضد الكفار بحربهم وإباحة دمائهم، حيث عرف بذكائه المشهود بأن مثل دعواه، خاصة بعد معارضة علماء الحجاز في عصره له بحاجة لقوة تحميها وتنشرها، فأخذ يبحث عن التحالف مع أمراء القبائل في نجد. فوجد ضالته في محمد بن سعود والد عبد العزيز مؤسس السعودية، والذي رأى في محمد بن الوهاب غطاءً شرعياً لسيطرته على كامل نجد والحجاز، وهذا يدل عليه المؤرخون في نقل مادار من أحداث حين حل ابن عبد الوهاب في الدرعية التي يحكمها محمد بن عبد العزيز، حيث قالت له زوجته "موضي" والتي عرفت بحكمتها ودهائها «هذا الرجل ساقه الله إليك وهو غنيمة، فاغتنم ما خصك الله به» فقبل قولها ثم دخل على أخوه ثنيان وأخوه مشاري فأشارا عليه بمساعدته ونصرته، أراد أن يرسل إليه فقالوا:«سر إليه برجلك في مكانه وأظهر تعظيمه والاحتفال به، لعل الناس أن يكرموه ويعظموه» فذهب محمد بن سعود إلى مكان الشيخ ورحب به وأبدى غاية الإكرام والتبجيل، وأخبره أنه يمنعه بما يمنع به نساءه وأولاده، وقال له: "أبشر ببلاد خير من بلادك وأبشر بالعزة والمنعة"، فقال الشيخ: "وأنا أبشرك بالعزة والتمكين، وهذه كلمة لا إله إلا الله من تمسك بها وعمل بها ونصرها ملك بها البلاد والعباد، وهي كلمة التوحيد وأول ما دعت إليه الرسل من أولهم إلى آخرهم وأنت ترى نجداً وأقطارها أطبقت على الشرك والجهل والفرقة وقتال بعضهم بعض، فأرجو أن تكون إماماً يجتمع عليه المسلمون وذريتك من بعدك".

استغل ابن عبد الوهاب هذا التحالف للاستقواء به فأخذ يهدم القباب التي على قبور الصحابة ومنها قبر زيد بن الخطاب، وحوّل الدرعية لنقطة تجمع لأنصاره الذين بدؤوا بالتوافد إليها، حيث انضموا إلى جيش محمد بن سعود وابنه عبد العزيز من بعده في حربهم ضد باقي الإمارات في نجد للسيطرة عليها، والتي أعطاها التحالف مع ابن عبد الوهاب صفة الحرب المقدسة بدل حرب السلطة حتى تم لهم الأمر، وتم توحيد نجد في دولة السعودية بقيادة آل سعود سياسياً، وفكر محمد بن عبد الوهاب دينياً. ليتبلور هذا المذهب البدوي التكفيري المعادي للمدنية والتقدم، مدعوماً بأموال النفط التي أدت لإنتشاره في كل العالم الإسلامي على يد دعاة لاحقين أكثر مغالاة وتشدد من شيخهم محمد بن عبد الوهاب.

على مرمى قلب

ذراع قصيرة ولسان ضامر

وفاء نديم

صديقي التونسي أكل وجهي، كما يقولون. يقارن لي بين الائتلاف وغيره من التشكيلات السياسية المحايثة، القريبة منا على مرمى نظر.

حماس، الحركة السياسية، لديها منصتها الإعلامية"شبكة الأقصى"وكذا حزب الله يفعل بامتلاكه "المنار" ومن خلفها الأخبار، وبين الاثنتين دفوعات مالية مجزية للراقصين على مزماره، ويبالغ صديقي فيخبرني أن الحرس الثوري الإيراني وعى محورية ريح الإعلام في توجيه السفن، فاجترح "الميادين" كفضائية تروج له، ومن خلفه تلمّع ما أمكن من الصورة الشاحبة للملالي.

مابال ائتلافكم، قصير اليد واللسان رغم بحبوحة الدولارات التي تحول له؟ - يقول آكل وجهي - لسانه ضامر بالغ الصغر كعصفور لدرجة لا يستطيع فيها الرد على الأخبار" المغرضة" التي تتناول عبث أعضائه بالمساعدات أو الخيار والفقوس في أعطياته المالية والوظيفية.

وختم تقريعه، وكأنني هادي البحرة، ألم تتعلموا من "سوا ربينا" جيرانكم في لبنان وكيف أن كل ١٥ شخصاً ينجزون محطة تشرح سياساتهم.

ثمة أرخبيل إعلامي معارض. مجموعة كبيرة من الجزر الإلكترونية والمطبوعة صنعتها المعارضة السورية، كل على حدة. بقيت عناوين فرعية لا يجمعها "المانشيت العريض" نشاط يؤثر بعضه، ولا يؤثر كله. طبعاً الائتلاف مشغول بقضايا أدق وأخطر، ومنشغل بتسويق الترهات عن طريق فضائيات غير الموازية.

نشير إلى الائتلاف لأنه يمتلك من وجاهة الأسباب ما يدفع إلى توجيه اللوم له، هو أولاً وأخيراً المظلة السياسية الجامعة للمعارضة السورية التي تتلقى التمويل الأكبر، ولأنه الذراع السياسية للمعارضة تقع عليه مسؤولية استنبات ذراع إعلامية يتمكن من خلالها تبديل واقعه من مجرد مطلق لنكات التصريحات فحسب إلى صانع للرأي العام.

الائتلاف بقي كياناً سياسياً هشاً، دونما رؤية، هو حتى الآن لم يكلف نفسه "شرف" تكليف بعض الكفاءات الإعلامية السورية المبثوثة في الشتات لإنشاء "مجموعة تسويق" تعزف النشيد الوطني بشكل جماعي احترافي.

ثلاثون كاتباً سورياً يسخرون من الاستبداد في "حكايات سورية"

صدر كتاب جديد بعنوان "حكايات سورية" عن دار نون بالتعاون مع مجلة كش ملك، ساهم من خلاله ثلاثون كاتباً سورياً في تأليف ملحمة حكائية بطلها الشعب السوري وما قاساه من نظام الأسد.

الكتّاب: سمير سعيفان- غزالة شمسي- هشام الواوي- إياد جميل محفوظ- رامي سويد- ماهر حميد- شذى بركات- محمد السلوم- أحمد أنيس الحسون- مروان علي- إياد خضر – يوسف رزوق- عدنان عبد الرزاق- وافي بيرم- عبد القادر عبدللي- عبد الناصر شيخ محمد- مصطفى تاج الدين الموسى- (أبو مروان)- وائل زيدان- فاطمة ياسين- محمود نحلاوي- خطيب بدلة.

الضيوف: الكاتب العالمي رفيق شامي- المخرجة السينمائية هالا محمد- المربي الفاضل الراحل فاخر عاقل- كبير المخرجين السوريين هيثم حقي.

الضيوف من الأدباء، نزلاءُ المعتقلات الأسدية: فرج بيرقدار- سامر قطان- غسان الجباعي- محمد جمال طحان- بكر صدقي.

لوحة الغلاف للفنان موفق قات.

(يعود ريع هذا الكتاب لدعم مجلة كش ملك).

كلمة الغلاف التي دونها الناشر:

"حكايات سورية" كتاب طريف في فكرته، وفي طريقة تأليفه وإعداده وإخراجه، يسعى لتقديم بانوراما واسعة الطيف لواقع سوريا في ظل استبداد حزب البعث وسطوة حافظ الأسد على مدى نصف قرن من الزمان بالاعتماد على "الحكاية"...

بهذا المعنى يكون الكِتَابُ أقربَ إلى الأسلوب الذي ابتكره أبو حيان التوحيدي وأسماه "الإمتاع والمؤانسة" ومنسجماً مع فكرة "بابلو نيرودا" حول العلاقة بين الحكاية والمعرفة حين يقول: (نعرفُ فنقصّ الحكايات، ونقصُّ الحكايات لكي نعرف).

قد يتساءل متسائل: كيف لإبداعات ثلاثين كاتباً سورياً، أُنْجِزَتْ في أزمنة متفاوتة، أن تقدم لنا البانوراما السياسية والاجتماعية التي نطمح لمشاهدتها في كتاب واحد؟

ههنا يبرز دورُ معد الكتاب، الأديب السوري خطيب بدلة الذي سبق له أن قدم كتباً عديدة تعتمد على القصص والحكايات والطرائف السياسية ذات النكهة الأدبية الساخرة، فقد استطاع بحق أن يصنع نسيجاً فريداً للحكايات، ويُبرز أجمل ما فيها، من خلال توزيعها على فصول مختلفة حتى ليشعر من ينتهي من قراءة الكتاب وكأنه قرأ رواية، أو ملحمة، أو مسرودة أدبية بارعة، بطلها هو: الشعب السوري.

كتب وإصدارات

باسم فرات في ديوان جديد.. نشيج يخترق براءتي

"أشهق بأسلافي وأبتسم" مجموعة جديدة للشاعر العراقي باسم فرات. الشاعر في هذه المجموعة ممتلئ بالفقد والألم والحنين إلى أيام مضت ومطارح أفلت يحملها معه وفي ثناياها صورة المرأة التي أحب والتي ترافقه في كل أزمنته الى جميع الأماكن وجميع النساء والتي تشكل أحيانا نوعاً من العلاج النفسي له في غربته.

يطلُ من جديد بأحزانه وتوتره الشعري الملفت ومن منفى غير تلك المنافي السالفة التي عرفها، لكنه هذه المرة يحمل معه امرأة بقيت هناك في ذاكرته كالبلد الذي ضمهما إليه أيام الطفولة والصبا لكنه ابتعد عنه مرغما إلى أقاصي الأرض.

يكتب "باسم فرات" بذلك التوتر والإيقاع الحزينين وكأنه في مأتم يمتد من أعماق الماضي إلى آخر هنيهات الحاضر، ويبدو أنه سيبقى طالما كتب البقاء للشاعر.

إنه بكّاء تاريخي كأنه أخذ وقفة الجاهليين على طلل، لكن الطلل عنده تحول الى وطن غارت في أرجائه قصة حب لم يسعه نسيانها. وهو يكتب شعراً رمزياً حافلاً بالصور وبموسيقا كيفما قلبت السمع والنظر فيها وجدتها أنينا في أنين.

قبل القصيدة الأولى يفتتح الشاعر المجموعة بسطرين يهديهما إلى الحبيبة فيقول: "أنت سفينة النجاة / بأنوثتك تحرسين أيامي".

والقصيدة الأولى عنوانها "انتباهه طفل" تشكل عودة من الحاضر بعد رحلة العمر إلى الماضي والبكاء على الراحلين .

يقول في القصيدة التي تجمع الرمزي الى الواقعي "المزار المبتل بأنين الأرامل / حيث طفولتي تسابق اللهو / والجنائز تمر / نشيج يخترق براءتي / أراه يطوف في الايوان والردهات / يعانق التراب / بكاء مكتوم لكنه شامخ أحييه بانتباهة طفل / تضرعات على جدرانه تزيدني خشوعا / رأيت شهقاتها / تتململ في بئر الكوابيس / وفي نظراتها أمهات غسلن العمر بالنواح".

ويختم المجموعة بقصيدة مغرقة في الرومانسية عنوانها "يتنفسك حتى بهذيانه" متحدثاً عن مرور الزمن والذكريات العتيقة التي تعيد إلى النفس جواً من أيام الشباب وعن الموت الزائر النهائي فيقول: "وأنت ترين حفيدتك هذا الكتاب / تتباهين بإهدائي المميز / وإن قصائده منقوعة بعطرك / تحمر وجنتاك تبخترا... / ويتقدم الصبا فيك / مبعدا شيخوخة خجولة".

يذكر أن لـ "باسم فرات" أعمالاً بالعربية والإنكليزية صدر بعضها في عمان وفي إسبانيا ونيوزيلندا. تقع في ١١١ صفحة متوسطة القطع وبلوحة غلاف للفنان صدام الجميلي وقد صدرت عن دار الحضارة للنشر في القاهرة. قصائد المجموعة كلها نثر.

"ميغ ٢٣" كوميديا الثورة والنقد الساخر

سما الرحبي

لا شيء يمكن أن يوقف الشباب السوري من التعبير عن أفكاره ورفضه لواقعه المعاش بأسلوبه وأدواته الخاصة، "ميغ٢٣" مسلسل كوميدي ساخر يكتبه ويمثله مجموعة من الشباب السوري من داخل العاصمة دمشق، ليكون وسيلة للترفيه ومحاولة للتخفيف من آثار الحرب الظالمة التي تكاد تغلق عامها الرابع.

بإمكانيات متواضعة، ورغم غياب الدعم المالي والإعلامي، استطاع شابان سوريان إنجاز عشرات الحلقات الساخرة التي تحمل أفكاراً متنوعة في نقدها لجيش النظام وممارساته اللاإنسانية، وشخصيات في المعارضة، بالإضافة إلى الأحداث اليومية التي يعيشها المواطن السوري، ضمن سكتشات تتراوح مدتها بين الدقيقتين والخمس دقائق.

يقف خلف العمل "معاذ سلام"، إعلامي في المنطقة الجنوبية بدمشق،يقول لـ "صدى الشام":"جاءت فكرة المسلسل بعد موقف طريف تم تصويره أثناء إحدى المعارك، وتطور لتحويله إلى سلسلة.

في البداية شاركني كتابة النصوص والتمثيل صديقي حسام، لحين اضطر إلى المغادرة، وتابعت وحيداً كتابة وتمثيلاً وإخراجاً، أخذاً بمبدأ "الستاند كوميدي".

جميع الحلقات التي تخطت الخمسين، صُوّرت بكاميرا الهاتف المحمول، مع الاعتماد على ضوء الشاحن، وتم اختيار "ميغ ٢٣" ليحمل اسم المسلسل، نسبة للطائرة الحربية التي بدأ النظام السوري استعمالها في حربه ضد شعبه أواخر عام ٢٠١٢، بكثافة خاصة في الريف والأحياء الجنوبية من العاصمة دمشق، فكانت مثل منبه يستيقظ عليه الأهالي بشكل يومي.

يقول معاذ:" بعد الانتهاء من اختيار الاسم وإنشاء صفحة الإعجاب، قمنا بتصوير أول حلقة، ونشرناها في الشهر الأول من عام ٢٠١٣، وكنا نستمر أسبوعياًعلى هذا النحو، كنا ننتقد النظام بشكل مركز بداية، وبعد تقديم ٢١ حلقة، وسعنا دائرة السخرية لتشمل المتسلقين، وبعض الشخصيات التي أساءت لثورة الشعب السوري، وخذلته".

مضيفاً:" أشهر تلك الشخصيات كان "العرعور"، حلقته انتشرت بكثافة على مواقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك، وتلقيت من بعدها الكثير من رسائل التهديد التي قمت بنشرها، لم نتأثر وتابعنا العمل، فأصبح هدفنا تسليط الضوء على التشتت والتشرذم الحاصل في الثورة، وغيره من أمراض علقت بكل المؤسسات والجهات السياسية المحسوبة على الثورة السورية من عدم التنظيم، والتوحد، الشوفونية، المناطقية، التعصب الفكري، والتبعية".

بعد الحلقة ٤٠ انضم "أبو بكر الشامي"، الذي يملك خبرة في المونتاج إلى المسلسل اليوتيوبي البسيط، إذ كان قد أخرج عملاً وثائقياً، يقول:" ركزنا مجهودنا وتوحدنا في العمل، قدمنا من الحلقة ٤٠ للحلقة ٥٠، وكانت الفترة الأقوى في المسلسل من حيث المشاهدات، أبرز حلقة كانت عن الإعلامي، فيصل القاسم والتي تخطت ١١٥٠٠ مشاهدة خلال ٢٤ ساعة".

الصعوبات التي تواجههم تكمن في غياب الدعم الإعلامي من القنوات التلفزيونية أو المؤسسات، وحتى المجموعات الفنية على مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة، عدا عن الأدوات التقنية المتمثلة بكاميرا احترافية، أجهزة الإضاءة وبرامج المونتاج الحديثة، يقول الشامي:"أواخر عام ٢٠١٢ كان العاملون في هذا المجال قلائل نسبة لليوم، الآن صار الانتشار أكبر وأكثر تنظيماً، لأنه مدعوم من جهات مختلفة قد تكون مسيسة، وهو ما يجعل المنافسة أصعب في هذه المرحلة".

مضيفاً:"المخرج في بلد وأنا في بلد، أصور وأرسل له المقاطع، نعتمد السكايب وسيلة للتواصل، ويقوم بعملية المونتاج أثناء النقاشات، لنصل لنتيجة ترضينا سوية، ٥٠ ٪ من العمل صور بدمشق رغم الصعوبات الأمنية".

فضلوا أسلوب السخرية والتهكم وسيلة للتعبير عن رفضهم، لأن الكوميديا السياسية استطاعت أن تثبت دورها الفعال، في التغير والتأثير على الرأي العالم، يقول" نحاول أن نقدم محتوى مختلفاً، يعكس ردود أفعال الشارع، فمن لم يتأثر ببرنامج باسم يوسف، أو نديم قطيش، أما الأصداء فتأتي متنوعة، أحياناً نلقى مدحاً ومرات أخرى يكون الذم والتشبيح من نصيبنا، فلا أحد خارج دائرة الانتقاد، وهو ما يميز المسلسل المتواضع".

ومن حلقاتهم "مستقبل المعارضة، هدنة، طائر الهاون، داعش، كيف تحصل على مداخلة، مسلحين سوريا، أخبار الدنيا بدقيقة، أنت خاين"، ونسب مشاهدتها متفاوتة، بين المئات والألوف. ويؤكد الشامي أنهم مستمرون في النقد الساخر الذي اختاروه طريقة للتعبير، قائلاً:" لا يهم عدد المشاهدات أو مجموع الحلقات، فبعد ٤ سنوات ثورة، إن وجدت ١٠٠ مهتم لما نقدم، هذا كاف لنا".

دولار واحد لمساعدة اللاجئين السوريين

سارة الخليل

أطلق برنامج الأغذية العالمي التابع للأمم المتحدة حملة "٢٧ ساعة" عبر شبكات التواصل الاجتماعي، لجمع ٦٤مليون دولار أميركي لمساعدة اللاجئين السوريين خلال الشهر الحالي كانون الأول. كما قالت المديرة التنفيذية لبرنامج الأغذية العالمي، "إرثارينكازين":"دولار واحد يمكن أن يصنع فرقاً، نقول للناس: بالنسبة لك هو مجرد دولار واحد، وبالنسبة لهم هو طوق النجاة".

كما دعت المنظمة، روّاد مواقع التواصل الاجتماعي للمساهمة بالتبرع ودعم الحملة من خلال استبدال صورة الحساب الشخصي بلوغو الحملة الخاص".

آتى ذلك بعد أسبوع من تصريح برنامج الغذاء العالمي التابع للأمم المتحدة، بتعليقه توزيع قسائم المساعدات الغذائية على نحو مليون و٧٠٠ لاجئ سوري، موزعين في دول الجوار "لبنان، مصر، الأردن، تركيا ومصر"، بشكل مفاجئ ودون سابق إنذار، الأمر الذي من شأنه أن يزيد من الواقع المر الذي يعيشه اللاجئون السوريون في تأمين أدنى سبل الحياة.

فالقرار يشكل كارثة حقيقية لمعظم اللاجئين السوريين الذين اعتادوا شراء مستلزماتهم الغذائية من المتاجر المحلية مجاناً بواسطة القسائم الإلكترونية، تزامناً مع قدوم فصل الشتاء وامتداد البرد القاسي، خاصة أن معظم اللاجئين السوريين، يقيمون في مناطق نائية تنقص فيها درجات الحرارة لبعدها عن مراكز المدن، وهو ماتدركه المنظمة العالمية، حيث صرحت"إرثارينكازين" في نداء إلى الجهات المانحة: "إن تعليق المساعدات الغذائية التي يقدمها البرنامج سوف يعرض صحة وسلامة هؤلاء اللاجئين للخطر، ومن المحتمل أن يسبب المزيد من التوتر وعدم الاستقرار وانعدام الأمن في البلدان المضيفة المجاورة." وأضافت عن سبب القرار المفاجئ: "إن عمليات الطوارئ الخاصة ببرنامج الأغذية العالمي في سوريا هي الآن في حاجة ماسة للتمويل. فلا تزال العديد من التزامات المانحين لم تتحقق بعد. ويحتاج برنامج الأغذية العالمي إلى مبلغ إجمالي قيمته ٦٤ مليون دولار أمريكي بشكل فوري لدعم اللاجئين السوريين في البلدان المجاورة خلال شهر ديسمبر/كانون الاول".

وعن ذلك علق "عاطف نعنوع" مدير فريق ملهم التطوعي، قائلاً:" القرار سياسي بحت، كثير من الدول قادرة على استمرار الدعم، مثل دول الخليج وأميركا وأوروبا وغيره، خاصة وأنهم تبرعوابقيمة ٥٠٠ مليون دولار لمحتاجين عراقيين منذ حوالي الشهرين، وقبل أسبوع أكدت حكومة الولايات المتحدة على مساهمتها بمبلغ إضافي قيمته ١٢٥ مليون دولار أمريكي لصالح برنامج الأغذية للمساعدة في إطعام ملايين السوريين المحتاجين".

وعن النتائج يختصرها بحادثة حصلت معه قائلاً:" البارحة، في إحدى مناطق عمان شاهدت امرأة سورية متقدمة في العمر، تشحذ أمام إشارة المرور، على أحد الأرصفة، سألتها عن السبب، فقالت أن المفوضية لم تعبئ لها قسيمة المساعدات الغذائية، ناسبة ذلك لأنهم تأخروا هذا الشهر، وأنها المرة الأولى التي تمد يدها، بسبب عدم وجود طعام في المنزل، لم تدرك أن المساعدات توقفت، فالنتائج كارثية، والشحاذة هي الحل الوحيد!!".

أما "نعمى فاخوري" ناشطة في منظمة إغاثية في تركيا، تقول:" لابد من محاولات تخفف من تبعيات القرار عبر وجود مشاريع بناء قدرات وغيرها، من المنظمات الدولية وبالتنسيق مع الحكومة التركية، فنتيجة للقرار توقفت العديد من المشاريع في المنظمة التي أعمل بها، والمساعدات ستخصص لفئات محددة جداً، وهي الأشد ضرراً، وفقراً". وتضيف:" توقف معظم المساعدات الإغاثية تتمثل في الاتكالية، إذ يجب علينا أن ندفع اللاجئين للاعتماد على أنفسهم، لأن الأموال التي تصرف هائلة، دون جدوى في خلق استدامة جارية".

بينما يرى طارق عواد منسق في منظمة "عيون سورية" الإغاثية أن القرار سيزيد من محنة اللاجئين السوريين ليس على صعيد المأكل وحسب، نظراً لأن أعداد كبيرة من المحتاجين، كانوا يبيعون تلك القسائم لتأمين أجرة المسكن، أو لتوفير مستلزمات أساسية أخرى، يقول:" حتى الخيم لها أجار، فالأمم المتحدة لا تغطي مصاريف الخيام، والتي تصل إلى ٣٣ دولاراً في الشهر في بعض المناطق اللبنانية مثل البقاع، فعمد اللاجئون إلى يبع كوبونات المساعدة ليصرفوا منها خلال الشهر، مع زيادة تقشفهم غذائياً مقابل ذلك، الواقع صعب، ويزداد تضيقاً عليهم، لا أرى حلاً إلا بمحاولة البدء بمشاريع تنموية صغيرة، تؤمن مورد مالي بديل، وتشغيل عدد من العائلات".

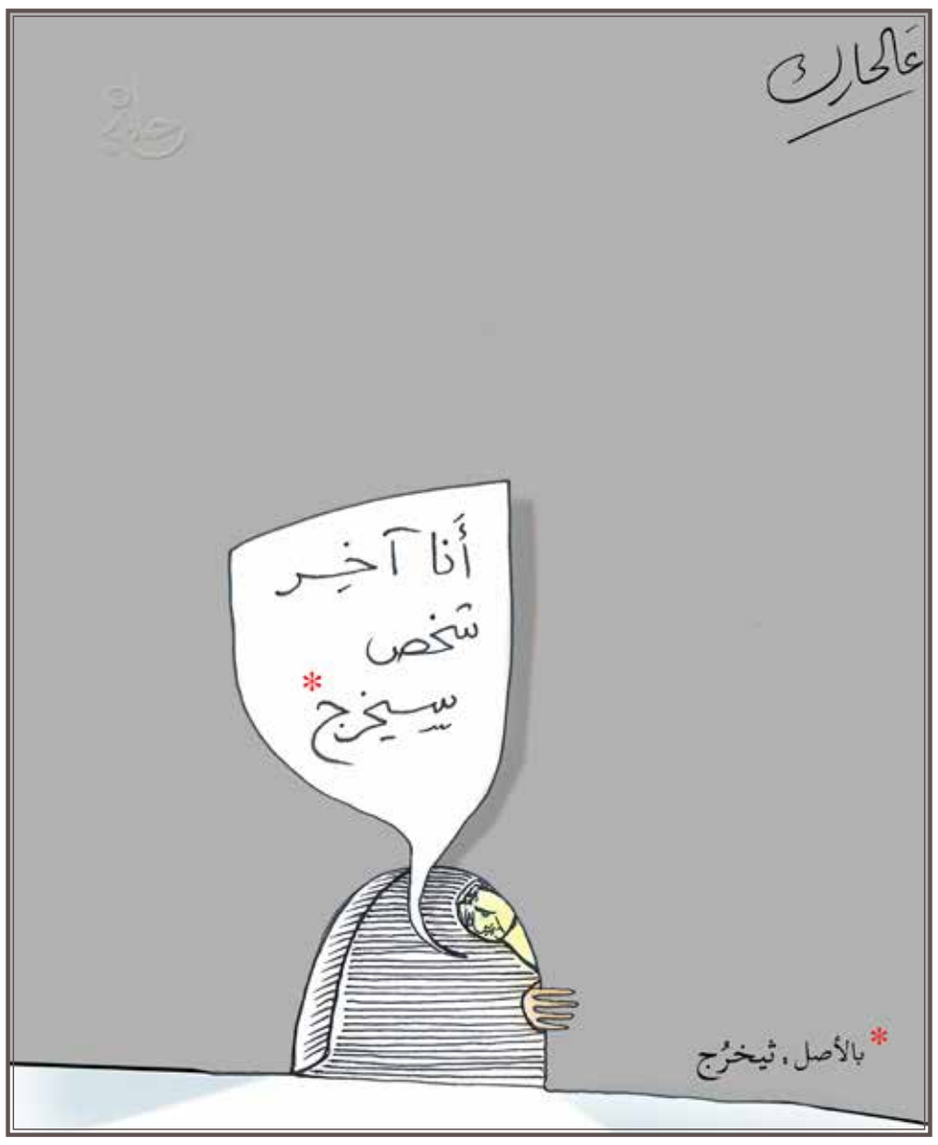

عن محاكم الطغاة و وأد الثورة

أحمد العربي

لا يستغرب أي عاقل ما أفضت إليه محاكمة الرئيس المصري "المتنحي" من نتيجة، فظروف المحاكمة كانت تدل على ذلك، بدءاً من وضعه في مستشفى بدل السجن وهي أشبه بمنتجع صحي، إضافة إلى حراسته وتأمينه ونقله بالطائرة للمحكمة، وانتهاءً بالقضايا التي وجهت له التهم بها.وهي اختلاسات بسيطة جداً بمبالغ قد يتهم بها مدير عام وليس رئيس جمهورية، وقتل المتظاهرين وكأن القضاء العتيد في مصر ساذج لدرجة يعتقد فيها أن الرئيس يعطي أوامر القتل خطياً حتى يتمكن من إثباتها عليه.لا، القضاء ليس ساذجاً، لكن ماذا نتوقع من محاكمة طاغية بواسطة أجهزة من صنعه، فالشرطة التي جمعت الأدلة هي ذاتها جهاز قمع حبيب العادلي الوزير القابع بالسجن، والذي يؤدي له ضباط الشرطة التحية وهو بلباس السجن على الملأ، والجهاز القضائي والنيابة لم تتغير بعده، ولو كان القضاء المصري في عهد مبارك نزيهاً لما احتاج المصريون لثورة.

ناهيك أن مبارك يحاكم تحت سلطة هو عيّنها بنفسه، أليس السيسي من المجلس العسكري الذي نقل له مبارك الحكم؟وألم يكن لأربعين عاماً ضابطاً يقدم فروض الطاعة لمبارك؟

ناهيك عن أنه حل محل مبارك كرجل السعودية في مصر، فهل يمكن أن تكون السعودية ناكرة للجميل، وتتخلى عن مبارك؟.

تلك المهزلة القضائية، وأنت تتابع فصولها يمكن أن تتخيل أن من حاكم مبارك كان يقول له: (دي فركة كعب وحنعملها) ومنها اقتبست الأغنية التي استخدمت لتخدير الشعب المصري الذي سرقت ثورته منه في نشوة الانتصار.

ونسأل هنا: هل للطغاة حق المحاكمة؟وهل منحوا هم هذا الحق لآلاف من المعارضين الذين قضوا في سجونهم؟وهل يمكن أن يترك مثل هؤلاء من أصحاب الجريمة الكاملة أدلة خلفهم يمكن أن تدينهم؟ألا يفرض المنطق أن يحاكم هؤلاء بتهمة المسؤولية التقصيرية عن كل ماحلّ في بلادهم من كوارث خلال فترة حكمهم؟

الأمر الذي يستوجب حكماً واحداً ينفذه الشعب، وهو الحكم الذي نفذ بالقذافي، ليكون الطاغية مثلاً مرعباً لمن يفكر بعده بالاستبداد بالحكم. نبارك للمصريين وأد ثورتهم، ونظامهم المستبد الجديد، ونبارك لهم "مبارك".

المدير العام ورئيس التحرير: عبسي سميسم
مدير التحرير: أنس الكردي
الاخراج الفني: مصطفى سميسم
مستشار التحرير: حمزة المصطفى

رؤساء الأقسام:
المحليات: هيا خيطو
الثقافة: ألكسندر أيوب

المكاتب:
دمشق: ريان محمد
حلب: مصطفى محمد

هيئة التحرير:
سما الرحبي
أحمد العربي
مرهف دويدري
عمار الأحمد
رانيا مصطفى

كتاب الرأي:
عبد القادر عبد اللي
ثائر الزعزوع
رفعت عامر
نبيل شبيب
حافظ قرقوط

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي جريدة صدى الشام وحق الرد مكفول للجميع